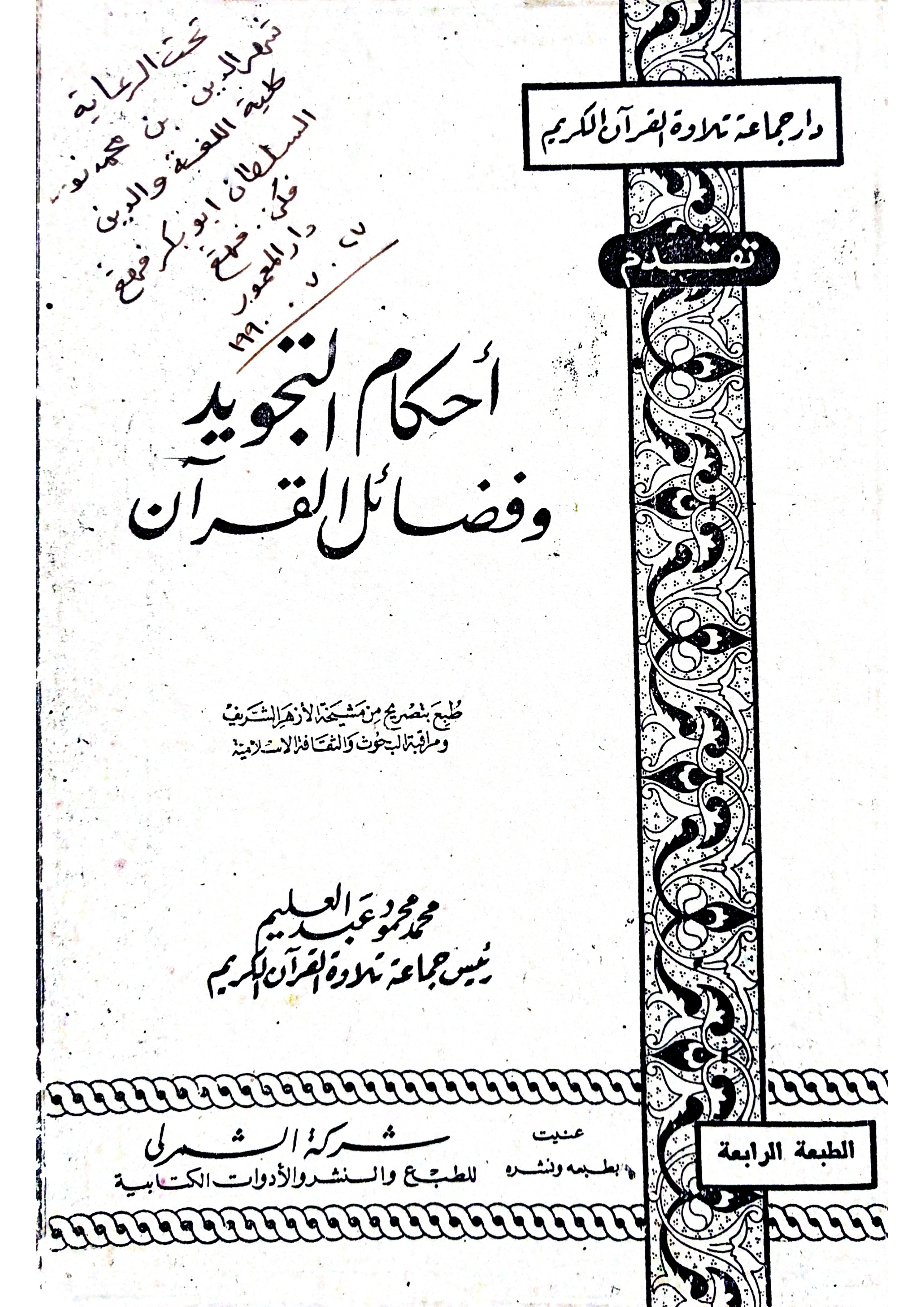

دار جماعة تلاوة القرآن الكريم
تقدم
أحكام التجويد
وفضائل القرآن
طبع بتصريح من مشيخة الأزهر الشريف
ومراقبة البحوث والثقافة الإسلامية
محمد محمود عبد العليم
رئيس جماعة تلاوة القرآن الكريم
الطبعة الرابعة
عنيت بطبعه ونشره
شركة الشمرلي
للطبع والنشر والأدوات الكتابية

تحت رعاية
شمس الدين بن محمد نور
كلية اللغة والدين
أبوبكر نعيم فكي
السلطان
٢٧ - ٧ - ١٩٩٠

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

« ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ».

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ، تبصرة وذكرى لأولى الألباب ، قرآناً عربياً غير ذى عوج ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، المبعوث بأفضل كتاب رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين ، وأصحابه المكرمين ، والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ، فإن الحق تبارك وتعالى قال فى كتابه العزيز :

« الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » .

وأمرنا بتلاوة القرآن فقال تعالى :

« وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ » .

كما أمرنا سبحانه بترتيله فى قوله تعالى :

« وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً » .

وقال تعالى : « أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا » .

والهدف من التلاوة والترتيل والتدبر هو أن تصل المعانى إلى العقل والقلب والروح ، فيفهم الإنسان معنى خطاب الله إليـــه •

والحقيقة أن القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة ، وهو كنز المعـــارف والعلوم ؛ وبحر زخار لا يدرك له قرار ، وفيض إلهى ينظم الكون ويضبط الحيـــاة ، فهو دستور الله ومنهجه إلى عباده ، تجـد البشرية فيـه ما تحتاجه من أمور الدين والدنيا والآخرة ؛ فهو بحق حبل الله المتين المـمدود من السماء إلى الأرض •

ومنــذ أن نزل القرآن والمسلمون يتسابقون لأن ينالوا شرف تعلم تلاوته وفهمــه وحفظه ، ومعرفة أحكامه وحكمــه ، واستجلاء فضائله وشرح معانيــه •

ولقــد أعددت هــذه الرسالة لعلى أساهم بجهــدى المتواضــع فى خدمة كتاب الله ، راجيــا أن يجـد فيهــا أبنــاء الإسلام العون والنفع والتيسير والإرشاد •

نتضرع إلى الله جل جلاله أن يرزقنا حبــه ورضاه ، وحب أسمائه وكلامه ، وأن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور أبصارنا ، ويشرح به صـدورنا ، وأن ييسر علينــا تلاوته على الوجه الذى يرضـيه ، وأن يجعلنا ممن تعلم القرآن وعلمــه •

اللهم اجعل عملنــا هــذا خالصاً لوجهك الكريم ، وتقبــل منــا يا أرحم الراحمــين ، واحشرنا مع النبيين والصـديقين والشــهداء والصالحين ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين •

خادم القرآن الكريم

محمد محمود عبد العليم

٣٧ ميدان السيدة زينب ــ القاهرة

تمهيد

إن الهدف من هذا البحث هو حث المسلمين على حب كتاب الله ، والإقبال عليه ، وتيسير تلاوته ، ومداومة قراءته ، والعمل بما فيه ، والاجتماع عليه .

فكلام الله هو أحسن الحديث ، وأفضل الذكر ، وقد جمع الخير كله ، وهو أحب قربة يتقرب بها العبد إلى مولاه وخالقه جل وعلا . فقد قال ﷺ :

« إنكم لن ترجعوا إلى الله بشىء أحب إليه من شىء خرج منه ـ يعنى القرآن » .

وقد التزمت فى هذا البحث بالمبادىء الآتية :

١ ـ توضيح أحكام التجويد ، وإرشاد القارىء إلى التلاوة الصحيحة ، والقواعد التى يجب اتباعها ، وذلك بالرجوع إلى مراجع التجويد القديمة والحديثة والموثوق فى دقتها .

٢ ـ الالتزام بالبساطة ، حتى يتمكن القارىء من فهم هذه القواعد ، وخاصة من فاتهم حظ الثقافة القرآنية .

٣ ـ تذييل الفصول بالجداول والأسئلة لترسخ القواعد فى ذهن القارىء .

٤ ـ بيان أسماء القرآن ، وفضله ، وكيفية نزوله ، وآداب تلاوته ، وإعجازه ، ثم الإشارة إلى بعض ما ورد فى فضائل سور القرآن وآياته ، مع التأكد من صحة الأحاديث الواردة فى هذا الصدد فى أسلوب سهل ميسر .

القسم الأول : ويبحث فى أحكام التجويد ويشتمل على مقدمة ، والفصول الآتية :

الفصل الأول : الاستعاذة والبسملة .

الفصل الثانى : أحكام بعض الحروف .

الفصل الثالث : المثلان ، والمتقاربان ، والمتجانسان ، والمتباعدان .

الفصل الرابع : أحكام المد ، وأقسامه .

الفصل الخامس : التفخيم والترقيق .

الفصل السادس : مخارج الحروف وصفاتها .

الفصل السابع : المقطوع والموصول .

الفصل الثامن : تاء التأنيث .

الفصل التاسع : همزة الوصل .

الفصل العاشر : أحكام الوقف والابتداء .

الفصل الحادى عشر : ختم القرآن الكريم .

الفصل الثانى عشر : اللحن .

الفصل الثالث عشر : على هامش التلاوة .

القسم الثانى : ويبحث فى فضائل القرآن ، ويشتمل على مقدمة ، والفصول الآتية :

الفصل الأول : القرآن وأسماؤه وفضله .

الفصل الثانى : كيف نزل القرآن .

الفصل الثالث : من آداب التلاوة والاستماع .

الفصل الرابع : إعجاز القرآن .

الفصل الخامس : فى فضائل سور القرآن وآياته .

القسم الأول

أحكام التجويد

مقـــدمة :

التجويد : لغة — هو التحسين والإتقان . واصطلاحاً — هو العلم الذى يبحث فى الكلمـات القرآنيــة من حيث إعطاء الحروف حقهـا ومستحقها . وحق الحرف هو مخرجه وصفاته التى لا تفارقه كالهمس والجهر . ومستحقه ، هو صــفاته العارضة التى يوصف بهـا أحياناً كالتفخيم والترقيق .

والتجويد حليــة التلاوة وزينة القراءة . فمن يقرأ القرآن مجوداً مصححاً كمـا أنزل فإن الآذان تتمتع بسماعه ، وتتأثر به الجوارح ، وتخشع لتلاوته القلوب .

فضــله : هذا العلم من أشرف العلوم لتعلقه بكتاب الله تعالى .

غايتــه : صــون اللسان عن اللحن فى القرآن .

كيفيتــه : يتم برياضة اللســان وكثرة تمرينــه ، وتكرار اللفظ المتلقى من فم المعلم الذى يتقن القراءة .

وأول ما يجب على من يريد قراءة القرآن مجــوداً ، هو تصحيح إخــراج كل حرف من مخرجه المختص به ، وإحكام النطق بكل حرف على حــدة ، ثم إحكام النطق به فى حالة تركيبه مع غيره .

وجوب تجويد القرآن وترتيــله[1] :

التجويد واجب على كل من يريد أن يقرأ شيئاً من القرآن الكريم ، يثاب على فعله ، ويأثم على تركه ، لأنه هكذا نزل على رسول الله ﷺ مجوداً مرتلا ، ووصل إلينــا كذلك نقلا عن الصحابة والتابعين وتابعيهم إلى يومنا هــذا . لأن فهم معانى القرآن وإقامة حدوده والعمــل به

---

(١) « مع القرآن الكريم » للدكتور شعبان محمد إسماعيل .

عبادة ، وكذلك تصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة نقلا عن الصحابة عن رسول الله ﷺ .

الأدلة على وجوب تجويد القرآن الكريم :

قال تعالى : « وَرَتِّلِ ٱلْقُرْآنَ تَرْتِيلاً » . [1] ، أى اقرأ القرآن بتثبت وتمهل ليكون ذلك عوناً لك على فهم القرآن وتدبر معانيه .

والمراد بالترتيل : تجويد الحروف والكلمات وإتقان النطق بها صحيحة ، ومعرفة الوقوف عليها .

٢ — روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، فإنه سيجىء أقوام من بعدى يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح . لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » .

والمراد بالقراءة بلحون العرب ، القراءة التى تأتى حسب سجية الإنسان وطبيعته ، فى غير تصنع ، ولا قصد إلى الأنغام المبتدعة والألحان التى تذهب بروعة القرآن وجلاله .

٣ — كما أن الأمة الإسلامية قد أجمعت ، منذ نزول القرآن حتى وقتنا هذا ، على وجوب قراءته قراءة مجودة سليمة ، وإخراج كل حرف من مخرجه ، وإعطائه حقه ومستحقه ، وهذا أمر لازم لابد منه .

ورحم الله ابن الجزرى حيث قال :

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا
وهو إعطاء الحروف حقها ... من صفة لها ومستحقها
مكملا من غير ما تكلف ... باللطف فى النطق بلا تعسف

---

(١) سورة المزمل .

كيف نتعلم التجويد :

للتجويد قواعد وأحكام فصلها العلماء ، ويجب على القارىء أن يعرفها ويتعلمها . أما التجويد العملى ، فهو تطبيق هذه الأحكام على حروف القرآن الكريم وكلماته . فلا يمكن أن تؤخذ من المصحف ولا من الكتب ، وإنما تؤخذ بالتلقى عن الشيوخ المتخصصين[1] .

وللأخذ عن الشيوخ طريقتان :

الأولى : أن يقرأ الشيخ أمام الطلاب وهم يستمعون إليه ويرددون خلفه .

الثانية : أن يقرأ الطلاب بين يدى الشيخ وهو يسمع ويصحح .

والأفضل الجمع بين الطريقتين ، وإن لم يتسع الوقت فليقتصر على الطريقة الثانية ، لأنها أعظم أثراً فى تقويم اللسان وتمرينه على القراءة السليمة .

مراتب القراءة :

للقراءة ثلاث مراتب هى :

١ ــ التحقيق .   ٢ ــ الحدر .   ٣ ــ التدوير .

ونتناولها بالتفصيل فيما يلى :

أولا ــ التحقيق :

وهو المبالغة فى الإتيان بالشىء حتى تتم تأديته على حقه من غير نقصان ، أو زيادة . والمقصود به فى التجويد ، التأنى فى القراءة وتبيين الحروف ، وإحكام مخارجها ، وإثبات المدات ، وتوفية الغنات وإتمام الحركات بتمهل وهدوء وبطء .

---

(١) المرجع كتاب « احكام قراءة القرآن الكريم » للمرحوم الشيخ محمود الحصرى .

وجميع ما سبق ذكره مطلوب أداؤه فى كافة مراتب القراءة ، إلا أنه فى « التحقيق » أقل سرعة ، مما يساعد على التدبر والتفكر فى معنى ما يقرأ .

والتحقيق هو قراءة النبى ﷺ ، عملا بقوله تعالى :
« الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ » . وقد وصفت السيدة أم سلمة قراءة النبى ﷺ بأنها كانت مفسرة حرفا حرفا .
كما أن التلاوة من حقها حسن الأداء والعمل بالمقتضى .

ثانيا ـ الحدر :

وهو الإسراع فى القراءة . مع مراعاة الأحكام ، والحذر من الخطأ ، أو الإخلال بنطق الحروف .

ثالثا ـ التدوير :

وهو مرتبة بين التحقيق والحدر . أى بين البطء والإسراع فى القراءة وهذا هو المختار عند أهل الأداء .

وقد قال البعض إن التحقيق أفضل من الحدر ، لأنه يساعد على فهم المعانى وتدبر الآيات ، عملا بقوله تعالى : « وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ » . وقوله جل وعلا : « كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ » .

وقال آخرون إن الحدر أفضل ، لأنه يساعد على الإكثار من كمية التلاوة التى تقرأ ـ إلا أن التحقيق هو أجل وأعظم قدراً .

كيف كان النبى صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن :

كانت قراءة النبى ﷺ بتحقيق القراءة ، وتبيين الحروف ، وتحقيق مخارجها وكان يقرأ بتأن وتؤدة مع تفسير الحروف حرفا حرفا ،

كما كان يقطع قراءته آية آية ، ويمد عند حرف المد ، فيمد الرحمن ، ويمد الرحيم .

روى عن السيدة عائشة رضى الله عنها : أنها قالت : كان النبى ﷺ يقرأ السورة حتى تكون أطول من أطول منها .

وسئل أنس بن مالك رضى الله عنه كيف كانت قراءته ﷺ ، فقال : كان يمد صوته مداً ، أى يطيل الحروف الصالحة للإطالة ، ويستعين بها على التدبر والتذكر وتذكير من يتذكر .

وروى أن رجلا كان يقرأ أمام عبد الله بن مسعود قوله تعالى : « إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ » مرسلة(1) ، فقال ابن مسعود : ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقال : وكيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : « لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ » مع المد ، فمدها .

وكان ﷺ يقرأ القرآن فى جميع أحواله قاعداً ، وقائماً ، ومضطجعاً ، وراكباً ، وماشياً ، ومتوضئاً ، وغير متوضىء . وكان يسر فى القراءة ويجهر بها .

روت السيدة أم سلمة رضى الله عنها حينما سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ ، فقالت : كانت مفسرة حرفاً حرفاً .

كما سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها : أكان رسول الله يسر أم يجهر ؟ فقالت : كان كل ذلك يفعل .

وكان ﷺ يقرأ القرآن فى جميع أحواله قاعداً ، وقائماً ، بأصواتكم »(2) .

---

(1) مرسلة : اى بغير مد .
(2) رواه ابو داود والنسائى .

وقال ﷺ : « ليس منا من لم يتغن بالقرآن »[1] .

عن البراء بن عازب أنه سمع النبى ﷺ يقرأ فى صلاة العشاء سورة « والتين والزيتون » فما سمع أحداً أحسن صوتاً منه — رواه البخارى .

وقال ﷺ : ما أذن الله لشىء كإذنه لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن . رواه البخارى ومسلم .

والغرض من ترنيم الصوت هو تجميله وتحسينه حتى يفهم القارىء أو السامع معنى خطاب الله عز وجل ، ويستشعر حلاوة الأسلوب ، فيصل المعنى إلى عقله وقلبه وروحه ، ويعمل به .

والتغنى المطلوب هو الذى يساعد على فهم المعانى والعظة والاعتبار والخشوع والبكاء والتباكى ، وليس لمجرد التطريب والتسلية . فهذا منهى عنه . كما كان ﷺ يحب أن يستمع إلى القرآن . روى أنه استمع مرة إلى أبى موسى الأشعرى من غير أن يعلمه ، ثم أخبره . فقال أبو موسى رضى الله عنه : لو كنت أعلم أنك تسمعه لحبرته لك تحبيراً .

روى مسلم والبخارى أنه ﷺ قال لابن مسعود : إقرأ على . فقال ابن مسعود : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ ! فقال ﷺ إنى أحب أن أسمعه من غيرى . فقرأ ابن مسعود سورة النساء حتى أتى إلى آية :

« فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً . »

فقال ﷺ : حسبك الآن . والتفت إليه ابن مسعود فإذا عيناه ﷺ تذرفان .

---

(1) رواه ابن ماجه .

الفصل الأول
الاستعاذة والبسملة

أولا ـ الاستعاذة :

معنى أعوذ بالله : ألجأ وأعتصم وأتحصن بالله .

ولفظها : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . أى : اللهم أعذنى من الشيطان الرجيم ، ويبدأ بها القارىء عملا بقول الله سبحانه وتعالى : « فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » .

وللقارىء أن ينطق بها كما هى ـ وهذا هو لفظها المختار ـ وله أن يزيد عليها فيقول : « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ».

حكمها : هى مستحبة ، وقيل إنها واجبة عند البدء بقراءة شىء من القرآن الكريم . ويسن أن تقرأ سراً إذا كان القارىء يقرأ سراً ، منفرداً أو فى جماعة فى الصلاة .

وفيما عدا ذلك يستحب الجهر بها ، وخاصة فى المحافل وعند التعليم .

ولقراءة الاستعاذة مع البسملة عند أول كل سورة الأوجه الآتية :

١ ـ **قطع الجميع** : فيقول القارىء ـ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقف ثم يقول ـ بسم الله الرحمن الرحيم ويقف . ثم يقرأ أول السورة التى يريد قراءتها .

٢ ـ **قطع الأول ووصل الثانى بالثالث** : أى قطع الاستعاذة عن

البسملة • فيقول القارىء : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويقف • ثم يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ويصلها بأول السورة •

٣ – **وصل الأول بالثانى وقطع الثالث** : أى يصل الاستعاذة بالبسملة ويقف : ثم يقرأ أول السورة •

٤ – **وصل الجميع** : أى وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة دون الوقف • أما فى أول سورة التوبة (براءة) فتكون الأوجه هكذا :

١ – الوقف على الاستعاذة •

٢ – وصل الاستعاذة بأول سورة التوبة (براءة) •

ثانياً – البسملة :

هناك رأى بأن البسملة ليست من القرآن عند المالكية • وبأنها آية من كل سورة عند الشافعية • وهى آية عند الجميع فى أول الفاتحة • وهى بعض آية فى سورة النمل •

ويجب البدء فى أول القرآن الكريم بالبسملة لجميع القراء بلا خلاف ، كما أنه لا خلاف فى الإتيان بها فى أول كل سورة – عدا سورة التوبة (براءة) وذلك لعدم كتابتها فى المصحف •

حكم البسملة حال تكرار السورة :

لابد من إثبات البسملة عند تكرار السورة لأن القارىء فى هذه الحالة يكون كالبادىء بالقراءة •

أما فى حالة عكس ترتيب السور فتتعين البسملة ، أى أنه لابد منها كذلك •

وللبسملة بين كل سورتين الأوجه الآتية :

١ – **قطع الجميع** : فيقف القارىء على آخر السورة التى كان

يقرأها ، ثم يبدأ البسملة ويقف ، ثم يبـدأ بأول السورة التالية .

مثـال : يقول القارىء في نهاية سورة الضحى : وأما بنعمة ربك فحدث ، ويقف ، ثم يقول : بسم الله الرحمن الرحيم ، ويقف ، ثم يقول ألم نشرح لك صدرك .

٢ ــ قطع الأول ووصل الثـانى بالثالث : أى الوقف على آخر السورة الأولى ، ثم يقرأ البسملة مع وصلها بأول السورة اللاحقة .

مثـال : يقول القارىء : وأما بنعمـة ربك فحدث ، ويقف ، ثم يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك .

٣ ــ وصـل الجميـع : أى وصل آخر السورة الأولى بالبسملة ثم بأول السورة اللاحقة .

مثال : يقول القارىء : وأما بنعمـة ربك فحدث بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك صدرك .

ملاحظـة : لا يجوز للقارىء أن يصـل آخر السـورة بالبسملة ويقف ، ثم يبـدأ بمـا بعدها ، وعلة عدم جواز ذلك أنه يوهم السامع بأن البسملة جزء من آخر السورة .

أسـئلة :

١ ــ عرف علم التجويد والغـاية منـه .

٢ ــ ما حكم الأخـذ بالتجويد ؟ والأدلة على ذلك .

٣ ــ ما حكم الاستعاذة أول سورة التوبة ؟

٤ ــ كم وجهـا لتلاوة البسملة بين السورتين ؟

الفصل الثاني
أحكام بعض الحروف

(١) النون الساكنة والتنوين .

(٢) الميم الساكنة .

(٣) الميم والنون المشددتان .

(٤) لام أل .

(٥) لام الفعل .

(٦) لام الحرف .

أولا ـ أحكام النون الساكنة والتنوين

تعريف النون الساكنة : هى النون الخالية من الحركة .

مثل : من ، عن ، لن ، كن .

وهى النون الثابتة فى اللفظ ، والخط ، والوصل ، والوقف .

وتكون فى الأسماء مثل : (أنصار) والأفعال (ينجو) والحروف (من) ، كما تكون متوسطة (دنيا) ، أو متطرفة (من) .

تعريف التنوين :

هو نون ساكنة زائدة ، تلحق آخر الإسم لفظاً ، وتفارقه خطاً ووقفاً .

وعلامة التنوين : الضمتان (عليمٌ) والفتحتان (عليماً) والكسرتان (عليمٍ) •

أحكام النون الساكنة والتنوين أربعة هى :

الإظهار ـ الإدغام ـ الإقلاب ـ الإخفاء •

١ ـ الإظهار

الإظهار لغة ـ البيان والإيضاح :

واصطلاحا : إخراج كل حرف من مخرجه مع تحقيقه من غير غنة فى الحرف المظهر • وحروف الإظهار ستة هى : الهمزة ـ الهاء ـ العين ـ الحاء ـ الغين ـ الخاء •

فإذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة ، سواء فى كلمة أو كلمتين أو بعد التنوين ـ ولا يكون إلا من كلمتين ـ وجب الإظهار ، أى إظهار النطق بالنون أو التنوين ويسمى إظهاراً حلقياً لخروج هذه الحروف الستة من الحلق • ولتيسير حفظ هذه الحروف ، جمعها البعض فى أول كلمة من الجملة الآتية : (أخى هاك علما حازه غير خاسر) ، وكذلك فى أول كل كلمة من هذه الجملة : (إن غاب عنى حبيبى همنى خبره) •

أمثلة على إظهار النون الساكنة والتنوين

مثال النون الساكنة		مثال التنوين	حرف
من كلمة	من كلمتين	ولا يكون إلا من كلمتين	الإظهار
يَنْأَوْن	مِنْ أَحد	كُفُواً أَحد	الهمزة
	مِنْ أَنبائها	رسولٌ أَمين	
يَنْهَوْن	إنْ هو	سَلَامٌ هى	الهاءُ
فَانْهَار بِه	مَنْ هاجر	فريقاً هدى	
مُنْهَمِر	مِنْ هُدى	قوم ٍ هاد	
أَنْعمتَ	مِنْ عمل	سميعٌ عليم	العين
يَنْعق	مِنْ علم	أَجرٌ عظيم	
		جنةٍ عالية	
يَنْحِتُون	مِنْ حسنة	مِنْ حكيم	الحاءُ
وانْحَر	عليمٌ حكيم	غفورٌ حليم	
		عزيزٌ حكيم	
فسَيُنْغِضُون	مِنْ غير شيء	عزيز غفور	الغين
	مِنْ غل	ماءًا غدقا	
		عفوًّا غفورا	
والمنْخَنِقة	منْ خوف	يومئذٍ خاشعة	الخاءُ
	مِنْ خير	لطيفٌ خبير	
	مَنْ خَشِي	قومٌ خصِمُون	

تطبيق على إظهار النون الساكنة

سؤال : بين الإظهار الحلقى فيما يأتى :

ومن أظلم ـــ الأنهار ـــ من علم ـــ من حكيم ـــ من غل ـــ من خير .

المثال	الإجابة
ومَنْ أظلم	إظهار حلقى لأن النون الساكنة وقع بعدها الهمزة وهى من حروف الإظهار
الأنْهار	إظهار حلقى لأن النون الساكنة وقع بعدها الهاء وهى من حروف الإظهار
مَنْ علم	إظهار حلقى لأن النون الساكنة وقع بعدها العين وهى من حروف الإظهار
من حكيم	إظهار حلقى لأن النون الساكنة وقع بعدها الحاء وهى من حروف الإظهار
من غل	إظهار حلقى لأن النون الساكنة وقع بعدها الغين وهى من حروف الإظهار
مِنْ خير	إظهار حلقى لأن النون الساكنة وقع بعدها الخاء وهى من حروف الإظهار

تطبيق على إظهار التنوين

المثال	الإجابة
كلٌّ آمن	إظهار حلقى لأن التنوين وقع بعده الهمزة وهى من حروف الإظهار
جرفٍ هار	إظهار حلقى لأن التنوين وقع بعده الهاء وهى من حروف الإظهار
سميعٌ عليم	إظهار حلقى لأن التنوين وقع بعده العين وهى من حروف الإظهار
نارٌ حامية	إظهار حلقى لأن التنوين وقع بعده الحاء وهى من حروف الإظهار
إله غيره	إظهار حلقى لأن التنوين وقع بعده الغين وهى من حروف الإظهار
عليمٌ خبير	إظهار حلقى لأن التنوين وقع بعده الخاء وهى من حروف الإظهار

أسئلة :

١ ـــ ما هى أحكام النون الساكنة والتنوين ؟

٢ ـــ عرف الإظهار لغة واصطلاحاً .

٣ ـــ ما هى حروف الإظهار ؟ وضح الإجابة بالأمثلة مما تحفظ .

٢ ــ الإدغــــام

الإدغام لغــة ــ إدخال الشىء فى الشىء :

واصطلاحاً : إدخال حرف ساكن فى حرف متحرك ، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنــه ارتفاعة واحــدة • وبعبــارة أخرى ، النطق بالحرفين حرفاً واحــداً كالثانى مشدداً •

وحروف الإدغام ستة هى : اليــاء ــ النون ــ الميم ــ الواو ــ اللام ــ الراء • وهــذه الحروف مجموعة فى كلمة (يرملون)[1] •

فإذا وقع بعــد النون الساكنة أو التنوين حرف من هــذه الحروف الستة تدغم فيه ، بحيث ينطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثانى مشدداً •

وللإدغام قسمان : (أ) إدغام بغنة (ب) إدغام بغير غنة •

(أ) الإدغام بغنــــة :

وله حروف أربعة : اليــاء ــ النون ــ الميم ــ الواو •

وهى مجموعة فى كلمــة (ينمو) •

(ب) الإدغام بغير غنــة :

وله حرفان : الراء ــ اللام • وهما مجموعان فى كلمة (رل) •

ويشترط فى الإدغام أن يكون من كلمتين ، بحيث تــكون النــون الساكنة أو التنوين فى آخر الكلمة الأولى ، ويكون حرف الإدغام فى أول الــكلمة الثــانية •

أما إذا كانت النون الساكنة وحرف الإدغام فى كلمة واحــدة كان

---

(١) يرملون : تعنى يهرولون • اى يسرعون فى المشى •

حكم النون الإظهار ، ويسمى إظهاراً مطلقاً • مثـل : دنيا ــ بنيان
قنوان ــ صنوان •

ملاحظـــات :

١ ــ (أ) الغنة تعنى الترنم • وقيـل إنهـا صوت لذيذ مركب في جسم النون والتنوين ، وكذلك الميم إذا سكنت ولم تظهـر •

(ب) الغنــة تخرج من الخيشوم • ولا عمل للسان في الصوت •

(جـ) مقدار الغنــة : تقدر بحركتين ــ والحركة هي اللحظة التي تمضي بمقدار ما يقبض القارىء إصبعه ، أو يبسطه ، بدون عجلة أو تأن •

٢ ــ يسمى الإدغام بغنــة إدغاماً ناقصـاً ــ في حالة إذا كانت النون الساكنة والتنوين مدغمين في الواو والياء ــ لذهاب الحرف وهو النون أو التنوين وبقــاء الصفة وهي الغنــة •

ويسمى إدغاماً كاملا إذا كان في الميم والنـــون أو في الراء واللام وذلك لذهاب الحرف والصفة معــاً •

٣ ــ لا يكون الإدغام إلا من كلمتين • كما سبق إيضاحه •

٤ ــ إذا جاءت النون الساكنة وأحــد حرفي الإدغام (اليــاء ــ الواو) في كلمة واحدة ، كما سبق بيانه مثل : دنيا ــ بنيان ــ صنوان ــ قنوان ، فيمتنع الإدغام حتى لا تشتبه على السامع خشية اللبس بالمضعف • والمضعف هنـا هو ما تـكرر أحـد أصوله مثل : صنوان فلو أدغمت لاشتبهت للسامع بكلمـة صـوان • ويسمى هـذا الحكم بالإظهار المطلق •

أمثلة

١ – إدغام بغنة :

مثال النون الساكنة	مثال التنوين	حرف الإدغام	نوع الإدغام	سبب الإدغام
مَن يقول	يومئذ يصدر	ى	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الياء ، وهو من حروف الإدغام بغنة
من يعمل	برقٌ يجعلون	ى	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الياء ، وهو من حروف الإدغام بغنة
مِن ولى	رحيم ودود .	و	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الواو ، وهو من حروف الإدغام بغنة
مِن واق	معروفٌ ومغفرة	و	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الواو ، وهو من حروف الإدغام بغنة
مِن مَّا	صراطاً مُّستقيما	م	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الميم ، وهو من حروف الإدغام بغنة
مِن مَّال	عذابٌ مُّهين	م	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الميم ، وهو من حروف الإدغام بغنة
من نَذِير	يومئذ نَّاعمة	ن	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف النون ، وهو من حروف الإدغام بغنة
مِن نِّعمة	رزقاًنحن نرزقك	ن	بغنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف النون ، وهو من حروف الإدغام بغنة

٢ – إدغام بغير غنة :

مثال النون الساكنة	مثال التنوين	حرف الإدغام	نوع الإدغام	سبب الإدغام
لئِن لَّم ينته	هدًى لِلمتقين	ل	بغير غنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف اللام وهو من حروف الإدغام بغير غنة
ولكن لاَّ	فسلامٌ لَّك	ل	بغير غنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف اللام وهو من حروف الإدغام بغير غنة
مِن رَّبهم	رءُوفٌ رَّحيم	ر	بغير غنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الراء وهو من حروف الإدغام بغير غنة
مِن رِّباط الخيل	ثمرةٍ رِّزقا	ر	بغير غنة	وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف الراء وهو من حروف الإدغام بغير غنة

تطبيــــق

وضح الإدغام ونوعه فى الأمثلــة الآتيــة :

من يعمل — حطة نغفر لكم — من مال — مثلا ما — من واق — رعد وبرق — من ربهم — ثمرة رزقا — مالا لبدا — فإن لم

المثـــال	الإجـــــابة
من يعمل	إدغام بغنـــة لأنه وقع بعـــد النون الساكنة حرف اليـاء وهو من حروف الإدغام بغنـــة
حطةٌ نغفر لكم	إدغام بغنـــة لأنه وقع بعـــد التنوين حرف النون وهو من حروف الإدغام بغنـــة
مِن مَّال	إدغام بغنـــة لأنه وقع بعـــد النون الساكنة حرف الميم وهو من حروف الإدغام بغنـــة
مثلاً ما	إدغام بغنـــة لأنه وقع بعـــد التنوين حرف الميم وهو من حروف الإدغام بغنـــة
من واق	إدغام بغنـــة لأنه وقع بعـــد النون الساكنة حرف الواو وهو من حروف الإدغام بغنـــة
رعدٌ وبرق	إدغام بغنـــة لأنه وقع بعـــد التنوين حرف الواو وهو من حروف الإدغام بغنـــة
مِن رَّبهم	إدغام بغير غنـــة لأنه وقع بعـــد النون الساكنة حرف الراء وهو من حروف الإدغام بغير غنـــة
ثمرةٍ رزقا	إدغام بغير غنـــة لأنه وقع بعـــد التنوين حرف الراء وهو من حروف الإدغام بغير غنـــة
مالاً لُّبدا	إدغام بغير غنـــة لأنه وقع بعـــد التنوين حرف اللام وهو من حروف الإدغام بغير غنـــة
فإن لَّم	إدغام بغير غنـــة لأنه وقع بعـــد النون الساكنة حرف اللام وهو من حروف الإدغام بغير غنـــة

أسئلة :

١ ـ عرف الإدغام ، وما هى أقسامه ؟ وما هى الغنة ؟

٢ ـ ما هو شرط الإدغام ؟ وما حكم النون الساكنة مع أحد حروف الإدغام فى كلمة واحدة ؟

٣ ـ ما هي حروف الإدغام بغنة ؟ مع التوضيح بالأمثلة للنون الساكنة والتنوين مما تحفظه من القرآن .

٤ ـ ما هى حروف الإدغام بغير غنة ؟ مع التوضيح بالأمثلة للنون الساكنة والتنوين مما تحفظه من القرآن .

٣ ـ الإقـــــلاب

تعـريف الإقـلاب :

لغـــة : تحويل الشيء عن وجهـه .

واصطلاحا : جعل حرف مكان آخر مع مراعاة الغنـــة والإخفاء ، أى قلب النون الساكنة أو التنوين ميما مخفاة بغنة فى اللفظ لا فى الخط .

وحرف الإقلاب هو « البــاء » .

فإذا وقعت البــاء بعـد النون الساكنة أو التنوين ، فإنهـا تقلب ميما مخفاة فى النطق لا فى الكتابة ، وذلك مع بقاء الغنة .

هــذا وتقع النـون الساكنة مع البــاء فى كلمــة وفى كلمتين . أما التنوين فلا يكون إلا من كلمتين .

ملحـــوظة :

١ ـ سبب إقلاب النون الساكنة أو التنوين ـ عنـد حرف الباء ـ ميما هو : قرب مخرج حرف الميم من حرف البــاء ، وصعوبة الإتيان بالغنـــة عنـد حرف البــاء .

٢ ـ وعلامة الإقلاب فى المصحف ميم صغيرة (م) ترسم فوق النون أو التنوين التى قبل البــاء . وهــذا ما جرى عليـه العمـل فى مصاحفنـــا .

أمثلة	حرف الإقلاب	النطق	سبب الإقلاب
أنبئْهُم	ب	أمبئْهُمْ	وقوع الباء بعد النون الساكنة
فانبَجَست	ب	فامْبَجَسَت	وقوع الباء بعد النون الساكنة
يُنبِت	ب	يُمْبِت	وقوع الباء بعد النون الساكنة
مَن بَخِل	ب	مَمْ بخل	وقوع الباء بعد النون الساكنة
أن بُورِك	ب	أَمْبُورِك	وقوع الباء بعد النون الساكنة
ءآياتٍ بينات	ب	آياتم بينات	وقوع الباء بعد التنوين
مَتاعاً بالمعروف	ب	متاعَمْ بالمعروف	وقوع الباء بعد التنوين
عليمٌ بذات	ب	عليمُمْ بذات	وقوع الباء بعد التنوين

تطبيق

اذكر حكم كل من النون والتنوين فى الكلمات الآتية :

أنباء ـ من بعدهم ـ سميع بصير ـ رجماً بالغيب .

الإجابة :

المثال	النطق	الحكم
أَنباءُ	أَمْباءُ	إقلاب ، لوقوع الباء بعد النون الساكنة
من بَعْدِهِم	مِمْ بَعْدِهِم	إقلاب ، لوقوع الباء بعد النون الساكنة
سميعٌ بصير	سميعُمْ بصير	إقلاب ، لوقوع الباء بعد التنوين
رجْماً بالغيب	رَجْمَمْ بالغيب	إقلاب ، لوقوع الباء بعد التنوين

أسئلة :

١ ـ عرف الإقلاب ، وما هو حرفه ؟

٢ ـ ما سبب إقلاب النون الساكنة أو التنوين ميماً عند حرف الباء ؟ وضح إجابتك بالأمثلة التى تحفظها من القرآن الكريم .

٤ ـ الإخفـــــاء الحقيقى

تعـريف الإخفــاء :

الإخفـــاء لغـــة : **الستر** .

واصطلاحا : النطق بالنون الساكنة أو التنوين بشكل متوسط بين الإظهار والإدغام ، عارياً عن التشديد ، مع بقاء الغنة ـ وذلك إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد حروف الإخفاء الخمسة عشر الآتية :

ص ـ ذ ـ ث ـ ك ـ ج ـ ش ـ ق ـ س ـ د ـ ط ـ ز ـ ف ـ ت ـ ض ـ ظ .

وهـذه الحروف مجموعة فى أوائل كلمات البيت الآتى :

والنـون الساكنة تكون مع حروف الإخفاء فى كلمـة وفى كلمتين . أما التنوين فلا يكون إلا فى كلمتين .

ويسمى هـذا الإخفـــاء إخفاءاً حقيقياً . وذلك كمـا هو موضح فى الأمثلة الآتيـــة :

مثال النون الساكنة من كلمة	مثال النون الساكنة من كلمتين	ولا يكون إلا من كلمتين مثال التنوين	حرف الإخفاء
الأنصار	أن صدُّوكم	ريحاً صرصراً	ص
ءأنذرْتهم	أئِن ذُكرتم	سراعاً ذلك	ذ
منثُورا	مِن ثمرة	قولاً ثقيلا	ث
ينكثون	أن كان	كتابٌ كريم	ك
فأَنجينا	ومن جاهد	فصبرٌ جميل	ج
مَنشُورا	إن شاءَ	بأْسٍ شديد	ش
فأَنقذكم	مِن قبل	سميعٌ قريب	ق
مِنسأَته (١)	مِن سيئاتكم	رجلاً سلماً	س
أَندادا	أن دَعَوْا	كاساً دِهاقاً	د
فانطلقوا	وإن طائفتان	كشجرةٍ طيبة	ط
تنزيل	مِن زوال	صعيداً زلقاً	ز
لانفضوا	مِن فوق	خالداً فيها	ف
منتهون	ومَن تاب	جناتٍ تجرى	ت
مَنضُود	ومَن ضل	قوماً ضالين	ض
يَنظُرون	مَن ظُلِم	قومٍ ظلموا	ظ

والسبب فى إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف هو أنهما لم يقربا منها قربهما من حروف الإدغام فيدغما فيها لقرب المخرج والنطق ، كما أنهما لم يبعدا منها كبعدهما من حروف الإظهار حتى يجب إظهارهما عندها .

(١) منسأته : عصاه .

أى أنه بسبب انعـدام القرب الموجب للإدغام ، والبعـد الموجب للإظهار ، فقد أعطيا حكما متوسطا بين الإدغام والإظهار ، وهو الإخفاء .

وعلامة الإخفاء الحقيقى فى المصحف : هى تعرية النـون مع عـدم تشديد الحرف التالى لهـا ، وهـذا يدل على إخفاء الأول عند الثانى ، وهو ما جرى عليـه العمل فى مصاحفنا .

تطبيق على إخفـاء النون الساكنة من كلمـة :

اذكر حكم النون الساكنة فى الكلمات الآتيـة :

ينصركم ـ ينطقون ـ منضود ـ ينظرون ـ ينشىء ـ انقلبوا ـ الإنسان ـ المنـكر ـ كنتم ـ فأنجيناه ـ فانفلق ـ منزلا ـ منثورا ـ منـذر ـ عنـد .

الإجـابة

الـكلمة	حكمهـا
ينصركم	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء
ينطقون	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء
منضـود	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف الضاد وهو من حروف الإخفاء
ينظرون	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف الظاء وهو من حروف الإخفاء
يُنْشِىء	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف الشين وهو من حروف الإخفاء
انقلبوا	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف القاف وهو من حروف الإخفاء
الإنسان	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف السين وهو من حروف الإخفاء
المنـكر	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء
كنتـم	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف التـاء وهو من حروف الإخفاء
فأنجيناه	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف الجيم وهو من حروف الإخفاء
فانفلق	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف الفـاء وهو من حروف الإخفاء
منزلا	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف الزاى وهو من حروف الإخفاء
منثورا	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف الثـاء وهو من حروف الإخفاء
منـذر	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف الذال وهو من حروف الإخفاء
عنـد	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد النون الساكنة حرف الدال وهو من حروف الإخفاء

تطبيق على إخفـاء النون الساكنة فى كلمتين :

اذكر الأحكام فى الأمثلة الآتيـة :

من صياصيهم – من ذا الذى – فمن ثقلت – من كان – من جبال – ومن شـكر – فإن قاتلوكم – عن سـواء – ومن دخله – من طين – فإن زللتم – فإن فاءوا – من تراب – ومن ضل – من ظلم .

الإجـابة

المثـال	الحـكم
من صياصيهم	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء
من ذا الذى	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الذال وهو من حروف الإخفاء
فمن ثقلت	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الثـاء وهو من حروف الإخفاء
من كان	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء
من جبـال	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الجيم وهو من حروف الإخفاء
ومن شـكر	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الشين وهو من حروف الإخفاء
فإن قاتلوكم	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف القاف وهو من حروف الإخفاء
عن سـواء	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف السين وهو من حروف الإخفاء
ومن دخله	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الدال وهو من حروف الإخفاء
من طين	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء
فإن زللتم	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الزاى وهو من حروف الإخفاء
فإن فاءوا	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الفـاء وهو من حروف الإخفاء
من تراب	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف التـاء وهو من حروف الإخفاء
ومن ضلَّ	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الضاد وهو من حروف الإخفاء
مَن ظُلِم	إخفاء حقيقى لأنه وقع بعد النون الساكنة حرف الظاء وهو من حروف الإخفاء

تطبيق على إخفاء التنوين (ولا يكون إلا من كلمتين)

اذكر الأحكام فى الأمثلة الآتية :

رجالٌ صدقوا - كل نفس ذائقة الموت - ماءً ثجاجاً - فى يوم كان خلقٍ جديد - غفورٌ شكور - على كل شىءٍ قدير - قولاً سديداً - قنوانٌ دانية - قوماً طاغين - مباركةٍ زيتونة - عُمْىٌ فهم - جناتٍ تجرى - وكُلاًّ ضربْنا - ظِلاًّ ظليلاً .

المثال	الحكم
رجالٌ صدقوا	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الصاد وهو من حروف الإخفاء
كُلُّ نفس ذائقة	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الذال وهو من حروف الإخفاء
ماءً ثجاجاً	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الثاء وهو من حروف الإخفاء
فى يوم كان	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الكاف وهو من حروف الإخفاء
خلقٍ جديد	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الجيم وهو من حروف الإخفاء
غفورٌ شكور	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الشين وهو من حروف الإخفاء
على كل شىءٍ قدير	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف القاف وهو من حروف الإخفاء
قولاً سديدا	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف السين وهو من حروف الإخفاء
قنوانٌ دانية	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الدال وهو من حروف الإخفاء
قوماً طاغين	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الطاء وهو من حروف الإخفاء
مباركةٍ زيتونة	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الزاى وهو من حروف الإخفاء
عُمْىٌ فهم	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الفاء وهو من حروف الإخفاء
جناتٍ تجرى	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف التاء وهو من حروف الإخفاء
وكلاً ضربنا	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الضاد وهو من حروف الإخفاء
ظِلاًّ ظليلا	إخفاء حقيقى لانه وقع بعد التنوين حرف الظاء وهو من حروف الإخفاء

أســـئلة :

١ ــ عرف الإخفاء الحقيقى لغـــة واصطلاحا ، وما هى حروفه ؟ وســببه ؟

٢ ــ اذكر أمثلة على إخفاء النون الساكنة من كلمتين ممـــا تحفظ من القرآن الكريم .

٣ ــ اذكر أمثلة على إخفاء التنوين مما تحفظ من القرآن الكريم .

٤ ــ بين حكم النون الساكنة والتنوين فيمـــا يلى : قم فأنذر ــ من قبـــل ــ انظر ــ انطلقوا ــ ماء فأخرجنـــا ــ يوم ينفخ ــ غساقاً جـــزاء .

الخلاصـــــــة :

وخلاصـــة ما تقـــدم أن كلا من النـــون الســـاكنة والتنـــوين له أربعـــة أحكام :

١ ــ إظهـــار حلقى .

٢ ــ إدغـــــــام .

٣ ــ إقـــــلاب .

٤ ــ إخفـــاء حقيقى .

أحكام النون الساكنة والتنوين مع حروف الهجاء الـ ٢٨

إظهار حلقي وحروفه (٦)

- الهمزة
- الهاء
- العين
- الحاء
- الغين
- الخاء

وهي مجموعة في أوائل كلمات الجملة التالية

إن غاب

عني حبيبي

همني خبره

إدغام وحروفه (٦)

- الياء
- الراء
- الميم
- اللام
- الواو
- النون

وهي مجموعة في كلمة (يرملون)

إدغام بغير غنة وحروفه (٢)

- الراء
- اللام

وهما مجموعان في كلمة (رل)

إدغام بغنة وحروفه (٤)

ينمو

من كلمة واحدة

فلا تدغم لحرفي الياء ـ الواو ويسمى إظهار مطلق مثل دنيا ـ بنيان صنوان ـ قنوان

من كلمتين

للحروف الأربعة

- الياء
- النون
- الميم
- الواو

اقلاب وله حرف واحد

(البـاء)

إخفاء حقيقي وحروفه (١٥)

- الصاد
- الذال
- الثاء
- الكاف
- الجيم
- الشين
- القاف
- السين
- الدال
- الطاء
- الزاي
- الفاء
- التاء
- الضاد
- الظاء

وهذه الحروف مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما

دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

تطبيـــــق :

١ – اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط فى الآيات الآتيـــة :

بســم الله الرحمن الرحيــم

« فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ . خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ . يَخْرُجُ مِن بيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ . إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ . يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ » . صدق الله العظيم

الإجـــابة :

الــكلمة	حكمهـــــــا
فليَنظر	إخفــاء حقيقى لوقوع الظاء بعــد النون الساكنة
الإنسان	إخفــاء حقيقى لوقوع السين بعــد النون الساكنة
مِن مَّاء	إدغام بغنـــة لوقوع الميم بعــد النــون الساكنة
مِن بين	إقلاب لوقوع البــاء بعــد النــون الساكنة
من قوةٍ	إخفــاء حقيقى لوقوع القاف بعــد النون الساكنة
قوة ولا ناصر	إدغام بغنـــة لوقوع الواو بعــد التنوين

٢ – اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط فيما يلى :

بســم الله الرحمن الرحيــم

« أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى . أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ . ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ . فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ . أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ » . صدق الله العظيم

الإجــابة :

الــكلمة	حكمهــــا
الإنسان	إخفـــاء حقيقى لوقوع السـين بعـد النون الساكنة
أَنْ يُترك	إدغام بغنـــة لوقوع اليـــاء بعـد النون الساكنة
مِّن مَّنِىٍّ	إدغام بغنـــة لوقوع الميم بعـد النون الساكنة
مَّنِىٍّ يُمْنَى	إدغام بغنـــة لوقوع اليـــاء بعـد التنوين
علقةً فخلق	إخفـــاء حقيقى لوقوع الفـــاء بعـد التنوين
والأُنثى	إخفـــاء حقيقى لوقوع الثـــاء بعـد النون الساكنة
أن يُحْيي	إغام بغنـــة لوقوع اليـــاء بعـد النون الساكنة

٣ ـ اذكر الأحكام الموجودة فيما تحته خط فى الآيات الآتيــة :

بســم الله الرحمن الرحيــم

« هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ . وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ . عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ .
تَصْلَى نَاراً حَامِيَةً . تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ . لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلاَّ مِن ضَرِيعٍ .
لاَ يُسْمِنُ وَلاَ يُغْنِى مِن جُوعٍ . وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ . لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ .
فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ . لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً » .   صدق الله العظيم

الإجابة :

الكلمة	حكمها
وجوه يومئذ	إدغام بغنة لوقوع الياء بعد التنوين
يومئذٍ خاشعة	إظهار حلقى لوقوع الخاء بعد التنوين
عاملةٌ ناصبة	إدغام بغنة لوقوع النون بعد التنوين
ناراً حامية	إظهار حلقى لوقوع الحاء بعد التنوين
مِنْ عين	إظهار حلقى لوقوع العين بعد النون الساكنة
مِن ضريع	إخفاء حقيقى لوقوع الضاد بعد النون الساكنة
مِن جوع	إخفاء حقيقى لوقوع الجيم بعد النون الساكنة
يومئذٍ ناعمة	إدغام بغنة لوقوع النون بعد التنوين
جنةٍ عالية	إظهار حلقى لوقوع العين بعد التنوين

وهكذا ، على نسق الأمثلة السابقة ، يمكنك أن تستخرج أحكام التجويد .

٢ ـ أحكام الميم الساكنة

تعريف : الميم الساكنة هى الميم الخالية من الحركة ٠

وأحكام الميم الساكنة ثلاثة هم :

١ ـ الإخفاء الشفوى ٠

٢ ـ إدغام مثلين صغير ٠

٣ ـ الإظهار الشفوى ٠

أولا ـ الإخفاء الشفوى :

وله حرف واحد هو البـاء ، وتصحبه مع ذلك « الغنة » ٠

فإذا وقعت البـاء بعد الميم الساكنة ، أخفيت الميم ، ويسمى ذلك « إخفاء شفوياً » لخروجهما ـ أى الميم والبـاء ـ من الشفتين ٠

ومثال ذلك : آمنتم بالله ـ هم به مؤمنون ـ إليهم بهدية ـ كنتم بآياته ـ يوم هم بارزون ـ عليهم بنيانا ـ ونبلوكم بالشر ٠

ثانيا ـ إدغام مثلين صغير :

وله حرف واحد هو الميم ٠

فإذا وقعت ميم بعد الميم الساكنة ، وجب إدغام الميم السُاكنة فى الميم التى تليها ، بحيث تصيران ميماً واحدة مشددة ، وهو ما يسمى « إدغام مثلين صغير » ويلزم الإتيان بكمال التشديد وإظهار الغنة فى ذلك ٠

ملحوظة :

تلاحظ تعرية الميم الساكنة من سكونها إذا أتى بعدها باء (الإخفاء الشفوى) أو ميم (إدغام مثلين صغير) فيما عدا ذلك تثبت السكون فى المصحف بالنسبة لبقية حروف الهجاء الـ ٢٦ حرف ٠

أمثـــــلة :

المثـــال	النـــطق	الحـــــكم
خلق لكُم مَّا فى	خلق لكُمَّا فى	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
كنتم مُّؤمنين	كنتُمُّؤمنين	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
ولكُم مَّا كسبتم	ولَكمَّا كسبتم	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
كنتُم مُّوقنين	كنتُمُّوقنين	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة
يعدكم مَّغفرة	يعدكُمَّغْفرة	إدغام مثلين صغير لوقوع الميم المتحركة بعد الميم الساكنة

ثالثـــاً ــ الإظهـــار الشـــفوى :

أما إذا وقع بعـــد الميم الساكنة أى حرف آخر من حروف الهجاء ــ غير البـــاء والميم ــ فيكون حكمهـــا الإظهـــار ، أى يجب إظهارها فينطق بهـــا بلا إدغام ولا إخفـــاء ، ويسمى « إظهـــاراً شفوياً » ــ لخروجها من الشفتين ــ وتكون أشـــد إظهاراً مع الواو والفـــاء .

علامة الإظهـــار الشفوى بالمصحف :

هو ثبوت السكون على الميم الساكنة . وهـــذا ما جرى عليه العمل فى مصاحفنا .

أمثـــلة :

الحرف	المثال	الحرف	المثال
الهمزة	أيكمْ أحسن	الضاد	فراغ عليهمْ ضربا
التاء	وبما كنتمْ تدرسون	الطاء	لكمْ طالوت
الثاء	أمثالكم	الظاء	وهمْ ظالمون
الجيم	لهمْ جنات	العين	وينصركمْ عليهم
الحاء	فى أموالهمْ حق	الغين	فإنكمْ غالبون
الخاء	أولئك همْ خير البرية	الفاء	لهمْ فيها
الدال	وأنتمْ داخرون	القاف	بأنهمْ قوم
الذال	ربكمْ ذو رحمة	الكاف	مالكمْ كيف تحكمون
الراء	لقد جاءكمْ رسول	اللام	أمْ لكم
الزاى	منهمْ زهرة	النون	إليكمْ نورا
السين	وبنَيْنا فوقكمْ سبعاً	الهاء	أخاهمْ هودا
الشين	كنتم شهداء	الواو	على قلوبهمْ وعلى
الصاد	عليهمْ صلوات	الباء	ومما رزقناهم ينفقون

ملاحظـــــة :

إحـــذر أن تختفى الميم الساكنة عنـــد الواو أو الفاء مع دخولهما فى بقية الأحرف ، لئلا يتوهم أن الميم تختفى عندهما ، وذلك لاتحادها مخرجا مع الواو وقربها مخرجا من الفـــاء .

تطبيق على أحكام الميم الساكنة :

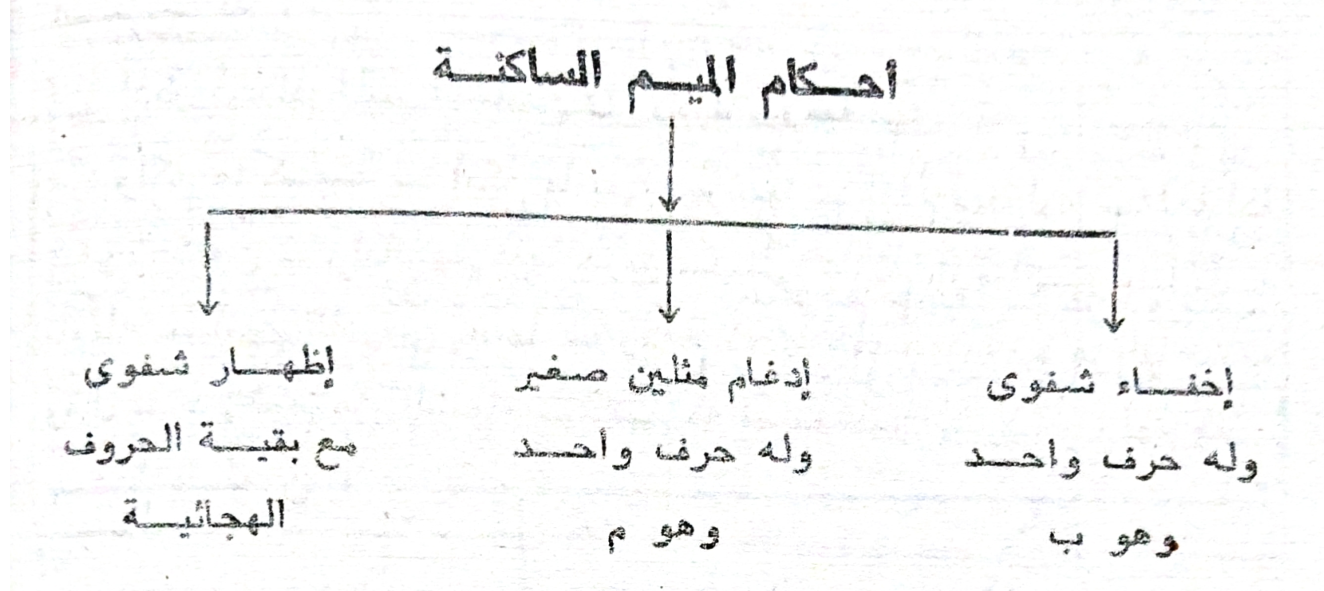
أسئلة :

اذكر أحكام الميم الساكنة فى الأمثلة الآتية :

ولكم ما كسبتم ـ أيكم يأتينى بعرشها ـ أفلم يهد لهم ـ فما لكم كيف تحكمون ـ ولباسهم فيها حرير ـ تتلى عليهم آياتنا ـ ولما يأتهم تأويله ـ أنهم قادرون عليها ـ ويوم نحشرهم جميعاً ـ فزيلنا بينهم وقال ـ يرزقكم من السماء ـ كنتم به تستعجلون ـ لا قبل لهم بها ـ فهم مسلمون .

	الحكم .
ولكم مَّا كسبتم	إدغام مثلين صغير لأنه وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة
أَيكمْ يأْتينى بعرشها	إظهار شفوى لوقوع الياء بعد الميم الساكنة
أَفلمْ يهد لهم	إظهار شفوى لوقوع الياء بعد الميم الساكنة
فما لكمْ كيف تحكمون	إظهار شفوى لوقوع الكاف بعد الميم الساكنة
ولِباسُهمْ فيها حرير	إظهار شفوى لوقوع الفاء بعد الميم الساكنة
تُتْلى عليهمْ آياتنا	إظهار شفوى لوقوع الهمزة بعد الميم الساكنة
ولما يأْتِهمْ تأْويله	إظهار شفوى لوقوع التاء بعد الميم الساكنة
أَنهمْ قادِرُون عليها	إظهار شفوى لوقوع القاف بعد الميم الساكنة
ويوم نحشرهمْ جميعاً	إظهار شفوى لوقوع الجيم بعد الميم الساكنة
فزيَّلنا بينهمْ وقال	إظهار شفوى لوقوع الواو بعد الميم الساكنة
يرزقكم مِّن السماء	إدغام مثلين صغير لأنه وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة
كنتم به تستعجلون	إخفاء شفوى لوقوع الباء بعد الميم الساكنة
لا قبل لهم بها	إخفاء شفوى لوقوع الباء بعد الميم الساكنة
فهم مُّسلمون	إدغام مثلين صغير لأنه وقع بعد الميم الساكنة ميم متحركة

الخلاصة :



أسئلة :

١ ــ ما هى أحكام الميم الساكنة ؟

٢ ــ مع أى حرف تخفى الميم الساكنة إخفاء شفوياً ؟ ومع أى حرف تدغم ؟

٣ ــ اذكر أربعة أمثلة لحالات تظهر فيها الميم الساكنة .

٤ ــ ما هو نوع الإدغام عند التقاء ميم ساكنة بميم متحركة ؟

استدل بإجابتك مما تحفظ من القرآن الكريم .

٣ – حكم النون والميم المشددتين

النون والميم المشددتان يجب إظهار غنهما بمقدار حركتين . ويسمى كل منهما حرف غنة مشدداً .

ومعنى الغنة : لغة : الترنم .

واصطلاحاً : هو صوت لذيذ مركب فى جسم النون والميم ، يسمع له رنين يخرج من الخيشوم (وهو أقصى الأنف) .

ومقدار الغنة : حركتان . والحركة بمقدار قبض الإصبع أو بسطه – كما سبق إيضاحه .

أمثلة :

النون المشددة	الميم المشددة	الحكم
إنَّ	لمَّا	وجوب إظهار الغنة
الجنَّة	ثمَّ	وجوب إظهار الغنة
والنَّاس	عمَّ	وجوب إظهار الغنة
لمن النَّاصحين	أمَّا	وجوب إظهار الغنة

تطبيـــق :

اذكر الأحكام الموجودة فى الــكلمات الآتيــة : النفاثات ــ إنهم ــ الخناس ــ همت ــ ثم ــ الطامة .

الإجـــابة :

الــكلمة	حكم النـــون والميم المشددتين
النَّفاثات	حرف اغن مشـــدد ، او حرف غنــة مشـــدد ، ويجب فيــه إظهار الغنــة
إنَّهم	حرف اغن مشـــدد ، او حرف غنــة مشـــدد ، ويجب فيــه إظهار الغنــة
الخنَّاس	حرف اغن مشـــدد ، او حرف غنــة مشـــدد ، ويجب فيــه إظهار الغنــة
همَّت	حرف اغن مشـــدد ، او حرف غنــة مشـــدد ، ويجب فيــه إظهار الغنــة
ثمَّ	حرف اغن مشـــدد ، او حرف غنــة مشـــدد ، ويجب فيــه إظهار الغنــة
الطامَّة	حرف اغن مشـــدد ، او حرف غنــة مشـــدد ، ويجب فيــه إظهار الغنــة

أســـئلة :

١ ــ ما هو حكم النون والميم المشددتين ؟

٢ ــ عــرف الغنـــة .

٤ ــ لام الــ

اللام القمرية واللام الشمسية :

لام « الــ » هى لام التعريف • ولهــا حالتان •

١ ــ الإظهـــار •   ٢ ــ الإدغــام •

وفى الحــالة الأولى : تسمى لاماً « قمرية » تشبيها لهــا باللام فى كلمــة القمر ، بجامع الظهور فيهما •

وفى الحالة الثــانية : تسمى لاماً « شمسية » تشبيها لهــا باللام فى كلمــة الشمس ، بجامع الإدغام فيهما •

أولا ــ اللام القمــرية :

إذا وقعت لام التعريف قبل الحروف الأربعة عشر التــالية وجب إظهارها ولا تدغم • وهــذه الحروف هى : الهمزة ــ ب ــ غ ــ ح ــ ج ــ ك ــ و ــ خ ــ ف ــ ع ــ ق ــ ى ــ م ــ ه •

وهى مجموعة فى هــذه الجملة (إبغ حجك وخف عقيمه) •

أمثـــلة :

المثـــال	حرف الإظهـــار القمـــرى	المثـــال	حرف الإظهـــار القمـــرى
الأول	الهمــزة	الخبــير	خ
البـــر	ب	الفتـــاح	ف
الغــــنى	غ	العــلى	ع
الحــكيم	ح	القيـــوم	ق
ذو الجــلال	ج	اليـــوم	ى
الــكبير	ك	المــلك	م
الـــودود	و	الهـــادى	ه

ثانياً ـ اللام الشمسية :

إذا وقعت لام التعريف قبل الحروف الأربعة عشر التالية ، يكون حكمها الإدغام بغير غنة ، ولا يكون لها أثر فى اللفظ . ويسمى هذا الإدغام « إدغاماً شمسياً » تشبيهاً لها باللام فى كلمة الشمس ، بجامع الإدغام فى كل .

وكيفية الإدغام أن تبدل هذه اللام بحرف مماثل للحرف التالى لها ، نطقاً لا كتابة .

وهذه الحروف هى : ط ـ ث ـ ص ـ ر ـ ت ـ ض ـ ذ ـ ن ـ د ـ س ـ ظ ـ ز ـ ش ـ ل .

وهى مجموعة فى أوائل كلمات البيت التالى :

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَم

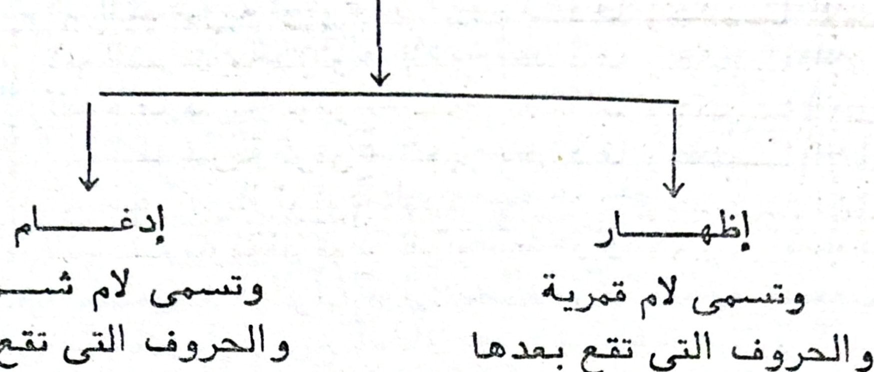
دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَم

أمثلة :

المثال	حرف الإدغام الشمسى	المثال	حرف الإدغام الشمسى
الطلمة	ط	الناصحين	ن
الثواب	ث	الدين	د
الصبور	ص	السائحين	س
الرحمن	ر	الظالمين	ظ
التواب	ت	الزبانية	ز
الضالين	ض	الشمس	ش
الذاكرين	ذ	الليل	ل

الخلاصة :

أحكام لام الـ



إظهار

وتسمى لام قمرية

والحروف التى تقع بعدها

مجموعة فى جملة

أبغ حجك وخف عقيمه

إدغام

وتسمى لام شمسية

والحروف التى تقع بعدها

مجموعة فى أوائل كلمات البيت التالى :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم

دع سوء ظن زر شريفا للكرم

لام التعريف « الـ » فى المصحف :

إذا كان الحرف التالى للام « الـ » مشدداً ، فتكون اللام شمسية ، ويلاحظ أن اللام عارية من السكون مثل :

والشَّمْسِ وَضُحاهَا .

أما إذا كان الحرف التالى للام « الـ » غير مشدد ، فتكون اللام قمرية ، ويلاحظ أن اللام تكون محلاة بالسكون مثل :

والْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا .

تطبيق :

اذكر أحكام لام « الـ » الموجودة فى الكلمات الآتية :

الأنعام ـ البعير ـ الغفور ـ الحميد ـ الجليل ـ الكافى ـ الولى ـ الخبير ـ الفتاح ـ العلى ـ القدير ـ اليتامى ـ المعز ـ الهادى .

الكلمة	حكمها
الأنعام	لام الـ قمرية لوقوع الهمزة بعدها وحكمها الإظهار
البصير	لام الـ قمرية لوقوع الباء بعدها وحكمها الإظهار
الغفور	لام الـ قمرية لوقوع الغين بعدها وحكمها الإظهار
الحميد	لام الـ قمرية لوقوع الحاء بعدها وحكمها الإظهار
الجليل	لام الـ قمرية لوقوع الجيم بعدها وحكمها الإظهار
الكافى	لام الـ قمرية لوقوع الكاف بعدها وحكمها الإظهار
الولى	لام الـ قمرية لوقوع الواو بعدها وحكمها الإظهار
الخبير	لام الـ قمرية لوقوع الخاء بعدها وحكمها الإظهار
الفتاح	لام الـ قمرية لوقوع الفاء بعدها وحكمها الإظهار
العلى	لام الـ قمرية لوقوع العين بعدها وحكمها الإظهار
القدير	لام الـ قمرية لوقوع القاف بعدها وحكمها الإظهار
اليتامى	لام الـ قمرية لوقوع الياء بعدها وحكمها الإظهار
المعز	لام الـ قمرية لوقوع الميم بعدها وحكمها الإظهار
الهادى	لام الـ قمرية لوقوع الهاء بعدها وحكمها الإظهار

تطبيق : اذكر أحكام لام « الـ » الموجودة فى الكلمات الآتية :

الصادقين ـ الرحيم ـ التائبون ـ الضعيف ـ الذاكرين ـ النجم ـ الدين ـ السميع ـ الظلمات ـ الزكاة ـ الشاف ـ الليل ـ الطيبين ـ الثناء .

الكلمة	حكمها
الصادقين	لام الـ شمسية لوقوع الصاد بعدها وحكمها الإدغام
الرحيم	لام الـ شمسية لوقوع الراء بعدها وحكمها الإدغام
التائبون	لام الـ شمسية لوقوع التاء بعدها وحكمها الإدغام
الضعيف	لام الـ شمسية لوقوع الضاد بغدها وحكمها الإدغام
الذاكرين	لام الـ شمسية لوقوع الذال بعدها وحكمها الإدغام
النجم	لام الـ شمسية لوقوع النو بعدها وحكمها الإدغام
الدين	لام الـ شمسية لوقوع الدال بعدها وحكمها الإدغام
السميع	لام الـ شمسية لوقوع السين بعدها وحكمها الإدغام
الظلمات	لام الـ شمسية لوقوع الظاء بعدها وحكمها الإدغام
الزكاة	لام الـ شمسية لوقوع الزاى بعدها وحكمها الإدغام
الشافى	لام الـ شمسية لوقوع الشين بعدها وحكمها الإدغام
الليل	لام الـ شمسية لوقوع اللام بعدها وحكمها الإدغام
الطيبين	لام الـ شمسية لوقوع الطاء بعدها وحكمها الإدغام
الثناء	لام الـ شمسية لوقوع الثاء بعدها وحكمها الإدغام

تطبيـــق :

بين اللامات القمرية والشمسية وأحكامها فى الآيات الآتية :

بســم الله الرحمن الرحيــم

« إذا الشمس كورت * وإذا النجوم انــكدرت * وإذا الجبــال سيرت * وإذا العشار عطلت * وإذا الوحوش حشرت * وإذا البحار سجرت * وإذا النفوس زوجت * وإذا الموءودة سئلت * بأى ذنب قتلت * وإذا الصحف نشرت * وإذا السماء كشطت * وإذا الجحيم سعرت * وإذا الجنــة أزلفت * علمت نفس ما أحضرت * فلا أقسم بالخنس الجــوار الــكنس * والليــل إذا عسعس * والصــبح إذا تنفس » .

(صدق الله العظيم)

الــكلمة	حكمهــــــــا
الشمس	لام شمسية لوقوع الشين بعــدها وحكمها الإدغام
النجوم	لام شمسية لوقوع النون بعــدها وحكمها الإدغام
الجبــال	لام قمرية لوقوع الجيم بعــدها وحكمها الإظهــار
العشار	لام قمرية لوقوع العين بعـدها وحكمها الإظهـار
الوحوش	لام قمرية لوقوع الــواو بعــدها وحكمها الإظهــار
البحار	لام قمرية لوقوع البــاء بعــدها وحكمها الإظهــار
النفوس	لام شمسية لوقوع النون بعــدها وحكمها الإدغام
الموءودة	لام قمرية لوقوع الميـم بعــدها وحكمها الإظهــار
الصُّحف	لام شمسية لوقوع الصاد بعــدها وحكمها الإدغام
السماء	لام شمسية لوقوع السين بعــدها وحكمها الإدغام
الجحيم	لام قمرية لوقوع الجيم بعــدها وحكمها الإظهــار
الْجَنَّة	لام قمرية لوقوع الجيم بعــدها وحكمها الإظهــار
الْخُنَّس	لام قمرية لوقوع الخــاء بعــدها وحكمها الإظهــار
الجوار	لام قمرية لوقوع الجيم بعــدها وحكمها الإظهــار
الكنس	لام قمرية لوقوع الكاف بعــدها وحكمها الإظهــار
الليل	لام شمسية لوقوع اللام بعــدها وحكمها الإدغام
الصبح	لام شمسية لوقوع الصاد بعــدها وحكمها الإدغام

اســـــئلة :

١ ـــ لمــاذا سميت اللام المظهرة بالقمرية والمخفاة (المدغمة) بالشمسية ؟
٢ ـــ ما هي حروف اللام القمرية ؟
٣ ـــ ما هي حروف اللام الشمسية ؟
اذكر امثـلة مما تحفظ من القرآن الكريم .

٥ – لام الفعل الساكنة

تعريفها : هى اللام الساكنة التى تقع آخر الفعل أو أوسطه ، ولها حكمان :

١ – الإظهار . ٢ – الإدغام .

أولا – الإظهار :

يجب إظهار لام الفعل إظهاراً مطلقا سواء كان الفعل ماضياً أو مضارعاً أو أمراً ، وذلك إذا وقع بعدها أى حرف من الحروف الهجائية **ما عدا اللام والراء .**

مثال لام الفعل الماضى	مثال المضارع	مثال الأمر	حكمها
قلنا	يلتقطه	قلْ هو الله أحد	إظهار مطلق
الْتقى	يلْتفت	قل نعم	» »
جعلْنا	ولا تلْمزوا	فاسأَلْ به خبيراً	» »
أنزلناه		قلْ إنى نهيت	» »
أغفلْنا			» »
وألْقينا			» »
ونزَّلْنا			» »

ثانيا – الإدغام :

يجب إدغام لام الفعل الساكنة إذا وقع بعدها اللام أو الراء .

أى ينطق بالحرف الذى يقع بعدها مشدداً – ويكون ذلك فى الأمر فقط .

المثال	الحكم	الحرف
وقل رَّب زدنى علما	الإدغام	الراء
وقل رَّب أعوذ بك	الإدغام	الراء
قل لَّهم	الإدغام	اللام
قل لَّكم ميعاد	الإدغام	اللام
قلَ لاَّ أسأَلكم عليه أَجراً	الإدغام	اللام

٦ ـ لام الحرف الساكنة

لام الحرف الساكنة لها حكمان مثل لام الفعل ، هما :

١ ـ الإظهار . ٢ ـ الإدغام .

اولا ـ الإظهار :

يجب إظهار لام الحرف إذا وقع بعدها أى حرف من الحروف **الهجائية ما عدا اللام والراء** ، مثل :

وهكذا مع بقية الحروف (ما عدا اللام والراء) .

ثانيا ـ الإدغام :

يجب إدغام لام الحرف الساكنة إذا وقع بعدها حرف اللام أو حرف الراء مثل :

فهل لنا ـ هل لك ـ بل رفعه ـ بل ران .

ملاحظة :

١ ـ إدغام لام الحرف فى الراء التى تقع بعدها ، عند جميع القراء .

٢ ـ إدغام لام الحرف فى الراء التى تقع بعدها ، عند جميع القراء ، إلا عند حفص فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام (بل ران) .

وخلاصة[1] أحكام لام الفعل ولام الحرف الساكنتين أن لكل منهما حكمين : الإظهار والإدغام ، فيجب إظهار اللام إذا وقع بعدها أى حرف من الحروف الهجائية ، ما عدا اللام والراء ، فيجب إدغامهما فيها إلا لام الحرف فى قوله تعالى : (بل ران) عند حفص فقط فإنه يسكت عليها سكتة لطيفة ، ومن ثم فإنها تظهر عنده .

تطبيق :

اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية :

التقى ــ قل نعم ــ قل هو ــ قل رب ــ بل رفعه ــ هل أتى ــ هل لك ــ بل ران .

	حكمها
اْلتقى	الإظهار للام الفعل لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها
قل نعم	الإظهار للام الفعل لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها
قلْ هو	الإظهار للام الفعل لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها
قل رَّب	إدغام لام الفعل لوقوع الراء بعدها
بل رَّفعه	إدغام لام الحرف لوقوع الراء بعدها
هل أَتى	إظهار لام الحرف لعدم وقوع اللام أو الراء بعدها
هل لَّك	إدغام لام الحرف لوقوع اللام بعدها
بل ران	إدغام لام الحرف لوقوع الراء بعدها ــ إلا عند حفص فإنه يسكت سكتة لطيفة على لام بل

(١) التحفة العنبرية .

الفصل الثالث

المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

كل حرفين التقيا ، لفظاً وخطاً أو خطاً فقط ، ينقسمان إلى أربعة أقسام هى : المثلان ــ المتقاربان ــ المتجانسان ــ المتباعدان .

وقــد سكت جمهور علماء التجويد عن ذكر المتباعدين ، لأن الغرض من هــذا العلم هو معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز ــ وهــذا لا يكون فى المتبــاعدين ــ لأن الإدغام إنمــا يســوغه التمــاثل أو التقــارب أو التجانس .

وينقسم كل من هــذه الأقسام إلى ثلاثة أجزاء : الصغير ــ الكبير المطلق . ونتناولها بالتفصيل فيما يلى :

أولا ــ المثلان : ومعناه : حرفان اتفقا مخرجا وصفة ، كالباءين والتاءين ، والثاءين والجيمين والدالين والصادين .. وهكذا .

وينقسم المثــلان إلى : (أ) صغير (ب) كبير (ج) مطلق .

(أ) المثلان الصغير : وهو أن يكون الحرف الأول ساكنا والحرف الثانى متحركا . مثــل :

اضرب بِّعصاك ــ ربحت تِّجارتهم ــ وقد دَّخلوا ــ قل لَّكم ــ وهم مِّن ــ عن نَّفس ــ يدرككُّم ــ يوجِّهْه .

وحكمــه :

١ ــ وجوب الإدغام عنــد جميع القراء .

٢ ــ إلا إذا كان الحرف الأخير فى الكلمة الأولى حرف مد نحو : قالوا وهم . أو هاء سكت نحــو : ماليه هلك عنى . فلا يجب الإدغام

بل يجب الإظهار فى المثال الأول حتى لا يزول المد بالإدغام ، ويجوز الإدغام والإظهار فى المثال الثانى .

(ب) **المثلان الكبير** : وهو أن يكون الحرفان متحركين وهذه الحالة وردت فى ١٧ حرفا هى : البـاء ــ التـاء ــ الثـاء ــ الحـاء ــ الراء ــ السـين ــ العين ــ الغين ــ الفـاء ــ القاف ــ الكاف ــ اللام ــ الميم ــ النون ــ الهاء ــ الواو ــ اليـاء .

ومثال ذلك : الكتابَ بالحق ـ الموت تحبسونهما ـ حيثُ ثَقِفتُمْوهم ـ النِّكاحَ حَتى ـ شهرُ رَمضان ـ الناسَ سُكَارى ـ يشفعُ عِنده ـ يبتغ غير ـ اختلفَ فِيه ـ أفاق قَال ـ إنك كُنت ـ لا قِبَلَ لهم ـ الرحيمِ مَالك ـ نحنُ نُسَبِّح ـ فهوَ وَلِيّهم ـ فيهِ هُدًى ـ يأْتىَ يَومَ .

وحكمه : وجوب الإظهار عند جميع القراء ــ ما عدا السوسى فإنه يدغم الأول فى الثانى فينطقهما هكذا : الكتاب بالحق ــ الموت تحبسونهما ــ حيث ثقفتموهم ، .. وهكذا .

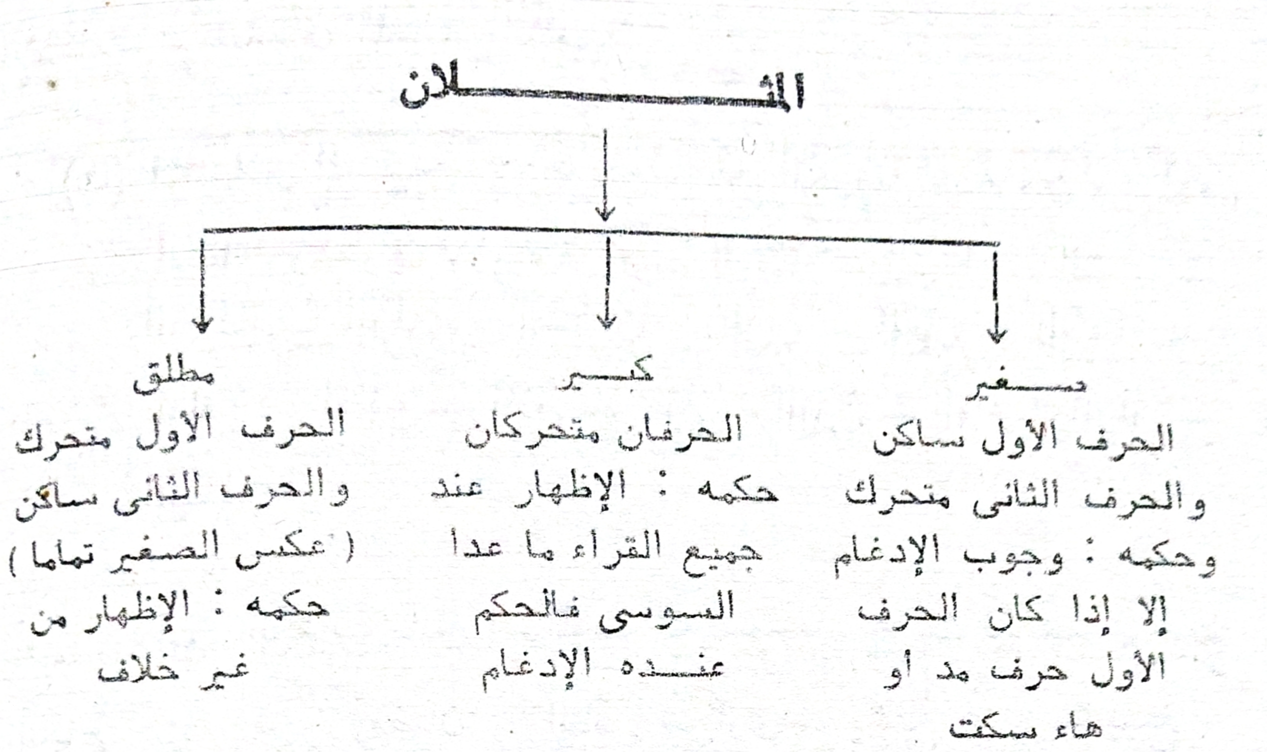
(جـ) **المثلان المطلق** : وهو أن يكون الحرف الأول متحركا والحرف الثانى ساكنا (عكس المثلان الصغير تماما) .

مثل : نَنْسَخ ـ شَقَقْنا ـ أَحْيَيْنَا .

وحكمـه : الإظهـار عنـد جميع القراء .

وقـد سمى بذلك لأنه أطلق عن التقيـد بالصغير أو الكبير .

الخلاصة :


المثلان
صغير
الحرف الأول ساكن
والحرف الثانى متحرك
وحكمه : وجوب الإدغام
إلا إذا كان الحرف
الأول حرف مد أو
هاء سكت
كبير
الحرفان متحركان
حكمه : الإظهار عند
جميع القراء ما عدا
السوسى فالحكم
عنده الإدغام
مطلق
الحرف الأول متحرك
والحرف الثانى ساكن
(عكس الصغير تماما)
حكمه : الإظهار من
غير خلاف

تطبيـــق :

اذكر نوع المثلين فى الأمثلة الآتية مع بيان حكمه :

من نبى ــ هم مبصرون ــ الكتاب بالحق ــ ننسخ ــ ما تقدم من ــ نحن نحيى ــ فمن نكث ــ منهم معرة ــ أحيينــا ــ لهم ما يشاءون ــ قل لا تمنــوا ــ شهر رمضان .

المثـــال	نوع المثلين	حكمـــــــــه
من نَّبي	مثــلان صغير	وجوب الإدغام عنــد جميــع القــراء
هم مُّبصرون	مثــلان صغير	وجوب الإدغام عنــد جميــع القــراء
الكتاب بالحق	مثــلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسى فله الإدغام
نَنْسَخ .	مثــلان مطلق	وجوب الإظهــار عنــد جميــع القــراء
ما تقدمَ مِن	مثــلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسى فله الإدغام
نحنُ نُحيي	مثــلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسى فله الإدغام
فمن نكث	مثــلان صغير	وجوب الإدغام عنــد جميــع القــراء
منهم مَّعرة	مثــلان صغير	وجوب الإدغام عنــد جميــع القــراء
أَحيَيْنا	مثــلان مطلق	وجوب الإظهــار عنــد جميــع القــراء
لهم مَّا يشاءُون	مثــلان صغير	وجوب الإدغام عنــد جميــع القــراء
قل لَّاتمنوا	مثــلان صغير	وجوب الإدغام عنــد جميــع القــراء
شهرُ رَمضان	مثــلان كبير	وجوب الإظهار عند جميع القراء ماعدا السوسى فله الإدغام

أســـئلة :

١ ــ عرف المثلين ، وما هى أقسامه ؟ مع التمثيل لمــا تقول ممــا تحفظ من القرآن الكريم .

٢ ــ ما حكم المثلين الصغير ؟

ثانيــا ــ المتقاربان[1] : **معناه** : حرفان تقاربا مخرجا وصــفة ، أو مخرجا لا صفة ، أو صفة لا مخرجا .

(أ) الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصــفة : مثــل اللام والراء فى « قل رب » . فإن اللام تخرج من حافة اللسان ، والراء تخرج من طرفه . وحافة اللسان وطرفه متقاربان . وصفات كل من اللام والراء واحــدة ، إلا أن الراء تزيد على اللام صفة واحدة . (وسيأتى شرح المخارج والصفات فيما بعد) .

(ب) الحرفان اللذان تقــاربا مخرجا لا صــفة : كالدال والســين فى « قد سمع » فإن الدال والسين يخرجان من طرف اللسان ، إلا أن الدال تخرج من طرفه مع أصول الثنايا العليا ، بينمــا السين تخرج من طرفه مع ما بين الأسنان العليا والسفلى ، قريبا إلى السفلى . ولا تقارب بينهما فى الصفة .

(جـ) الحرفان اللذان تقاربا صــفة لا مخرجا : مثل الشين والسين فى « ذى العرش سبيلا » فإن الشين تخرج من وسط اللسان مع ما يليــه من الحنك الأعلى . بينما السين تخرج من طرف اللسان مع ما بين الأسنان العليا والسفلى قريبة إلى السفلى ـ مما يظهر عــدم قرب كل منهما من الآخر فى المخرج ، ولكن بينهما تقارباً فى الصفة لأن كلا منهما له ست صفات ، خمس منها متحدة ، وواحدة مغايرة (كما سيتضح فيما بعد) .

وينقسم المتقاربان إلى : (أ) صغير (ب) كبير (جـ) مطلق .

(أ) المتقاربان الصغير : هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثانى متحركا مثــل :

قدْ سمع ـ يغفرْ لكم ـ ألمْ نَخلقكم ـ نخسفْ بِهم .

---

(١) راجع : التحفة المنبرية ــ العقــد الفريد ــ هداية المستفيد .

وحكمه : الإظهار عند حفص ، والإدغام والإظهار عند غيره .

أما فى اللام والراء فيجب الإدغام عند الجميع فى مثل : قل رب — بل رفعه . إلا فى « بل ران » خاصة عند حفص دون غيره ، فإنه يقول بوجوب الإظهار لأنه يسكت سكتة لطيفة على لام بل — والإدغام يمنع السكت .

(ب) **المتقاربان الكبير** : وهو أن يكون الحرفان متحركين مثل الدال والسين فى عدد سنين ، الشين والسين فى ذى العرش سبيلا .

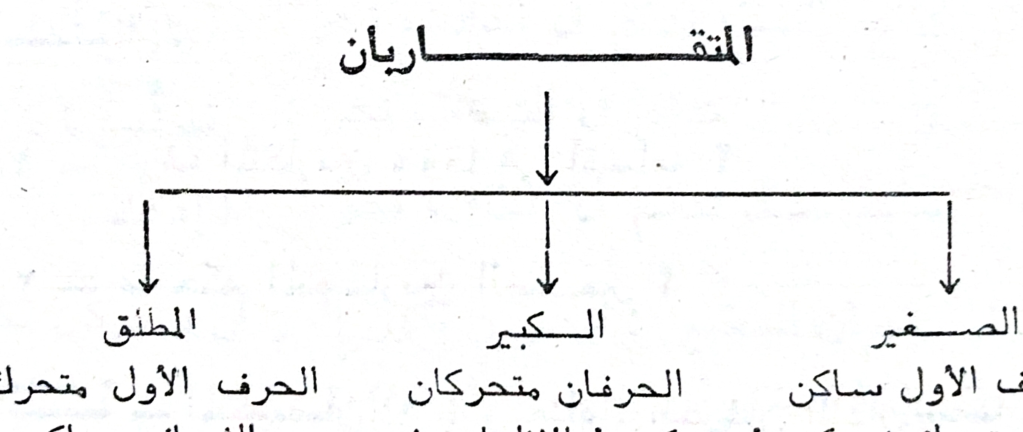
وحكمه : الإظهار عند الجميع — عدا السوسى فله الإدغام .

(ﺟ) **المتقاربان المطلق** : وهو أن يكون الحرف الأول متحركا والثانى ساكنا (عكس الصغير) ومثال ذلك كاللام والياء فى إليك ، عليك ، الدال والياء فى لديك .

وحكمه : وجوب الإظهار عند الجميع .

وسمى مطلقاً لأنه أطلق عن التقييد بالصغير أو الكبير .

الخلاصة :



الصغير	الكبير	المطلق
الحرف الأول ساكن والثانى متحرك ، حكمه : الإدغام عند البعض والإظهار عند آخرين عدا اللام والراء فيجب إدغامها وعدا (بل ران) فيجب فيها الإظهار عند حفص بسبب السكت	الحرفان متحركان حكمه : الإظهار عند الجميع عدا السوسى فله الإدغام	الحرف الأول متحرك والثانى ساكن حكمه : الإظهار عند الجميع

تطبيـــق :

اذكر نوع المتقاربين فى الأمثلة الآتية مع بيـــان حكمه :

المثـــال	نوع المتقاربين	حكمـــــــــه
قَدْ سَمِعَ	متقـــاربان صغير	الإدغام عنـــد البعض والإظهار عنـــد البعض كحفص
قلْ رَّبِّ	متقـــاربان صغير	الإدغام عنـــد الجميـــع
بل ران	متقـــاربان صغير	الإدغام عنـــد الجميع ــ ماعدا حفص فيوجب الإظهار
عددَ سِنين	متقـــاربان كبير	الإظهار عند الجميع ــ ماعدا السوسى فيوجب الإدغام
العرشِ سَبيلا	متقـــاربان كبير	الإظهار عند الجميع ــ ماعدا السوسى فيوجب الإدغام
عَلَيْكَ	متقـــاربان مطلق	الإظهـــار عنـــد جميـــع القـــراء
إِلَيْكَ	متقـــاربان مطلق	الإظهـــار عنـــد جميـــع القـــراء
لَدَيْكَ	متقـــاربان مطلق	الإظهـــار عنـــد جميـــع القـــراء

أســـــئلة :

١ ــ عرف المتقاربين ، وما هى أقسامه ؟

٢ ــ ما حكم المتقـــاربين الصـــغير ؟

ثالثـــا ــ المتجانسان(١) : ومعناه : الحرفان اللذان اتفقا مخرجا ، واختلفا صفة ، كالدال والتـــاء . فأما اتفاقهما مخرجا فلأنهما يخرجان من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا . وأما اختلافهما صـــفة فلأن الدال لهـــا ست صفات هى : (الجهر ــ الشدة ــ الاستفال ــ الانفتاح الإصمات ــ القلقـــلة) بينمـــا للتـــاء خمس صفات هى : (الهمس ــ

---

(١) التحفـــة العنبرية .

الشـــدة ــ الاستفال ــ الانفتاح ــ الإصمات) ــ وهما بذلك يتفقان فى أربع صفات ، ويختلفان فيما عــداها .

وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام :

(أ) صــغير (ب) كبير (جـ) مطلق .

(أ) **المتجانسان الصــغير** : وهو أن يكون الحــرف الأول ساكنا والثانى متحركا ، نحو : همت طائفة .

وحكمــه : الإظهار ، إلا فى خمسة أحرف هى : الباء والتاء والثـــاء والدال والذال فيجب فيها الإدغام . (ولكن لا يجب إدغامها فى كل حرف يذكر بعدها ، بل فى أحرف خاصة) :

١ ــ الباء تدغم فى الميم فى (اركب معنــا) خاصة .

٢ ــ التاء تدغم فى الدال وفى الطاء نحو : (أثقلت دَّعو). و (همت طائفة) .

٣ ــ الثـــاء تدغم فى الذال ، نحو : (يلهث ذَّلك) .

٤ ــ الدال تدغم فى التــاء ، نحو : (قد تَّبين) .

٥ ــ الذال تدغم فى الظاء ، نحو : (إذ ظَّلمتم).

(ب) **المتجانسان الــكبير** : وهو أن يكون الحرفان متحركين نحو : الصالحات طوبى .

وحكمــه : الإظهــار .

(جـ) **المتجانسان المطلق** : وهــو أن يكون الحــرف الأول متحركا والثانى ساكنا (عكس الصغير) نحو الميم والباء فى (مبعوثون)

وحكمــه : الإظهــار .

الخلاصـــــة :



المتجانســـــان

صـــغير
الحرف الأول ساكن والثانى متحرك . حكمه : الإظهار إلا فى خمسة أحرف : الباء ، التاء ، الثاء ، الدال ، الذال

كبـــير
الحرفان متحركان
حكمه : الإظهار

مطلق
الحرف الأول متحرك والثـــانى ساكن
حكمه : الإظهار

تطبيـــــق :

اذكر نوع المتجانسين فى الأمثلة الآتية مع بيان حكمه :
اركب معنـــا ــ أثقلت دعـــوا ــ همت طائفـــة ــ يلهث ذلك ــ قد تبين ــ إذ ظلمتم ــ الصالحات طوبى ــ مبعوثون .

المثـــــال	نوع المتجانسين	الحـــرفان	حكمــــه
اركب مَّعنا	متجانسان صغير	البـــاء مع الميم	الإدغام
أثقلت دَّعوا	متجانسان صغير	التـــاء مع الدال	الإدغام
همت طَّائفة	متجانسان صغير	التـــاء مع الطاء	الإدغام
يلهث ذَّلك	متجانسان صغير	الثـــاء مع الذال	الإدغام
قد تَّبين	متجانسان صغير	الدال مع التـــاء	الإدغام
إذ ظَّلمتم	متجانسان صغير	الذال مع الظاء	الإدغام
الصالحات طُوبَى	متجانسان كبير	التـــاء مع الطاء	الإظهـــار
مَبْعوثون	متجانسان مطلق	الميم مع البـــاء	الإظهـــار

سـؤال :

عرف المتجانسين ، وما هى أقسامه ، وحكم كل قسم ، مع التمثيل مما تحفظ من القرآن الكريم ؟

رابعاً – المتباعدان : ومعناه : الحرفان اللذان تباعدا مخرجا واختلفا صفة .

وحكمه الإظهار سواء كان صغيراً ، كالتاء والعين فى قوله تعالى : « وإذا تليت عليهم » أو كبيراً كالكاف والهاء فى قوله تعالى : « فاكهون » ، أو مطلقا كالحاء والقاف فى قوله تعالى : « هو الحق » .

وهذا البند – المتباعدان – لا دخل له فى هذا البحث ، لأن المقصود هو معرفة ما يجب إدغامه وما يجوز ، وهو لا يكون بين المتباعدين .

قاعدة فى الفرق بين المتقاربين والمتباعدين :

كل حرفين التقيا ، إما أن يكونا من عضوين أو من عضو واحد .

فإن كانا من عضوين فهما متباعدان ، كأحرف الحلق مع أحرف اللسان والشفتين .

وإن كانا من عضو واحد فهما متقاربان إن لم يوجد مخرج فاصل بينهما ، كأقصى الحلق مع وسطه ، وإلا فهما متباعدان ، كأقصى الحلق مع أدناه[1] .

(1) ملخص العقد الفريد .

خاصة أحكام الإدغام

فى المتماثلين والمتقاربين والمتجانسين

الإدغام هو إدخال أحد الحرفين فى الآخر ، والنطق بهما حرفاً واحداً مشدداً .

إدغام المتماثلين : أن يتفق الحرفان صفة ومخرجاً .

حكمه : وجوب الإدغام . مثل : اضرب بعصاك ـ بل لا يخافون وقد دخلوا ـ إذ ذهب مغاضباً .

إدغام المتقاربين : أن يتقارب الحرفان صفة ومخرجا .

حكمه : جواز الإدغام . مثل الدال عند السين فى « قد سمع » والراء عند اللام فى « يغفر لكم » ـ والقاف عند الكاف فى « ألم نخلقكم » .

إدغام المتجانسين : أن يتحد الحرفان مخرجاً ويختلفا صفة .

حكمه : وجوب الإدغام . مثل التاء عند الطاء فى « وقالت طائفة » ـ والتاء عند الدال فى « أثقلت دعوا الله » ـ واللام عند الراء فى « قل رب » ـ والذال عند الظاء فى « إذ ظلموا » .

الفصل الرابع

أحكام المد وأقسامه

المـد ـ لغـة : هو المط أو الزيادة .

واصطلاحاً : إطالة زمن الصوت بحرف المـد عنـد ملاقاقاة همز أو سكون . وحروف المـد ثلاثة هى :

الواو الساكنة المضموم ما قبلهـا .

اليـاء الساكنة المكسور ما قبلهـا .

والألف الساكنة ولا يكون ما قبلهـا إلا مفتوحاً .

وقد اجتمعت حروف المد الثلاثة فى كلمة (نوحيها) ـ وكذلك جمعها البعض فى كلمة (واى) . وهـذه الحروف هى « حروف العلة » .

وينقسم المـد إلى قسمين : ١ ـ أصلى ٢ ـ فرعى .

أولا ـ المـد الأصلى :

وهو المـد الطبيعى الذى لا تقوم ذات حرف المـد إلا به ، وهو الذى ليس بعـده همـز ولا سكون . وسمى « طبيعياً » لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن حـده ولا يزيد عليـه .

ومقـدار مده حركتان وصـلا ووقفا ، ونقصه حرام . والحركة هى : مقـدار زمن قبض الإصبع أو بسطه .

مثـال ذلك :

قـال ـ الجنات حرف المـد : ا

قيـل ـ الرحيم حرف المـد : ى

يقول ـ الغفور حرف المـد : و

ثانيـاً ـ المـد الفرعى :

وهو المـد الزائد على المـد الأصلى بسبب (أ) همز ، (ب) سكون

(أ) **المـد بسبب الهمز ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :**

١ - واجب متصـل :

وهو أن يكون حرف المـد والهمز بعـده فى كلمة واحدة . وسمى « واجباً » لإجماع القراء على مده زائداً عن المـد الطبيعى ، « ومتصل » لاتصال حرف المـد بالهمز فى كلمة واحـدة .

وحكمـه : وجوب مده وعـدم قصره ومقدار مده أربع أو خمس أو ست حركات .

مثـال ذلك :

السماء - شاء	حرف المـد : ا
سيئت - جىء	حرف المـد : ى
السوء - تبوء	حرف المـد : و

٢ - جائز منفصـل :

وهو أن يكون حرف المـد آخر كلمة ، والهمز أول الكلمة التاليـة وسمى « جائزاً » لاختلاف القراء فيـه ، فمنهم من مده حركتين ، ومنهم من مده أربعا أو خمسا ، ومنهم من مده سـتا . وسمى « منفصـلا » لانفصال حرف المـد عن الهمز ، أى لأنه يفصل بين كلمتين . ،

وحكمـه : جواز مـده من أربع إلى خمس حركات وصلا . وإذا وقفنـا مثلا على كلمة « إنا » ولم نصلها بكلمة « أعطيناك » فيجب أن يكون المـد مقداره حركتان فقط أى مـداً طبيعياً .

مثـال ذلك :

إنا أعطيناك - إنا أنزلناه	حرف المـد : ا
إنى أخـاف - إنى أعظك	حرف المـد : ى
قوا أنفسكم - توبوا إلى الله	حرف المـد : و

٣ ـ مـد البـدل :

وهو ما تقـدم فيـه الهمز على حرف المـد .

ومقـدار المـد حركتان .

أمثـلة :

الكلمة	أصلها	حرف المد	الحكم
آدم	أ أدم	الألف	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها
آزر	أ أزر	الألف	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها
إيمـانا	إئمـانا	اليـاء	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها
الأولى	الأؤلى	الـواو	الهمزة الثانية الساكنة تبدل من جنس حركة ما قبلها

تطبيـق : اذكر نوع المـد فى الكلمات الآتيـة :

قال ـ الكتاب ـ أليم ـ سـميع ـ قيـل ـ يقول ـ غفور ـ شكور ـ يا أيهـا النبى ـ بمـا أنزل ـ وفى أنفسكم ـ قالوا إنا ـ السماء ـ تفىء ـ تبـوء .

الكلمة	الحكم
قال ـ الكتاب	مـد طبيعى وهو الألف لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
يم ـ سميع ـ قيـل	مـد طبيعى وهو اليـاء لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
يقول ـ غفور ـ شكور	مـد طبيعى وهو الواو لأنه لم يتوقف على سبب من همز أو سكون
يا أيها النبى ـ بما أنزل	مـد منفصل لأن حرف المـد (الألف) فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى
وفى أنفسكم	مـد منفصل لأن حرف المـد (اليـاء) فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى
قالوا إنا	مـد منفصل لأن حرف المـد (الواو) فى كلمة والهمز فى كلمة أخرى
السماء	مـد متصل لأن حرف المـد (الألف) والهمز فى كلمـة واحـدة
تفىء	مـد متصل لأن حرف المـد (اليـاء) والهمز فى كلمـة واحـدة
تبـوء	مـد متصل لأن حرف المـد (الواو) والهمز فى كلمـة واحـدة

أســئلة :

١ ــ عرف المــد ووضح أقسامه .

٢ ــ ما هى أقسام المــد الفرعى ؟

٣ ــ اذكر أمثلة لكل من المــد الأصلى والمنفصل والمتصل والبدل .

(ب) المــد بسبب السكون : والسكون إما عارض أو لازم .

١ ــ المــد العارض للسكون : وهو أن يكون حرف المــد قبل آخر حرف من الكلمة ، وقــد سكن آخر حرف للوقف . وسمى « عارضا » لتعرض الحرف الأخير فى الــكلمة للسكون نتيجة الوقف عليــه ولو أنه فى الوصل متحرك .

وحكمــه : يجوز فيــه ثلاثة أوجه عنــد الوقف عليــه : الطول ست حركات ــ ويجوز التوسط أربع حركات ــ ويجوز القصر حركتين ــ والطول أولى .

مثـــال ذلك :

الرحمـــن	حرف المــد : ا
خبـير ــ عليم	حرف المــد : ى
فاعلون ــ يؤمنون	حرف المــد : و

٢ ــ المــد بسبب السكون اللازم ــ وهو ما جاء فيــه بعد حرف المــد سكون لازم[1] وصلا ووقفا . وينقسم هــذا المــد إلى : كلمى وحرف . وكل منهما ينقسم إلى مثقل ومخفف .

(أ) المــد اللازم الكلمى المثقل : وهو أن يأتى بعــد حرف المــد حرف مشدد[2] فى كلمة مثــل : الضالين ــ الصاخة ــ دابة ــ الحاقة ــ تأمرونى ــ أتحاجونى .

---

(١) لازم : اى من بنيــة الــكلمة .

(٢) كل حرف مشدد أصله حرفان ، الأول ساكن والثانى متحرك مثــل كلمــة : الصاخة (الصصاخة) الضالين (الضضالين) .

وحكمـه : وجوب مـده ست حركات .

(ب) المـد اللازم الكلمى المخفف : وهو أن يكون بعـد حرف المـد حرف ساكن غير مشدد فى كلمـة مثـل : آلآن (فقط) وهى فى موضعين بسورة يونس .

وحكمـه : وجوب مـده ست حركات .

(جـ) المـد اللازم الحرفى المثقـل : ويكون فى الحروف الموجودة فى أوائل السور ، والتى هجاؤها ثلاثة أحرف ، أوسطها حرف مد ، وآخرها حرف ساكن مدغم مثـل : السين فى « طسم » واللام فى « الم » ، « المـر » . ويلاحظ أن الطاء مركبـة من حرفين (طا) . أما السين فمركبة من ثلاثة حروف أوسطها حرف مد وهو اليـاء ــ وكذلك الميم .

كيفية تلاوة (طسم) : تكون تلاوتها : طا سين ميم .

وقد سمى مداً حرفيـاً لأن المـد جاء فى الحروف وليس فى الكلمات . وسمى « مثقلا » لأن السين المذكورة آخرها نون ساكنة قـد أدغمت فى الميم التى جاءت بعدها . فإدغام النون الساكنة فى الميم لابد فيـه من التشديد والغنـة ومقدارها حركتان ، ولذلك سمى « مثقلا » .

(د) المـد اللازم الحرفى المخفف : وهو أن يكون هجاء الحرف ثلاثة أحرف أوسطها حرف ساكن غير مدغم : مثل ــ ص (صاد) ــ ن (نون) ــ ق (قاف) ــ ك (كاف) ــ م (ميم) ــ ل (لام) فى كهيعص ــ حم عسق ــ يس ــ حم ــ الر .

وحكمـه : وجوب مـده ست حركات .

ملاحظـة :

١ ــ بالنسبة لحرف العين فى كل من « حم عسق » ، « كهيعص » ، فيجوز مدها أربع حركات ، ويجوز ست حركات وهو المفضل .

٢ ـ الحروف التى يجب أن تمد ست حركات ـ سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة ـ عددها ثمانية مجموعة فى لفظ « سنقص علمك » أو « كم عسل نقص » .

٣ ـ الحروف التى يجب أن تمد حركتين فقط خمسة مجموعة فى لفظ « حى طهر » .

فروع أخرى للمد

يوجد أنواع أخرى من المد ، يزد بعضها إلى المد الأصلى ، ويرد البعض الآخر إلى المد الفرعى وهى مفصلة فيما يأتى :

أولا ـ مد الصلة :

وهو حرف مد زائد مقدر بعد هاء الضمير[1] ، وقدر بحركتين حال ضمه وكسره ، وسمى بهذا الاسم تأدبا لأن القرآن لا زيادة فيه ولا نقص .

مثل : لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً ـ إنه بعباده ـ قال له صاحبه .

ومقدار المد : حركتان حال ضمه وكسره .

ومد الصلة ينقسم إلى قسمين :

١ ـ صلة صغرى (قصيرة) .

٢ ـ صلة كبرى (طويلة) .

١ ـ الصلة الصغرى : إذا كانت الهاء بين متحركين وما بعدها غير همزة مثل : وله ما فى السموات ـ إنه كان ـ فتهجد به نافلة .

---

(١) انها ليست حرف مد ، ولكن يتولد منها واو مدية عندما تكون مضمومة ، وياء مدية عندما تكون مكسورة إذا اشبعت . ويلاحظ فى بعض المصاحف ، أن كل هاء ضمير مضمومة تحتها واو صغيرة ، وكل هاء ضمير مكسورة تحتها ياء صغيرة .

(أ) فإن كان ما قبل الهاء ساكنا فلا مد فيه إلا : فى سورة الفرقان فى قوله تعالى : « فيه مهانا » على قراءة حفص وابن كثير .

(ب) وإن كان ما بعد الهاء ساكنا نحو قوله تعالى : « إنه الحق » — « وله الدين » . فإنه لا يمـد اتفاقا .

أما : « فألقه » فى سورة النمل — « أرجه » فى الأعراف والشعراء فتسكن فيهما الهـاء ولا تمـد عنـد حفص .

٢ — **الصلة الكبرى** : إذا كانت الهـاء بين متحركين وبعدها همزة قطع مثل « عنده إلا » — « من علمه إلا » — « غيره إن » فإنهـا تمـد كالمنفصل أربع أو خمس حركات . ويجوز القصر بمقدار حركتين .

ملاحظـــة :

مد الصلة يكون فى حال الوصل . أما فى حال الوقف فتسكن الهاء .

ثانيـا — مـد العـوض :

وهو الوقف على التنوين المنصوب فى آخر الكلمة . ومقدار مـده حركتان كالمـد الطبيعى . مثـل : عليماً — حكيماً — خبيراً — حليماً . فإذا لم يوقف على التنوين المنصوب لا يمـد .

ملاحظـــة :

إذا كان آخر الكلمة تاء مربوطة فالوقف عليها بالهـاء الساكنة مثل « وإذا رأوا آية » — « رحمة منـا » .

ثالثـاً — مـد اللـين :

وهو مد الواو والياء الساكنتين والمفتوح ما قبلهما ، حال الوقف .
(وقد سمى بهـذا الاسم لأن فى النطق به لينـا وسهولة) .

مثـــل :

بيت حرف المـــد اليـــاء .

خوف حرف المـــد الواو .

وهـــذا المـــد فى حال الوقف فقط . ولا يظهر أبداً فى حال الوصل .

وحكمـــه : يجوز فى مـــده ثلاثة أوجه كالعارض للسكون وهى : الطول ست حركات ، أو التوسط أربع حركات ، أو القصر حركتـــان ـــ والقصر أفضل .

رابعـــا ـــ مـــد الفـــرق :

وقـــد سمى بهـــذا الاســـم لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر ، لأنه لولا المـــد لتوهم أنه خبر لا استفهام . فالهمزة فيـــه للاستفهام . وقـــد وقع فى القرآن الكريم فى أربعة مواضع : موضعين فى ســـورة الأنعام : و « ءآلذكرين حرم أم الأنثيين » ـــ وموضع فى سورة يونس : « قل ءآلله أذن لكم » ـــ وموضـــع فى ســـورة النمـــل « ءآلله خـــير أما يشركون » .

وحكمـــه : مقدار المـــد : ست حركات ، ويجوز فى الهمزة الثانية التسهيل مع القصر .

خامسا ـــ مـــد التمكين :

وهو كل ياءين إحداهما ساكنة مكسور ما قبلها مشدداً .

مثل : عليين وقد سمى بهـــذا الاسم (التمكين) لأن الشدة مكنته .

خلاصـــة المـــد وأحـــكامه

المـــد قسمان : أصلى وفرعى .

والفرعى قسمان : قسم بسبب الهمز وقسم بسبب السكون .

ـــ والقسم الذى بسبب الهمز ثلاثة أقسام :

متصـــل ـــ منفصـــل ـــ بدل .

ـ والقسم الذى بسبب السكون قسمان :

عارض ـ لازم .

واللازم قسمان : كلمى وحرفى .

والكلمى قسمان : مثقل ومخفف .

والحرفى قسمان : مثقل ومخفف .

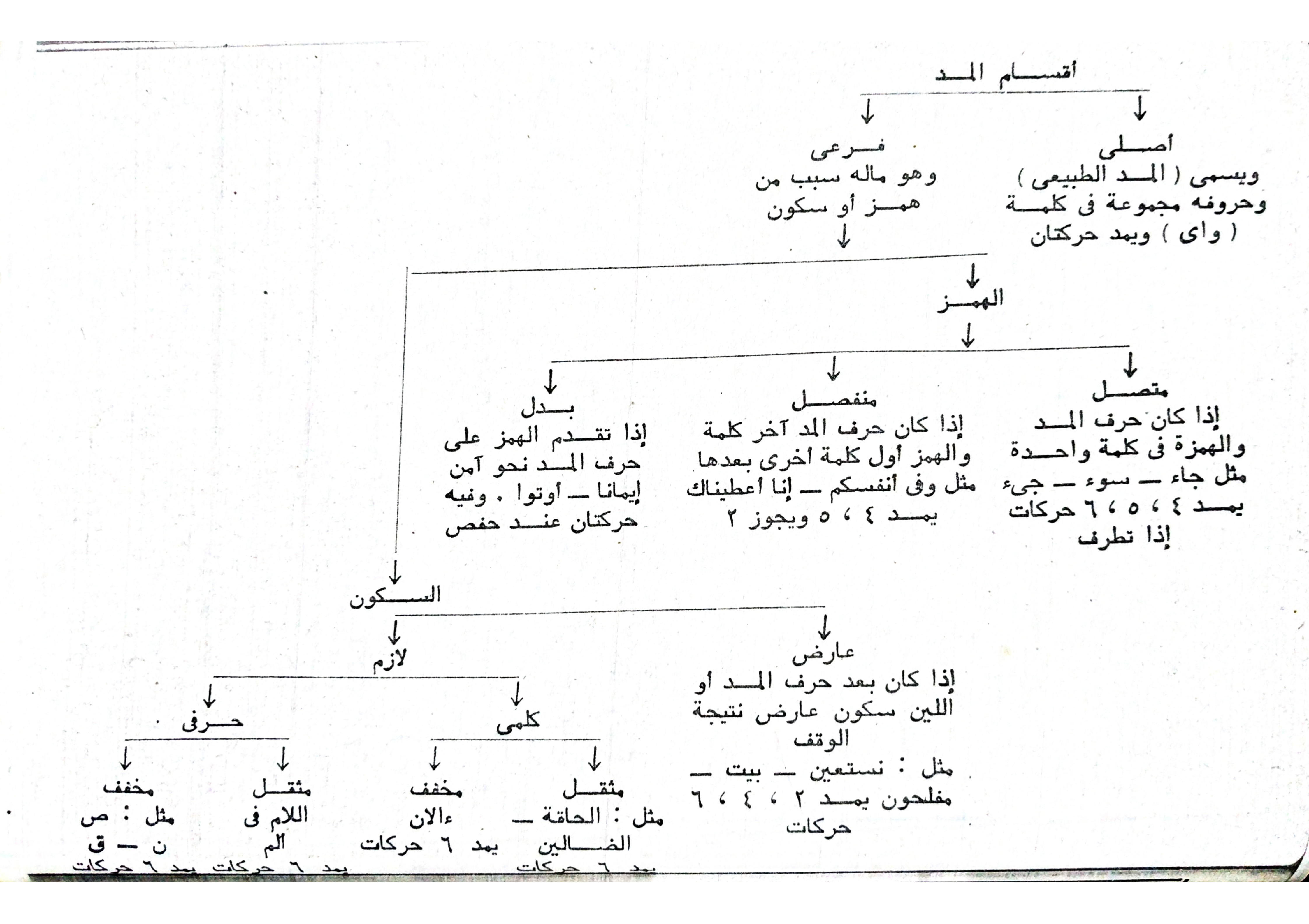
ومقدار المد الأصلى : حركتان .

ومقدار المتصل أربع حركات أو خمس . أو ست (عند الوقف إذا تطرف) .

ومقدار المنفصل : أربع أو خمس حركات عند حفص ويجوز حركتان .

مقدار البدل : حركتان عند حفص .

ومقدار اللازم : ست حركات .



أقسام المد
أصلى
ويسمى (المد الطبيعى) وحروفه مجموعة فى كلمة (واى) ويمد حركتان
فرعى
وهو ماله سبب من همز أو سكون
الهمز
متصل
إذا كان حرف المد والهمزة فى كلمة واحدة مثل جاء ـ سوء ـ جىء يمد ٤ ، ٥ ، ٦ حركات إذا تطرف
منفصل
إذا كان حرف المد آخر كلمة والهمز أول كلمة اخرى بعدها مثل وفى أنفسكم ـ إنا أعطيناك يمد ٤ ، ٥ ويجوز ٢
بدل
إذا تقدم الهمز على حرف المد نحو آمن إيمانا ـ أوتوا . وفيه حركتان عند حفص
السكون
عارض
إذا كان بعد حرف المد أو اللين سكون عارض نتيجة الوقف
مثل : نستعين ـ بيت ـ مفلحون يمد ٢ ، ٤ ، ٦ حركات
لازم
كلمى
مثقل
مثل : الحاقة ـ الضالين
يمد ٦ حركات
مخفف
ءالان يمد ٦ حركات
حرفى
مثقل
اللام فى الم
يمد ٦ حركات
مخفف
مثل : ص ن ـ ق
يمد ٦ حركات

تطبيقـــات :

١ ــ اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية مع بيـان أسمائها والعلة فيها : أراد ــ قال ــ يقول ــ قيل ــ يحيى ــ يميت .

الكلمة	اسمها	حكمها	علتها
أراد	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
قال	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
يقول	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
قيل	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
يحيى	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده
يميت	مد طبيعى	قدره حركتان	لعدم وجود همز أو سكون بعده

١ ــ اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية بعد بيان أسمائها شاء ــ جاء ــ السماء ــ سوء ــ جىء ــ أولئك ــ جاءكم ــ سيئت ليسوءوا .

الكلمة	نوع المد	حكمه
شاء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
جاء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
السماء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
سوء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
جىء	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ ويجوز ٦ عند الوقف
أولئك	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل
جاءكم	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل
سيئت	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل
ليسوءوا	مد متصل	يمد ٤ حركات أو ٥ عند الوقف والوصل

٣ ـ اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية مع بيان نوع المـد :
يا أيها ـ يا أهل ـ إنا أعطيناك ـ إنا أرسلناك ـ إلى أجل ـ فقالوا إنا .

الكلمة	نوع المد	حكمه
يا أيها	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
يا أهل	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
إنا اعطيناك	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
إنا أرسلناك	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
إلى أجل	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين
فقالوا إنا	مد منفصل	قدره ٤ حركات أو ٥ عند حفص ويجوز حركتين

٤ ـ اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية مع بيان نوع المـد وحكمه : الكريم ـ الحليم ـ نستعين ـ مؤمنين ـ المهتدين ـ ينظرون ـ يوقنون ـ توعدون ـ تكسبون ـ خوف ـ بيت .

الكلمة	نوع المد	حكمه
الكريم	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
الحليم	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
نستعين	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
مؤمنين	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
المهتدين	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
ينظرون	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
يوقنون	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
توعدون	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
تكسبون	مد عارض	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
خوف	مد لين	قدره حركتان أو ٤ أو ٦
بيت	مد لين	قدره حركتان أو ٤ أو ٦

٥ ـ اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية مع بيان نوع المد وحكمه : الحاقة ـ الطامة ـ الصاخة ـ دابة ـ شاقوا ـ كافة ـ الضالين ـ أتحاجونى ـ حاجك ـ ءالآن .

الكلمة	نوع المد	حكمه
الحاقّة	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوماً
الطامّة	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوماً
الصّاخّة	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوماً
دابّة	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوماً
شاقّوا	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوماً
كافّة	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوماً
الضّالّين	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوماً
أتُحَاجُّونى	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوماً
حاجّك	مد لازم كلمى مثقل	قدره ٦ حركات لزوماً
ءالان	مد لازم كلمى مخفف	قدره ٦ حركات لزوما

٦ ـ اذكر الأحكام الموجودة فى الكلمات الآتية مع بيان نوع المد وحكمه : آمن ـ آزر ـ إيمانا ـ آتى ـ وإيتاء ـ أوحى ـ أوتوا .

الكلمة	نوع المد	حكمه
آمن	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات
آزر	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات
إيمانا	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات
آتى	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات
وإيتاء	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات
أوحى	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات
أوتوا	مد بدل	قدره حركتان عند جميع القراء ما عدا ورش فله ٤ و ٦ حركات

٧ ــ اذكر حكم المد فى حروف الهجاء الموجودة فى أوائل السور مثل :

ق ــ ن ــ ص ــ عسق ــ اللام فى (الر) ــ اللام فى (الم) طه ــ يس ــ الميم فى (الم) ــ الراء فى (الر) ــ حم ٠

الحرف	النطق	نوع المد	حكمه
ق	قاف	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً
ن	نون	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً
ص	صاد	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً
ع	عين	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات ويجوز ٤ حركات
س	سين	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً
لام (الر)	لام	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً
لام (الم)	لام	مد لازم حرفى مثقل	قدره ٦ حركات لزوماً
الطاء (طه)	طا	مد طبيعى	قدره حركتان
الهاء (طه)	ها	مد طبيعى	قدره حركتان
الياء (يس)	يا	مد طبيعى	قدره حركتان
الميم (الم)	ميم	مد لازم حرفى مخفف	قدره ٦ حركات لزوماً
الراء (الر)	را	مد طبيعى	قدره حركتان
الحاء (حم)	حا	مد طبيعى	قدره حركتان

الفصل الخامس
التفخيم والترقيق

تتقسم حروف الهجاء من ناحية التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام :

أولا ــ حروف تفخم دائماً ، وهى حروف الاستعلاء .

ثانياً ــ حروف تفخم وترقق تبعاً لما يطرأ عليها (ألف المد ــ لام لفظ الجلالة ــ الراء) .

ثالثاً ــ حروف ترقق دائماً وهى حروف الاستفال ما عدا اللام والراء .

أولا ــ الحروف التى تفخم دائما : سبعة هى : خ ــ ص ــ ض ــ غ ــ ط ــ ق ــ ظ وهى مجموعة فى الكلمات الآتية : (خص ضغط قظ) .

وأقوى التفخيم يكون فى حروف الإطباق الأربعة وهى : ص ــ ض ــ ط ــ ظ .

مراتب التفخيم خمسة هى :

١ ــ المفتوح وبعده ألف مدية ، مثل : خاشعا ــ الصابرين ــ ولا الضالين ــ وإن طائفتان ــ القائمين ــ الظالمين ــ غافر الذنب .

٢ ــ المفتوح من غير ألف مدية ، مثل : صبر ــ ظلم ــ القمر ــ الغنى ــ والطير ــ الغرق ــ فلما وضعتها ــ خرجت ــ (وهو أخف قليلا من الأول) .

٣ ــ المضموم ، مثل : فذوقوا ــ الطوفان ــ القمل ــ ظلم .

٤ ــ الساكن ، مثل : الفقر ــ نصر ــ يغفر ــ نطوى ــ أظلم ــ يقدر .

٥ ــ المكسور (وهو أخفها تفخيما) مثــل : ضر ! ــ ضرارا ــ الظل ــ غسلين ــ قيل ــ طفلا •

ثانيــاً ــ تفخيم بعض الحروف أو ترقيقها تبعــاً لحركتها وحالة الحروف التى قبلها وهى :

١ ــ **الف المــد** : وتتبع ما قبلها ، فتفخم بعــد حروف الاستعلاء مثــل : قال ــ صام ــ خاشعا • وترقق بعــد حروف الاستفال مثــل : أصناماً ــ عالم الغيب ــ إسحاق •

٢ ــ **اللام فى لفظ الجــلالة :**

(أ) تفخم بعــد الفتح أو الضم ، مثل : تالله ــ والله ــ قال الله ــ عبد الله ــ ليعبدوا الله ــ (أى سواء كانت الفتحة أو الضمة متصلة بلفظ الجلالة أو منفصلة عنها) •

(ب) ترقق إذا كان ما قبلها مكسوراً سواء كانت الكسرة متصلة بها أو منفصلة عنها ، مثل : وينجى الله ــ ويهدى الله ــ قل الله ــ أفى الله • كما ترقق بعــد التنوين ، مثــل : قوماً الله (يكسر الأول نتيجة التقاء الساكنين) •

٣ ــ **حرف الراء** : وله ثلاث حالات ينطق بهــا هى :

(أ) حالة التفخيم :

إذا كانت الراء مفتوحة ، مثل : ربنا ــ رءوف ــ رحيم أو مضمومة ، مثــل : رزقنــا ــ يحاوره ــ رددت •

أو ساكنــة وكان ما قبلهــا مفتوحا أو مضموما ، مثــل : زرعا ــ يرضى ــ مرتفقا ــ واذكر •

أو ساكنـــة وكان ما قبلهـــا مكسوراً ، وكسرته عارضة ، مثـــل : ارجعوا ــ من ارتضى ــ ارجعى .

أو ساكنة وكان من قبلها مكسوراً وكسرته أصلية ووقع بعدها حرف استعلاء مثـــل : قرطاس ــ مرصاداً .

(ب) حالة الترقيـــق :

١ ــ إذا كانت الـــراء مكســـورة ســـــواء كانت فى أول الـــكلمة أو فى وسطها ، أو فى آخرها مثل : رزقا ــ الرقاب ــ والفجر ــ أرنا ــ واذكر اسم ربك . (سواء كانت فى الإسم أو فى الفعل) .

٢ــ إذا كان قبل الراء حرف مد ولين ، مثـــل : قدير ــ خبير ــ بصير ــ أو حرف لين مثل خير (عند الوقف على الكلمة) .

٣ ــ إذا كانت ساكنة وكان قبلها كسر أصلى وليس بعـــده حرف استعلاء مثـــل : أنذرهم ــ فرعون ــ مرية .

(ج) حالة جواز التفخيم أو الترقيق :

١ ــ إذا كانت الراء ساكنة وقبلهـــا كسرة وبعدها حرف استعلاء مكسور ، مثـــل : فرق كالطود (وهى الكلمة الوحيدة فى القرآن) .

٢ ــ إذا كانت ساكنة بعـــد ضم وقبل ياء محذوفة تخفيفاً ، مثل : ونذر (والأولى فيهـــا التفخيم) .

٣ ــ إذا سكنت بعد كسر للوقف وفصل بينهـــا وبين الكسر حرف استعلاء مثـــل : عين القطر ــ مصر .

أما بالنسبة للراء فى « إذا يسر » ، فيجوز الوقف عليها « بالروم » وهو الإتيان ببعض الحركة ، وحيث إن الراء مكسورة لتقديرها (يسرى) بإثبات اليـــاء ، فيجوز الترقيق والتفخيم فيها ــ والترقيق أولى .

ثالثـا ـ الحروف التى ترقق دائمـا :

هى حروف الاستفال ما عـدا اللام والراء .

تطبيـــق :

١ ـ اذكر حكم الراء فى الكلمات الآتيـة :

ربى ـ تبارك ـ الأرض ـ فرث ـ يرجع ـ إرصاداً ـ فانحر ـ ارجعوا ـ اركبوا ـ مرصاداً ـ لا يسخر .

الـكلمة	حـكم الراء فيهـا
ربى	الراء مفخمـة لأنهـا مفتوحة
تبارَك	الراء مفخمـة لأنهـا مفتوحة
الأَرض	الراء مفخمـة لأنهـا ساكنة وما قبلها مفتوح
فرْث	الراء مفخمـة لأنهـا ساكنة وما قبلها مفتوح
يُرْجع	الراء مفخمـة لأنهـا ساكنة وما قبلها مضموم
إرْصادا	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء
فانْحرْ	الراء مفخمـة لأنهـا ساكنة وما قبلها مفتوح
ارْجعوا	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وكسرته عارضة
ارْكبوا	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وكسرته عارضة
مرْصادا	الراء مفخمة لأنها ساكنة وما قبلها مكسور وبعدها حرف استعلاء
لا يسخَرْ	الراء مفخمة لأنهـا ساكنة وما قبلها مفتوح

٢ ـ اذكر حكم الراء فى الكلمات الآتية : النذير ـ البصير « عند الوقف عليهما » ـ بورقكم ـ رزق مجريها ـ الفردوس ـ اغفر لى .

الكلمة	حكم الراء فيها
النذير	الراء مرققة لأنها ساكنة وقبلها حرف مد ولين وقبله مكسور
البصير	الراء مرققة لأنها ساكنة وقبلها حرف مد ولين وقبله مكسور
بورِقِكم	الراء مرققة لأنها مكسورة
رِزق	الراء مرققة لأنها مكسورة
مجريها	الراء مرققة لأنها ممالة — والإمالة هى نقل الحركة إلى جهة الكسر
الفِرْدوس	الراء مرققة لأنها ساكنة وقبلها كسر أصلى وليس بعدها حرف استعلاء
اغفِرْ لى	الراء مرققة لأنها ساكنة وقبلها كسر أصلى وليس بعدها حرف استعلاء

٣ — اذكر حكم الراء فى الكلمات الآتية : فرق — عين القطر — مصر .

الكلمة	حكم الراء فيها
فِرْق	يجوز ترقيقها وتفخيمها لأنها ساكنة وقبلها كسرة وبعدها حرف استعلاء مكسور . وتفخم فقط عند الوقف عليها .
عين القِطْر	يجوز ترقيقها وتفخيمها لأنها سكنت بعد كسر للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء وذلك عند الوقف عليها .
مِصْر	يجوز ترقيقها وتفخيمها لأنها سكنت بعد كسر للوقف وفصل بينها وبين الكسر حرف استعلاء وذلك عند الوقف عليها .

أسئلة :

١ — اذكر أحكام الراء بإيجاز .

٢ — ما هى حالات الراء المرققة ؟

٣ — اذكر الأحكام المختلفة فى لام لفظ الجلالة .

الفصل السادس

مخارج الحروف وصفاتها

أولا ــ مخارج الحروف : مخارج جمع مخرج .

والمخرج لغة : محل الخروج .

واصطلاحا : محل خروج الحرف أى مكان ظهوره وتمييزه عن غيره .

ومخارج الحروف سبعة عشر مخرجا ــ وهو المختار ، لأنه مذهب الجمهور .

ويوجد خمسة مواضع تسمى « المخارج العامة » وهى :

الجوف ــ الحلق ــ اللسان ــ الشفتان ــ الخيشوم .

المخارج العامة وما يتفرع منها :

(أ) الجوف :

معناه لغة : الخلاء أو الباطن .

واصطلاحا : خلاء الفم مما يلى الحلق .

وله مخرج واحد ــ تخرج منه ثلاثة حروف هى : الألف الساكنة بعد فتح ، والواو الساكنة بعد ضم ، والياء الساكنة بعد كسر . وتسمى « جوفية » لخروجها من الجوف ، وتسمى أيضا بحروف المد واللين الهوائية . وهى مجموعة فى كلمة « نوحيها » .

(ب) الحـــلق :

وله ثلاثة مخارج هى :

١ ـ أقصى الحلق ـ أى بعــده ـ ويخرج منــه حرفان همـا الهمزة والهــاء •

٢ ـ وسط الحلق ، ويخرج منه حرفان هما العين والحاء المهملتان •

٣ ـ أدنى الحلق ـ أى أقربه ـ مما يلى الفم ـ ويخرج منــه حرفان هما : الغين والخاء المنقوطتان •

(جـ) اللســـــان :

وله عشرة مخارج هى :

١ ـ أقصى اللســـان من فوق ـ أى أبعــده ـ ممــا يلى الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى ـ ويخرج منــه القاف •

٢ ـ أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك الأعلى ـ ويخرج منــه الكاف •

وتسمى القاف والكاف حروف لهوية نسبة إلى اللهــاة وهى الجزء الخلفى المتدلى من سقف الحلق •

٣ ـ وسط اللسان ، بينــه وبين وسط الحنك الأعلى ـ ويخرج منــه ثلاثة أحرف هى : الجيم والشين واليــاء غير المدية (أى الساكنة بعــد فتح أو المتحركة) •

وتسمى بالحروف الشجرية نسبة إلى شجر الفم وهو ما اتسع منه •

٤ ـ من إحدى حافتى اللسان مع ما يليها من الأضراس من الجهة اليسرى أو الجهــة اليمنى ، واليسرى أكثر شــيوعا ـ ويخرج منــه الضــاد المنقوطة •

٥ — من أدنى حافتى اللسان إلى منتهى طرفه مع ما يليها من أصول الثنايا فى مقابلة الضاحك من الحنك الأعلى — ويخرج منه اللام .

٦ — من طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى أسفل اللام قليلا ويخرج منه النون المظهرة والمتحركة .

٧ — من طرف اللسان مائلا إلى الظهر أسفل اللام قليلا — ويخرج منه حرف الراء .

وتسمى اللام والنون والراء حروف ذلقية نسبة إلى طرف اللسان ، وطرف كل شىء ذلقه .

٨ — من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ، مصعداً إلى جهة الحنك الأعلى — ويخرج منه الطاء والدال والتاء المثناه من فوق .

٩ — من بين طرف اللسان فوق الثنايا العليا والسفلى — ويخرج منه الصاد والزاى والسين ، وتسمى حروف الصفير .

١٠ — من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا — ويخرج منه الظاء والذال والثاء . وتسمى الحروف اللثوية نسبة إلى لثة الأسنان .

(د) الشفتان — ولهما مخرجان :

١ — من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا — ويخرج منها الفاء .

٢ — ما بين الشفتين — ويخرج منه الباء والميم والواو غير المدية إلا أن الواو بانفتاحهما ، والباء والميم بانطباقهما .

(ه) الخيشوم — وله مخرج واحد :

وهو أقصى الأنف — ويخرج منه الغنة .

حروف الهجاء الفرعية :

وهى التى تتفرع عن بعض حروف الهجاء المتقدم ذكرها وهى :

١ — الهمزة المسهلة مثل : « ءاعجمى » بين الهمزة والألف إذا

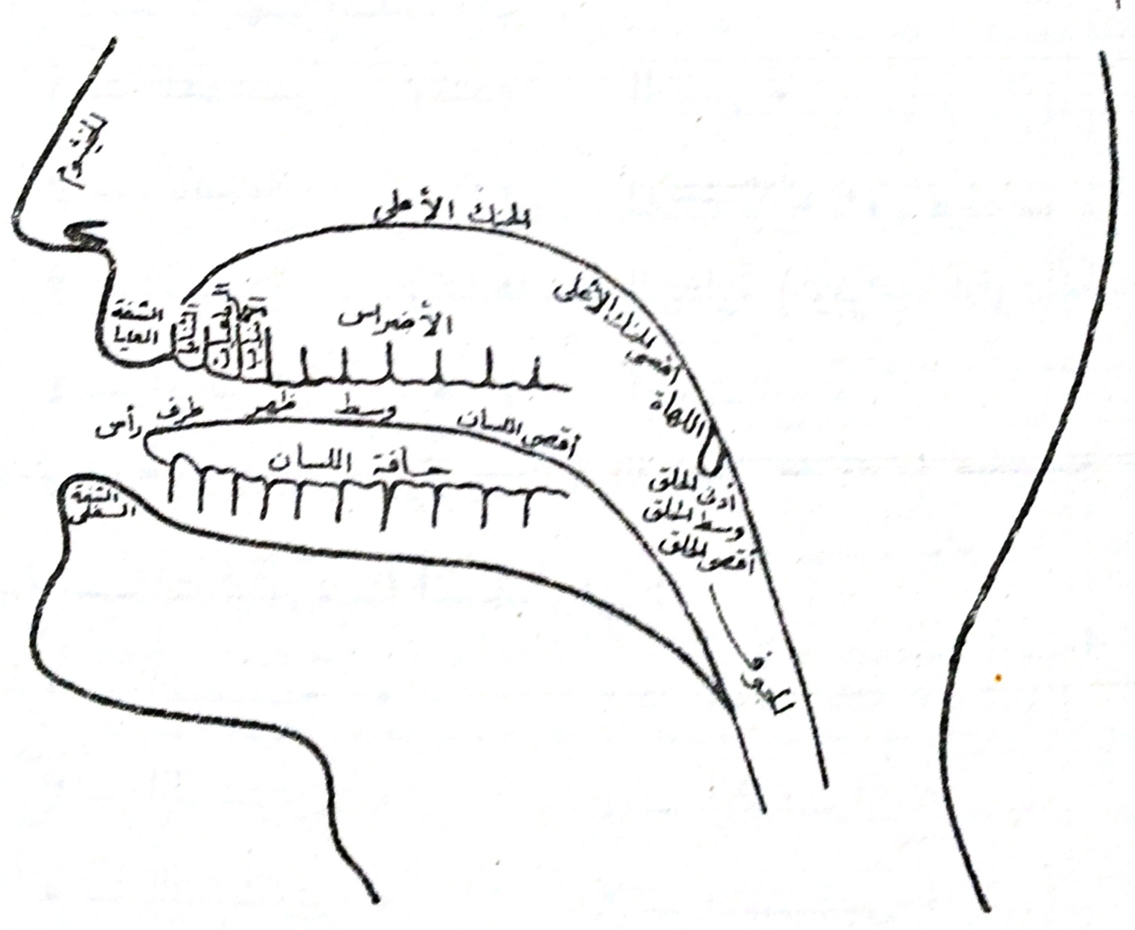
كانت مفتوحة وبين الهمزة والياء إذا كانت مكسورة وبين الهمزة والواو إذا كانت مضمومة .

٢ ــ الألف الممالة مثل : « مجريها » وهى متفرعة من الألف الأصلية .

٣ ــ اللام المفخمة كلفظ الجلالة بشرطه وهى فرع اللام المرققة .

٤ ــ الصاد المشمة صوت الزاى لبعض القراء وهى فرع للصاد الأصلية .

٥ ــ النون فى كلمة « تأمنا » بسورة يوسف فيها إشمام وهو ضم الشفتين أثناء نطق النون .



مخارج الحروف

ثانيا – صفات الحروف :

الصفة : هى كيفية تولد الحرف وخروجه من مخرجه .

وبالصفات يمكن التمييز بين الحروف ، وخاصة تلك التى تتحد أو تتقارب مخارجها فالطاء والتاء مثلا يتحدان فى المخرج ، ولكن لولا الإطباق والاستعلاء فى الطاء دون التاء لما أمكن التمييز بينهما .

وللحروف صفات كثيرة ، حددها بعض العلماء فى ٤٤ صفة ، وحددها « ابن الجزرى » ٣٤ صفة ، لكنه ذكر أن أشهرها وأهمها ١٧ صفة : تنقسم إلى قسمين :

(أ) صفات لها أضداد وهى :

١ – الجهر وضده الهمس .

٣ – الاستعلاء وضده الاستفال .

٢ – الشدة وضدها الرخاوة (وبينهما التوسط) .

٤ – الإطباق وضده الانفتاح .

٥ – الإصمات وضده الإذلاق .

(ب) صفات ليس لها أضداد وهى :

١ – الصفير .

٢ – القلقلة .

٣ – اللين .

٤ – الانحراف .

٥ – التكرير .

٦ – التفشى .

٧ – الاستطالة .

ونفصل هذه الصفات فيما يأتى :

١ – الهمس : وهو لغة : الصوت[1] أو الكلام الخفى ،

واصطلاحا : جريان النفس[2] فى مخرج الحرف عند النطق به ، وبذلك يكون الصوت خفيــاً وضعيفاً • وحروفه عشرة هى : ت ــ ث ــ ح ــ خ ــ س ــ ش ــ ص ــ ف ــ ك ــ هـ •

٢ ــ **الجهـر** : (ضــد الهمس) هو انحباس النفس فى المخرج عنــد النطق بالحرف ، فيصــدر الصوت من المخرج مجهوراً واضحاً قوياً • وحروفه : بقيــة الحروف ما عــدا حروف الهمس العشرة •

٣ ــ **الشـــدة** : لغــة : القــوة • واصــطلاحاً : انحبــاس الصوت فى المخرج ثم انطلاقه مع انطلاق الهواء • ولذلك كانت معظم الحروف مجهورة ما عــدا التــاء والكاف لأن الصوت ينطلق بهما خفيفاً لطيفاً بعــد انحباسه • وحروف الشــدة ثمانية هى : أ ــ ج ــ د ــ ق ــ ط ــ ب ــ ك ــ ت •

٤ ــ **الرخاوة** : (ضد الشدة) ويراد بها جريان الصوت فى مخرج الحرف ، وذلك لضعف انحصاره فيــه • وحروفها ما ســوى حروف الشــدة والتوسط •

التــوسط : أى بين الرخاوة والشــدة ــ ويســميها بعضــهم « البينية » • وحروفها خمسة هى : ل ــ ن ــ ع ــ م ــ ر •

٥ ــ **الاســتعلاء** : لغــة : الارتفاع ، واصطلاحاً : ارتفاع جزء كبير من اللسان أو معظمه عنــد النطق بالحرف • وحروفه سبعة : خ ــ ص ــ ض ــ غ ــ ط ــ ق ــ ظ • وأعلى درجاته فى : ص ــ ض ــ ط ــ ظ ، حيث يرتفع معظم اللسان عنــد النطق بهــا • ثم يكون أقل فى : ق ــ خ ، حيث يرتفع أقصى اللسان • أى الجزء الذى يلى الحلق ويكون أضعف فى : غ •

(١ ، ٢) النفس هو الهواء الخارج من الرئة أن خرج بطبعــه دون احتكاك بالأوتار الصوتية . أما إذا احتك الهواء بالأوتار الصوتية سمى صوتا .

٦ ــ **الاستفال** : لغــة الانخفــاض ، واصطــلاحاً : بعكس الاستعلاء ، أى انخفاض جزء كبير من اللسان أو معظمه عنــد النطق بالحرف • وحروفه ما عــدا حروف الاستعلاء •

وعنــد النطق بالحرف المستعلى ، يتضخم الصوت نتيجة لارتفاع اللسان ، وهو ما يسمى (بالتفخيم) • أما عنــد النطق بالحرف المستفل فالصوت يرق نتيجة لانخفاض اللسان ، وهو ما يسمى (بالترقيق) •

٧ ــ **الإطبــاق** : لغــة : ضم شىء إلى شىء ، واصطلاحا : زيادة درجة الاستعلاء فى كل من حروف : ص ــ ض ــ ط ــ ظ ، حتى يكاد اللسان ينطبق مع الحنــك الأعلى ، فينحصر الهواء بين اللسان والحنك بحيث يجعل الصوت فى هــذه الأحرف قويا •

وأقوى درجاته فى الطاء • ثم فى الضــاد ، ثم فى الصــاد ، وأضعفه فى الظاء •

٨ ــ **الانفتاح** : فى سائر الحروف الباقية (سوى : ص ــ ض ــ ط ــ ظ) ، إما لضعف درجة الاســتعلاء فيهــا وذلك فى الغين والخاء لانعــدام الإطباق فيهما وهمــا حرفان مستعليان ، وإما لكونها حروفا مستفلة فيبتعد اللسان عنــد النطق بهــا عن الحنــك الأعلى تاركا فتحة يمر منهــا الهواء والصوت •

٩ ــ **الإصمات** : لغــة : الإســكات أو المنــع من الــكلام ، واصطلاحاً : امتناع الحروف المصمتة عن أن تختص ببنــاء كلمة فى لغــة العرب حروفها أكثر من ثلاثة • ومعنى ذلك أن أى كلمــة تتكون من ٤ أو ٥ أحرف أصلية ، يمتنع أن تكون فيهــا هــذه الأحرف كلها مصمتة ، بل لابد أن يكون معهــا بعض من الحروف المذلقة •

فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية غير مزيدة وليس فيهــا حرف مذلق (مثل : عسجد ــ إسحاق) فذلك دليل على عجمتها فى الغالب •

١٠ ــ **الإذلاق** : لغـــة : هو حـــدة اللسان أى طلاقته واصطلاحا سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان كاللام .

والإذلاق : اصطلاحاً هو خروج الحرف بســهولة ويسر . وحروف الإذلاق هى : ف ــ ر ــ م ــ ن ــ ل ــ ب . مجمــوعة فى جمـــلة (فر من لب) .

١١ ــ **الصفير** : لغـــة : صوت يشبه صوت الطائر . واصطلاحاً : يراد به الصوت الزائد الذى يشـــبه الصفير . وهو يخرج عنـــد نطق الزاى أو السين أو الصاد .

١٢ ــ **القلقلة** : لغـــة : الحركة والاضطراب . واصطلاحاً : أن ينتهى النطق بالحرف الســاكن بحركة خفيفـــة . وتــكون فى حروف « قطب جـد » . ويجب أن لا تزيد القلقلة حتى تصل إلى حـــد تنقلب فيـــه إلى حركة ظاهرة .

١٣ ــ **اللـــين** : ويراد به خروج الصوت بسهولة وامتداد . وهو صفة لحرفين وهما الواو واليـــاء إذا سكنتا بعـــد فتح ما قبلهما .

١٤ ــ **الانحراف** : وهـــذه الصفة موجودة فى حرفى : اللام والراء فاللام فيهـــا ميـــل ، وإذا لم يحترس القارىء عنـــد النطق بهـــا ، مال بهـــا من مخرجها إلى مخرج غيرها . والراء فيهـــا انحراف إلى مخرج اللام أو اليـــاء .

١٥ ــ **التـــكرار** : وهو فى حرف واحـــد هو الراء . والمقصـــود بالتكرير أن طرف اللسان لا يستقر عنـــد النطق بالحرف ، وإنمـــا يرتعد ويتذبذب . ولذلك ينبغى الحرص على عـــدم الزيادة فى التـــكرير عنـــد النطق بالراء المشـــددة ، مثـــل : « الرســـل » ــ « الرعـــد » ــ « وخر موسى » ــ « الرحمن الرحيم » ــ « من شر » .

١٦ ـ **التفشى** : لغة : الاتساع والانتشار • وهو صفة لحرف الشين • ويراد به أن الهواء ينتشر بين الفم واللسان عند النطق بالشين •

١٧ ـ **الاستطالة** : وهى صفة لحرف الضاد • ويراد بها امتداد الصوت فى مخرج الضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها •

وقد قسم العلماء هذه الصفات إلى نوعين آخرين :

صفات قوية : الجهر ـ الشدة ـ الاستعلاء ـ الإطباق ـ الإصمات ـ الصفير ـ القلقلة ـ التكرير ـ الانحراف ـ التفشى ـ الاستطالة ـ والغنة فى الميم والنون •

صفات ضعيفة : الهمس ـ الرخاوة ـ التوسط ـ الاستفال ـ الانفتاح ـ الإذلاق ـ اللين •

ولابد لكل حرف أن يتصف بخمس صفات على الأقل • والحرف الواحد لا تجتمع فيه صفتان متضادتان •

ثم يحكم للحرف بأنه قوى أو ضعيف طبقا لأغلبية صفاته • فإن تساوت الصفات كان حرفا متوسطا بين القوة والضعف •

وعلى هذا فإن الحروف ـ بحسب قوتها أو ضعفها ـ تنقسم إلى خمسة أقسام :

١ ـ أقوى : الطاء ـ الضاد ـ القاف ـ الظاء •

٢ ـ قوى : الجيم ـ الدال ـ الصاد ـ الغين ـ الهمزة •

٣ ـ أضعف : الحاء ـ التاء ـ الهاء ـ الفاء •

٤ ـ ضعيف : الألف اللينة ـ الثاء ـ الخاء ـ الذال ـ الراء ـ

السين ـ الشين ـ العين ـ الكاف ـ اللام ـ الميم ـ النون ـ الواو ـ الياء .

٥ ـ متوسط : الزاى ـ الباء .

وأقوى الحروف على الإطلاق (الطاء) لأن فيها ٦ صفات قوية ، وليس فيها شىء من الصفات الضعيفة .

وأضعف الحروف على الإطلاق (الفاء) لأن فيها ٥ صفات ضعيفة ، وليس فيها شىء من الصفات القوية .

الخلاصة

صفات الحروف قسمان :

القسم الأول : الذى له ضد ٠

القسم الثانى : الذى ليس له ضد ٠

وإليك الصفات وأضدادها وحروف كل صفة ٠

١ ـ القسم الأول : الذى له ضد ٠

الصفة	حروفها	الضد	حروفه
الهمس	فحثه شخص سكت	الجهر	الباقى بعد حروف الهمس
الشدة	اجد قط بكت	التوسط	لن عمر
		الرخاوة	الباقى بعد حروف الشدة والتوسط
الاستعلاء	خص ضغط قظ	الاستفال	الباقى بعد حروف الاستعلاء
الإطباق	ص ـ ض ـ ط ـ ظ	الانفتاح	الباقى بعد حروف الإطباق
الإذلاق	فر من لب	الإصمات	الباقى بعد حروف الإذلاق

٢ ـ القسم الثانى : الذى ليس له ضد ٠

الصفة	حروفها
الصفير	الزاى والسين والصاد
القلقلة	القاف والطاء والباء والجيم والدال (قطب جد)
اللين	الواو ، الياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما
الانحراف	اللام والراء
التكرير	الراء فقط
التفشى	الشين فقط
الاستطالة	الضاد فقط

جدول لبيان حروف الهجاء مخرجا وصفة

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التى لا قوة ولا ضعف فيها	عدد الصفات
الهمزة	اقصى الحلق	الجهر والشدة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الباء	الشفتان مع انطباقهما	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الذلاقة	٦
التاء	طرف اللسان واصول الثنايا العليا	الشدة	الاستفال والانفتاح والهمس	الإصمات	٥
الثاء	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الجيم	وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الحاء	وسط الحلق		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الخاء	أدنى الحلق	الاستعلاء	الهمس والرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
الدال	طرف اللسان واصول الثنايا العليا	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الذال	طرف اللسان واصول الثنايا العليا	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الراء	طرف اللسان مما يلى ظهره	الجهر والانحراف والتكرير	التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٧
الزاى	طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى	الجهر والصفير	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
السين	طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى	الصفير	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التى لا قوة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
الشين	طرف اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	التفشى	الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٦
الصاد	طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى	الاستعلاء والإطباق الصفير	الهمس والرخاوة	الإصمات	٦
الضاد	إحدى حافتى اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا	الجهر والاستعلاء والإطباق والاستطالة	الرخاوة	الإصمات	٦
الطاء	طرف اللسان وأصول الثنايا العليا (مثل التاء)	الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق والقلقلة		الإصمات	٦
الظاء	طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا (مثل الذال)	الجهر والاستعلاء والإطباق	الرخاوة	الإصمات	٥
العين	وسط الحلق	الجهر	التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الغين	ادنى الحلق	الجهر والاستعلاء	الرخاوة والانفتاح	الإصمات	٥
الفاء	بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
القاف	اقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر والشدة والاستعلاء والقلقلة	الانفتاح	الإصمات	٦

حرف الهجاء	مخرجه	صفات القوة فيه	صفات الضعف فيه	الصفات التي لا قوة فيها ولا ضعف	عدد الصفات
الكاف	اقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى (تحت مخرج القاف)	الشدة	الهمس والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
اللام	أدنى حافتى اللسان إلى منتهى طرفه مما يقابل الأضراس الضواحك	الجهر	التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٥
الميم	الشفتان إذا كانت مظهرة أو مدغمة	الجهر	التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٥
النون	طرف اللسان من تحت مخرج اللام إذا كانت مظهرة		التوسط (بين الرخاوة والشدة) والاستفال والانفتاح	الذلاقة	٥
الهاء	أقصى الحلق		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الواو	(١) المدية من الجوف	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦
الواو	(٢) غير المدية من الشفتين	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦
الألف	(لا تكون إلا مدية) — من الجوف	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح	الإصمات	٥
الياء	(١) المدية من الجوف	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين		٦
الياء	(غير المدية من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى	الجهر	الرخاوة والاستفال والانفتاح واللين	الإصمات	٦

الفصل السابع

المقطوع والموصول

أولا ــ تعريف المقطوع :

هو كل كلمــة كتبت مقطوعة ، أى منفصلة عمــا بعدها فى رسم المصحف (وهو الأصل) . مثــل قطع كلمة (يوم) عن (هم) فى قوله تعالى : « يوم هم بارزون » فى سورة فصلت .

تعــريف الموصول :

هو كتابة كلمتين متصلتين مثــل :

(أ) من ما فتكتب : ممــا .

(ب) أم ما اشتملت فتكتب : أما اشتملت .

ثانيــاً ــ فائدة معرفة المقطوع والموصول هى :

١ ــ جــواز الوقف للمضطر أو المتخير ، على أى من الــكلمتين فى المقطوع .

٢ ــ وجوب الوقف للمضطر أو المتخير . على الــكلمة الأخــيرة فى الموصول .

والرسم المتبع هو الرسم العثمانى للمصحف ، ولا يجوز مخالفته .

(أ) وقــد اتفقت المصــاحف العثمانية على قطع « أن » المخففــة أى غير المشددة ، عن « لا » النافية ، فى عشرة مواضع هى :

١ ــ حقيق على أن لا أقول .. .. سورة الأعراف

٢ ــ وأن لا يقولوا على الله إلا الحق .. .. سورة الأعراف

٣ ــ أن لا ملجأ من الله .. .. سورة براءة

٤ ــ أن لا إله إلا هو .. .. سورة هــود

٥ ــ أن لا تعبدوا إلا الله إنى أخاف عليكم .. .. سورة هــود

٦ ــ أن لا تشرك بى شــيئاً .. .. سورة الحج

٧ ــ أن لا تعبدوا الشيطان .. .. سورة يس

٨ ــ أن لا تعلوا على الله .. .. سورة الدخان

٩ ــ أن لا يشركن بالله شيئاً .. .. سورة الممتحنة

١٠ ــ أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين .. .. .. سورة القلم

وما عــدا هــذه العشرة نحو : ألا تعبدوا إلا الله إننى لــكم ــ ألا يرجع إليهم قولا ــ ألا تزر وازرة وزر أخرى ــ فهى موصــولة لا نون فيهــا .

(ب) وتقطع « إن » الساكنة عن « ما » فى قوله تعالى :

وإن ما نرينك بعض الذى نعــدهم .. .. سورة الرعد

وما عــداه موصول نحــو : « وإما نرينك » ــ يونس وغافر .

« وإما تخافن » ــ الأنفال . « فإما ترين من البشر أحداً » ــ مريم .

(جـ) « أما » المفتوح الهمزة ففيه وصل ميم أم بما الاسمية نحو :

« أما اشتملت عليه أرحام الأنثيين » ــ الأنعام .

« أما يشركون » ــ النمل . وبالنمل أيضا « أماذا كنتم » .

(د) وتقطع كلمــة « عن » عن كلمــة « ما » فى قوله تعــالى :

« عن ما نهوا » .. .. سورة الأعراف

أما ما عداه نحو : عما يقولون ــ عما يشركون ــ عم يتساءلون ــ عما قليل ، فهو موصول .

(هـ) وتقطع « من » عن « ما » ، فى قوله تعالى : « من ما ملكت أيمانــكم » ... فى سورتى الروم والنساء .

أما قوله تعالى : « وأنفقوا من ما رزقناكم » ... فى سورة المنافقون ، ففيها خلاف ، إذ أنها مقطوعة فى بعض المصاحف ، وموصولة فى البعض الآخر .

(و) وتقطع « أم » عن « من » فى أربعة مواضع هى :

١ ـ أم من أسس بنيانه .. .. سورة التوبة

٢ ـ أم من يأتى آمنا يوم القيامة .. .. سورة فصلت

٣ ـ أم من يكون عليهم وكيلا .. .. سورة النساء

٤ ـ أم من خلقنا .. .. سورة الصافات

(ز) وتقطع « حيث » عن « ما » فى موضعين هما :

١ ـ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن .. سورة البقرة

٢ ـ وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا .. سورة البقرة

(ح) وتقطع « أن » عن « لم » فى موضعين هما :

١ ـ ذلك أن لم يكن ربك .. .. سورة الأنعام

٢ ـ أيحسب أن لم يره أحد .. .. سورة البلد

(ط) وتقطع « إن » « وأن » المكسورة والمفتوحة المشددتا النون ، عن « ما » : فالمكسورة تقطع فى موضع واحد هو : « إن ما توعدون لآت » ... سورة الأنعام ، والمفتوحة تقطع فى موضعين هما :

١ ـ وأن ما يدعون من دونه هو الباطل .. .. سورة الحج

٢ ـ وأن ما يدعون من دونه الباطل .. .. سورة لقمان

وقد وقع خلاف فى الموضعين الآتيين :

١ ـ واعلموا أنما غنمتم .. .. سورة الأنفال

٢ ـ إنما عند الله هو خير لكم .. .. سورة النحل

(ى) وتقطع « كل » عن « ما » فى موضع واحد هو :

وآتاكم من كل ما سألتموه .. .. سورة إبراهيم

ووقع خلاف فى أربعة مواضع هى :

١ ــ كل ما ردوا إلى الفتنة .. .. سورة النساء

٢ ــ كلما دخلت أمة .. .. سورة الأعراف

٣ ــ كلما ألقى فيها فوج .. .. سورة الملك

٤ ــ كلما جاء أمة رسولها .. .. سورة المؤمنون

(ك) وتقطع « بئس » عن « ما » فى جميع مواضع القرآن ما عدا موضعين فتوصل فيهما وهما :

١ ــ بئسما اشتروا به أنفسهم .. .. سورة البقرة

٢ ــ بئسما خلفتمونى من بعدى .. .. سورة الأعراف

ووقع خلاف فى : قل بئس ما يأمركم به إيمانكم .. سورة البقرة

(ل) وتقطع « فى » عن « ما » فى أحد عشر موضعا هى :

١ ــ أتتركون فى ما ههنا آمنين .. .. سورة الشعراء

٢ ــ قل لا أجد فى ما أوحى إلى محرما .. .. سورة الأنعام

٣ ــ لمسكم فى ما أفضتم فيه .. .. سورة النور

٤ ــ فى ما اشتهت أنفسهم .. .. سورة الأنبياء

٥ ــ ولكن ليبلوكم فى ما آتاكم .. .. سورة المائدة

٦ ــ ليبلوكم فى ما آتاكم .. .. سورة الأنعام

٧ ــ فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف .. .. .. سورة البقرة

٨ ــ وننشئكم فى مالا تعلمون .. .. سورة الواقعة

٩ ــ من شركاء فى ما رزقناكم .. .. سورة الروم

١٠ ــ إن الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون .. سورة الزمر

١١ ــ فى ما كانوا فيه يختلفون .. .. سورة الزمر

وما عدا ذلك فهو موصول .

(م) وتوصل « أين » مع « ما » فى موضعين هما :

١ ـ فأينما تولوا فثم وجه الله .. .. سورة البقرة

٢ ـ أينما يوجهه لا يأت بخير .. .. سورة النحل

ووقع الخلاف فى ثلاثة مواضع ـ والأكثر قطعها ـ وهى :

١ ـ أين ما كنتم تعبدون من دون الله .. .. سورة الشعراء

٢ ـ أين ما ثقفوا أخذوا .. .. سورة الأحزاب

٣ ـ أين ما تكونوا يدرككم الموت .. .. سورة النساء

وتقطع فيما عدا ذلك مثل .

أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعاً .. .. سورة البقرة

(ن) وتقطع « إن » عن « لم » فى جميع المواضع إلا موضعا واحداً بالوصل ، وهو :

فإلم يستجيبوا لكم .. .. سورة هود

(س) وتقطع « أن » عن « لن » فى جميع المواضع إلا فى موضعين بالوصل ، وهما :

١ ـ ألن نجعل لكم موعداً .. .. سورة الكهف

٢ ـ ألن نجمع عظامه .. .. سورة القيامة

(ع) وتقطع « كى » عن « لا » فى جميع المواضع إلا أربعة بالوصل وهى :

١ ـ لكيلا تحزنوا على ما فا فاتكم .. .. سورة آل عمران

٢ ـ لكيلا تأسوا .. .. سورة الحديد

٣ ـ لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً .. .. سورة الحج

٤ ـ لكيلا يكون عليك حرج .. .. سورة الأحزاب

(ف) وتقطع « عن » عن « من » فى موضعين وهما :

١ ـــ ويصرفه عن من يشاء .. .. سورة النور

٢ ـــ عن من تولى عن ذكرنا .. .. سورة النجم

(ص) وتقطع « يوم » عن « هم » فى موضعين وهما :

١ ـــ يوم هم بارزون .. .. سورة غافر

٢ ـــ يوم هم على النـــار يفتنون .. .. سورة الذاريات

(ق) وتقطع « لام الجر » عن « مجرورها » فى أربعة مواضع هى :

١ ـــ مال هـــذا الـــكتاب .. .. سورة الـــكهف

٢ ـــ مال هـــذا الرســـول .. .. سورة الفرقان

٣ ـــ فمـــال الذين كفروا .. .. سورة المعارج

٤ ـــ فمـــال هؤلاء القوم .. .. سورة النساء

(ر) وتقطع « تاء لات » عن « حين » فى موضع واحد ـــ ولا يوجد غيره فى القرآن ـــ وهو : ولات حين مناص .. .. سورة ص

هـــذه خلاصة الكلام على الكلمات التى رسمت مقطوعة فى المصاحف العثمانية ، للوقف عليها عنـــد الضرورة . وما عداها فهو موصول[1] ، يوقف عليها عنـــد انقضائه .

وبمعنى آخر : فإن بعض الحروف وردت فى المصحف أحيانا مقطوعة ، وأحيانا موصولة ، فيوقف على المقطوع فى محـــل قطعه عنـــد انقضاء النفس ويوقف على الموصول عنـــد انقضائه .

ملحـــــوظة :

١ ـــ الكلمات (كالوهم ـــ وزنوهم ـــ هؤلاء ـــ هأنتم ـــ هاؤم) فهى موصولة ويوقف عنـــد انقضائها .

---

(١) ملخص العقـــد الفريد فى فن التجويد .
وشرح متن الجزرية فى معرفة تجويد الآيات القرآنية .

٢ ــ الكلمات الموجودة بهــا لفظ (ال) المعرفة ولفظ (يا) للنداء فهى موصولة أيضاً ويوقف عنــد انقضائها • مثل : الأرض ــ العزيز ـ الشمس ــ الطيبات ــ يأيهــا •

أســــئلة :

١ ــ عرف كلا من المقطوع والموصول ، مع بيان فائدة كل منهما •

٢ ــ اذكر موضعين من مواضع قطع الكلمات الآتية :

(أ) أن عن لا •

(ب) يوم عن هم •

(جـ) كى عن لا •

٣ ــ بين حكم لام الجر ومجرورها فى القرآن •

الفصل الثامن
تاء التأنيث

سبق أن أوضحنا ، فى المقطوع والموصول ، أن الرسم المتبع — أى كتابة المصحف التى يجب اتباعها — هو الرسم العثمانى الذى لا يجوز مخالفته .

والمقصود بتاء التأنيث أنها التاء التى تلحق آخر الكلمة وترسم « ت » وهناك فرق بينها وبين التاء المربوطة « ة » .

وتاء التأنيث المفتوحة « ت » يوقف عليها بالتاء . أما ما رسم بالتاء المربوطة « ة » فيوقف عليها بالهاء .

تسمى التاء المفتوحة بالتاء المجرورة باعتبار أنها تجر عند كتابتها « ت » والكلمات التى رسمت بالتاء المجرورة « المفتوحة » ثلاث عشرة كلمة وما عداها رسمت بالتاء المربوطة .

والكلمات التى رسمت بالتاء المجرورة هى :

رحمت — نعمت — امرأت — سنت — لعنت — معصيت — كلمت — بقيت — قرت — فطرت — شجرت — جنت — ابنت .

ونتناولها بالتفصيل فيما يأتى :

رحمت — رسمت بالتاء المجرورة فى سبعة مواضع وهى :

١ — أهم يقسمون رحمت ربك .. .. سورة الزخرف

٢ — ورحمت ربك خير مما يجمعون .. .. .. سورة الزخرف

٣ — إن رحمت الله قريب من المحسنين .. .. .. سورة الأعراف

٤ — فانظر إلى آثار رحمت الله .. .. سورة الروم

٥ — رحمت الله وبركاته .. .. سورة هـود

٦ — ذكر رحمت ربك .. .. سورة مريم

٧ — أولئك يرجون رحمت الله .. .. سورة البقرة

نعمت — رسمت بالتـاء المجرورة فى أحد عشر موضعا هى :

١ و٢ و٣ — اذكروا نعمت الله عليكم .. البقرة — آل عمران — المائدة

٤ — بدلوا نعمت الله كفراً .. .. سورة إبراهيم

٥ — نعمت الله لا تحصوها .. .. سورة إبراهيم

٦ — وبنعمت الله هم يكفرون .. .. سورة النحـل

٧ — يعـرفون نعمت الله .. .. سورة النحـل

٨ — واشـكروا نعمت الله .. .. سورة النحـل

٩ — تجرى فى البحـر بنعمت الله .. .. سورة لقمـان

١٠ — اذكروا نعمت الله عليكم .. .. سورة فاطـر

١١ — فذكر فمـا أنت بنعمت ربك .. .. سورة الطـور

امرأت — رسمت بالتـاء المجرورة فى سبعة مواضع (حين تضاف لزوجها) ، وهى :

١ — امرأت عمران .. .. سورة آل عمران

٢ — امرأت العزيز تراود فتاها .. .. سورة يوسف

٣ — قالت امرأت العزيز .. .. سورة يوسف

٤ — امرأت فرعون قرت عين لى .. .. سورة القصص

٥ — امرأت نـوح .. .. سورة التحريم

٦ — امرأت لـوط .. .. سورة التحريم

٧ — امرأت فرعون .. .. سورة التحريم

أما إذا لم تضف كلمة امرأة لزوجها ، فإنها تكتب مربوطة ، مثل :

وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا .. .. سورة النساء

وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبى .. .. سورة الأحزاب

سنت ـ رسمت بالتاء المفتوحة فى خمسة مواضع وهى :

١ ـ قد مضت سنت الأولين .. .. سورة الأنفال

٢ ـ فهل ينظرون إلا سنت الأولين .. .. سورة فاطر

٣ ـ فلن تجد لسنت الله تبديلا .. .. سورة فاطر

٤ ـ ولن تجد لسنت الله تحويلا .. .. سورة فاطر

٥ ـ سنت الله التى قد خلت .. .. سورة غافر

لعنت ـ رسمت بالتاء المفتوحة فى موضعين هما :

١ ـ فنجعل لعنت الله على الكاذبين .. .. سورة آل عمران

٢ ـ أن لعنت الله عليه .. .. سورة النور

معصيت ـ رسمت بالتاء المجرورة « المفتوحة » فى موضعين هما :

١ ـ ومعصيت الرسول وإذا جاءوك .. .. سورة المجادلة

٢ ـ ومعصيت الرسول وتناجوا .. .. سورة المجادلة

كلمت ـ رسمت بالتاء المجرورة فى :

وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا .. .. سورة الأنعام

وكذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوا .. .. .. سورة يونس

إن الذين حقت عليهم كلمت ربك لا يؤمنون .. .. سورة يونس

أما فى قوله تعالى :

وتمت كلمت ربك الحسنى .. .. سورة الأعراف

وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروا .. .. سورة غافر

فترسم فى بعض المصاحف بالتاء المجرورة وفى بعضها بالتاء المربوطة .

بقيت — رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

بقيت الله خير لكم .. .. سورة هود

قرت — رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

قرت عين لى .. .. سورة القصص

فطرت — رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

فطرت الله التى فطر الناس عليها .. .. سورة الروم

شجرت — رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

إن شجرت الزقوم .. .. سورة الدخان

جنت — رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

فروح وريحان وجنت نعيم .. .. سورة الواقعة

ابنت — رسمت بالتاء المجرورة فى موضع واحد هو :

ومريم ابنت عمران .. .. سورة التحريم

هذه هى الكلمات التى ترسم فى المصحف العثمانى بالتاء المجرورة « المفتوحة » هكذا (ت) فإذا وقف عليها القارىء وقف بالتاء .

وما عداها ترسم بالتاء المربوطة هكذا « ة » ويوقف عليها بالهاء . وذلك باستثناء الكلمات التى قرأها بعض القراء بالإفراد ، وبعضهم بالجمع مثل قوله تعالى فى سورة فاطر :

« فهم على بينت منه » .

الخلاصـــة :

تاء التأنيث التى تكتب بالتاء المفتوحة (أو المجرورة) يوقف عليها بالتـــاء ، مثل : رحمت ــ ابنت ــ جنت ــ شجرت .

أما التـــاء المربوطة فيوقف عليها بالهـــاء مثل : غفلة ــ دعوة .

أســـئلة :

١ ــ اذكر الغرض من بيان ما رسم فى المصحف بالتـــاء المفتوحة (المجرورة) وما رسم بالتـــاء المربوطة ، مع ذكر أمثلة .

٢ ــ اذكر ثلاث كلمات رسمت بالتـــاء المفتوحة (المجرورة) .

٣ ــ اذكر موضعين بالتـــاء المفتوحة لكلمة « سنت » .

٤ ــ بين حكم التـــاء من حيث الرسم فيما يأتى :

(أ) واشكروا نعمت الله .. .. بالنحـــل

(ب) وامرأة مؤمنـــة .. .. بالأحزاب

(جـ) وتمت كلمت ربك الحسنى .. .. بالأعراف

الفصل التاسع
همزة الوصل

تعريف : همزة الوصل : هى همزة فى أول الكلمة ، يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن بعدها ، ولا تنطق فى حالة الوصل •

أحكامها هى :

أولا ــ ينطق بها مضمومة :

إذا كانت فى فعل أمر مضموم الثالث ضما لازما ، فيبدأ بها مضمومة • مثل : ادخلوا مصر ــ اشدد به أزرى ــ اعبدوا الله ــ اخرج عليهن •

ثانيا ــ ينطق بها مكسورة : فى الحالات الآتية :

(أ) إذا كانت فى فعل أمر مفتوح الثالث أو مكسورا فيبدأ بها مكسورة •

مثل : اعلموا ــ ابعث ــ ارجعوا ــ اضرب •

(ب) إذا كانت فى اسم مجرد من « ال » فيبدأ بها كذلك مكسورة •

مثل : اسم ــ ابن ــ ابنة ــ امرء ــ امرأة ــ امرؤ •

وفى العدد اثن واثنان •

(جـ) تكسر فى ماضى السداسى ومصادره •

مثل : استغفر ــ استغفار ــ استكبر ــ استكبار •

ثالثاً ــ ينطق بها مفتوحة :

إذا كانت مع « ال » فى الابتداء .

مثل : الحمد ــ العظيم ــ الرحمن ــ الرحيم ــ الرزاق ــ الحى القيوم .

أسئلة :

١ ــ متى ينطق بهمزة الوصل مضمومة ؟ ومتى ينطق بها مفتوحة ؟

٢ ــ اذكر الحالات التى تنطق بها همزة الوصل مكسورة .

الفصل العاشر
أحكام الوقف والابتداء

معنى الوقف لغة : الحبس والكف .

واصطلاحا : قطع الصوت عن الكلمة زمنا يسيراً ، يتنفس فيه القارىء عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها .

ومعرفة الوقوف من أهم أحكام التجويد . وقد سئل الإمام على كرم الله وجهه عن معنى الترتيل فى قوله تعالى : **(ورتل القرآن ترتيلا)** ، فقال : هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف .

وقد ورد فى السنة النبوية الشريفة الوقف على رءوس الآيات . فحينما سئلت السيدة أم سلمة رضى الله عنها عن قراءة النبى ﷺ قالت : كان يقطع قراءته فيقول : الحمد لله رب العالمين ويقف ، ثم الرحمن الرحيم ويقف . (أخرجه الترمذى) . وفى رواية أخرى أنها قالت : كان يقطع قراءته آية آية . وهناك فرق بين السكت ، والقطع ، والوقف .

فالسكت : هو قطع الصوت زمنا أقل من زمن الوقف عادة وبغير تنفس (وسنتحدث عنه فيما بعد) .

والقطع : هو الانصراف عن القراءة والانتهاء منها . ولا ينبغى للقارىء أن يقطع قراءته إلا على رءوس الآى .

والوقف :يجوز أن يكون فى أواسط الآى ، وعلى آخرها .

وينقسم الوقف إلى قسمين :

١ ـ قسم يوقف به . ٢ ـ قسم يوقف عليه .

القسم الأول :

قسم يوقف به ، وهو عند أئمة القراءة تسعة أوجه هى[1] :

السكون ـ الروم ـ الإشمام ـ الإبدال ـ النقل ـ الإدغام ـ الحذف ـ الإثبات ـ الإلحاق .

وسنكتفى بإيضاح خمسة منها لأن معظم القراء يتفقون عليها ، وهى :

السكون ـ الروم ـ الإشمام ـ الإبدال ـ الحذف .

ونوضحها فيما يلى :

السكون : وهو السكون المحض . ويكون فى الحركات الثلاث : الفتحة والكسرة والضمة .

الروم : وهو الإتيان ببعض الحركة . ويسمع للقريب من القارىء فقط . ويكون فى المكسور والمضموم والمجرور والمرفوع .

الإشمام : وهو ضم الشفتين بعد إسكان الحرف الأخير من الكلمة . ويكون فى المرفوع والمضموم فقط . وهو يرى ولا يسمع[2] .

الإبدال : مثل إبدال تنوين المنصوب ألفا ، نحو : خبيراً ـ شاكراً . ما لم يكن هاء تأنيث نحو : زكاة ـ نافلة ـ فلا تبدل ، ويوقف عليها بالسكون ، ولا يدخلها روم ولا إشمام .

الحذف : كحذف التنوين فى المرفوع والمجرور نحو : غفور ـ رحيم ـ من حكيم حميد .

---

(١) ملخص العقد الفريد فى فن التجويد .

(٢) الاشمام نحو « لاتامنا » وهو ضم الشفتين قبيل النطق بالنون كمن يريد النطق بضمة .

القسم الثانى :

قسم يوقف عليه . وينقسم إلى ستة أنواع :

١ ــ **الوقف التام أو الوقف اللازم** : وقد سمى بهذا الاسم لتمام الكلام وانقطاع ما بعده عنه ، أى أنه الوقف الذى يتم به الكلام لفظاً ومعنى . ويكون ذلك عند انتهاء القصص وانتهاء الكلم . وأكثر ما يكون فى رؤوس الآى . وعلامة الوقف اللازم فى المصحف حرف ميم ورسمها كالآتى :

« م » مخالفا لشكل ميم الإقلاب « م » وهو المعمول به فى مصاحفنا . مثل : « إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله » ، فالوقف على كلمة « يسمعون » وقف لازم .

٢ ــ **وقف كاف** : وهو إذا ما جاز الوقف والوصل كان الوقف أولى . وهو ما تم فى ذاته وتعلق ما بعده بما قبله معنى لا لفظاً . مثل قوله تعالى : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم » فالوقف على « أمهاتكم » وقف كاف ، لأنه وإن كان لا يوجد رابط لفظى بين الجملتين وكل منهما مفيد بنفسه ، إلا أن سياق الموضوع مترابط ، وعلامته فى المصحف « قلى » أى جواز الوقف والوصل مع كون الوقف أولى .

٣ ــ **وقف جائز** : وهو ما استوى فيه الأمران : الوصل والوقف . وعلامته فى المصحف « ج » أى جواز الوقف أو الوصل على السواء .

مثال : « نحن نقص عليك نبأهم بالحق ج إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى » .

٤ ــ **وقف حسن** : وهو ما يتعلق ما بعده بما قبله لفظا ومعنى ،

صلى

مثل : « وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شىء قدير » •

وعلامته فى المصحف « صلى » أى جواز الوقف والوصل مع كون الوصل أولى •

٥ ــ **وقف التعانق** : وعلامته بالمصحف « ∴ ∴ » وتوضع دائما فى موضعين متقاربين فى آية واحدة أو على كلمتين متتاليتين • ومعناها أنه إذا وقفت عند موضع أولهما فيجب ويتحتم الوصل عند موضع الثانية وإلا ضاع المعنى ، والعكس جائز كذلك ، أى أنه إذا وصلت عند الأولى وقفت عند الثانية مثل : « ذلك الكتاب لا ريب ∴ فيه ∴ هدى للمتقين » •

٦ ــ **الوقف الممنوع** : علامته بالمصحف « لا » • ويتحتم الوصل وعدم الوقف عند موضعها وإلا ضاع المعنى لدى بعض القارئين ، والسامعين • وينقسم الوقف الممنوع إلى قسمين :

(أ) الحالة الأولى : إذا كانت « لا » فى وسط الآية •

معنى ذلك عدم الوقوف ويتحتم الوصل إتماما للمعنى وعدم ضياعه •

(ب) الحالة الثانية : إذا كانت « لا » على رأس آية •

يجب الوقف على رأس الآية لأن الوقف على رؤوس الآى سنة • ثم تكمل القراءة بعد ذلك • بمعنى أنك لا تنهى قراءتك على رأس الآية التى عليها علامة الوقف الممنوع •

ملحوظة : توضع علامة الوقف أعلى يسار الكلمة المراد الوقف أو عدم الوقف عليها •

السكتات فى القرآن الكريم أربعة ، وعلامة السكتة فى المصحف « س »[1] وتدل على السكت عندها لحظة قصيرة جدا بحبس النفس قبل النطق بما بعدها . وإليك مواضع هذه السكتات :

١ ــ الآية (١) من سورة الكهف :

« الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ۜ قيما لينذر ... » .

السكت على ألف « عوجا » لحظة قصيرة بدون تنفس ثم النطق بما يليها . أما فى حالة الوقف فلا سكت .

٢ ــ الآية (٥٢) من سورة يس :

« قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ۜ هذا ما وعد الرحمن ... » .

السكتة على الألف فى « مرقدنا » فى حالة الوصل بما بعدها أما فى حالة الوقف فلا سكت .

٣ ــ الآية (٢٧) من سورة القيامة :

« وقيل من ۜ راق » ــ السكتة على النون فى « من » .

أما فى حالة الوقف فلا سكت .

٤ ــ الآية (١٤) من سورة المطففين :

« كلا بل ۜ ران على قلوبهم ... » ــ السكتة على اللام فى « بل » .

أما فى حالة الوقف فلا سكت .

---

(١) «س» هى علامة السكتة بالمصحف ــ وتسمى سكتة لطيفة .

يستحب للقارىء إذا ابتـدأ أو استأنف قراءته بعـد وقف ، أن يبتـدىء بمـا يفهم معناه ، وأن لا يكون الابتداء مغيراً للمعنى ، كما فى الأمثلة الآتية التى لا يصح أن يبتدىء القارىء بهـا : إنى كفرت ــ إن الله فقير ــ يد الله مغلولة ــ إن الله ثالث ثلاثة ــ اتخـذ الرحمن ولداً ــ وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم ...

ويجب على القارىء أن يلاحظ المعنى حال قراءته وأن يفهم ما يقرأه ، فإذا انقطع نفسه اضطرارياً فيجب أن يختار وقفا معقولا ، كما يستحب له الابتداء بالرجوع إلى ما قبـل انقطاع النفس ، حتى يصـل الكلام بعضه ببعض ، وحتى لا يوهم خلاف المعنى المقصود .

قال ابن الجزرى فى النشر : كل ما أجازوا الوقف عليـه ، أجازوا الابتداء بمـا بعـده .

ملاحظات ينبغى مراعاتهـا :

١ ــ فى سورة فصلت ــ الآية (٤٤) فى قوله تعـالى : « ءأعجمى وعربى » . وضعت نقطة مدورة مسدودة الوسط فوق الألف للدلالة على تسهيلها بين الهمزة والألف .

٢ ــ فى سـورة هـود ــ الآية (٤١) فى قوله تعالى : « بسم الله مجريها » . وضعت هـذه العـلامة ◊ تحت الراء لإمالة فتحة الراء إلى الكسرة ، وإمالة الألف التالية إلى اليـاء .

٣ ــ (أ) فى سورة البقرة ــ الآية (٢٤٥) « يقبض ويبصط .. » .

---

(١) راجع كتاب « كيف يتلى القرآن » للشيخ عامر بن السيد عثمان .

(ب) فى سورة الأعراف ــ الآية (٦٩) « وزادكم فى الخلق

س

بصـــطة » .

وضعت (س) صغيرة فوق الصاد للدلالة على قراءتها بالسين .

٤ ــ تجوز القراءة بالسين أو الصاد مع ملاحظة أن النطق بالصاد أشــــهر فيما يلى :

(أ) فى سورة الطور ــ الآية (٣٧) « أم هم المصيطرون » .

س

(ب) فى سورة الغاشية ــ الآية (٢٢) « لست عليهم بمصيطر » .

س

أســـــئلة :

١ ــ ما هى أقسام الوقف ؟

٢ ــ عرف الوقف التـــام والقبيح مع الأمثلة .

الفصل الحادى عشر

ختم القرآن

١ ــ كيفية ختم القرآن الكريم :

(أ) التكبير :

روى أن النبى ﷺ انقطع عنه الوحى فترة من الزمن فقال المشركون : قلى[1] محمداً ربه فنزلت سورة الضحى فقال النبى ﷺ : « الله أكبر » وأمر ﷺ أن يكبر القارىء إذا بلغ سورة الضحى • وأن يكبر كذلك مع خاتمة كل سورة بعدها حتى يختم القرآن •

وروى بعض العلماء أن النبى ﷺ كبر شكراً لله لما كذب الله المشركين •

وروى بعضهم أن النبى ﷺ قال : « الله أكبر تصديقا لما أنا عليه ، وتكذيباً للكافرين » • وقيل فرحاً وسروراً أى بنزول الوحى •

وقد روى التكبير عن جميع القراء ، وصارت عادة القراء على ذلك ، كما صار العمل به عند أهل الأمصار فى سائر الأقطار عند ختمهم فى المحافل واجتماعهم فى مجالس تلاوة القرآن الكريم ، كما أن كثيراً من الشيوخ يقوم به فى صلاة القيام فى شهر رمضان ، ولا يتركه عند الختم على أى حال •

صيغة التكبير :

قال بعضهم : الله أكبر •

وروى عن البعض الآخر : « لا إله إلا الله والله أكبر » •

---

(١) قلى : هجر .

وروى آخرون : « لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد » •

ويكون دائما قبل أن تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وتبدأ السورة •

متى يبدأ ومتى ينتهى التكبير :

يبدأ القارىء التكبير عند الانتهاء من قراءة سورة الضحى أو من آخر سورة الليل •

وينتهى التكبير بعد قراءة سورة الناس « آخر سورة فى القرآن الكريم » • ثم تقرأ سورة الفاتحة ولا يكبر بعدها ، ثم تقرأ خمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله تعالى : « وأولئك هم المفلحون » •

(ب) قراءة أسماء الله الحسنى :

ودعائها ، وكذلك بعض الأدعية المأثورة كما هو مبين بعد •

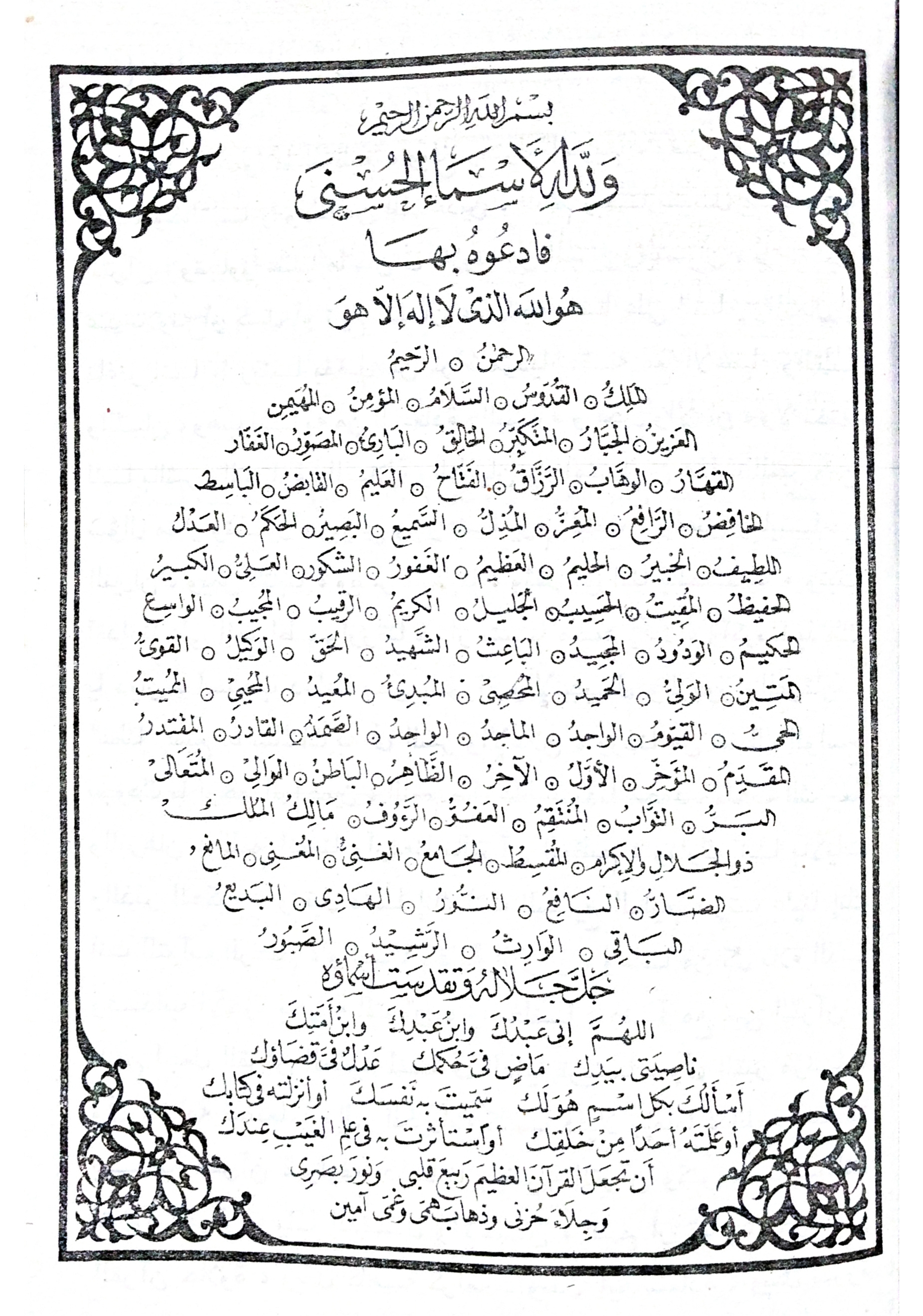
« اللهم اكفنا السوء بما شئت وكيف شئت إنك على ما تشاء قدير يا نعم المولى ويا نعم النصير ، غفرانك ربنا وإليك المصير ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » (٣ مرات) •

سبحان المسبح بكل لسان •

سبحان الموجود بكل مكان •

سبحان الدائم فى كل زمان •

سبحانه سبحانه ، سبحانه وتعالى سبحان الله •



بسم الله الرحمن الرحيم

وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى

فَادْعُوهُ بِهَا

هُوَ اللهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الرَّحْمَنُ ○ الرَّحِيمُ

المَلِكُ ○ القُدُّوسُ ○ السَّلَامُ ○ المُؤمِنُ ○ المُهَيْمِنُ

العَزِيزُ ○ الجَبَّارُ ○ المُتَكَبِّرُ ○ الخَالِقُ ○ البَارِئُ ○ المُصَوِّرُ ○ الغَفَّارُ

القَهَّارُ ○ الوَهَّابُ ○ الرَّزَّاقُ ○ الفَتَّاحُ ○ العَلِيمُ ○ القَابِضُ ○ البَاسِطُ

الخَافِضُ ○ الرَّافِعُ ○ المُعِزُّ ○ المُذِلُّ ○ السَّمِيعُ ○ البَصِيرُ ○ الحَكَمُ ○ العَدْلُ

اللَّطِيفُ ○ الخَبِيرُ ○ الحَلِيمُ ○ العَظِيمُ ○ الغَفُورُ ○ الشَّكُورُ ○ العَلِىُّ ○ الكَبِيرُ

الحَفِيظُ ○ المُقِيتُ ○ الحَسِيبُ ○ الجَلِيلُ ○ الكَرِيمُ ○ الرَّقِيبُ ○ المُجِيبُ ○ الوَاسِعُ

الحَكِيمُ ○ الوَدُودُ ○ المَجِيدُ ○ البَاعِثُ ○ الشَّهِيدُ ○ الحَقُّ ○ الوَكِيلُ ○ القَوِىُّ

المَتِينُ ○ الوَلِىُّ ○ الحَمِيدُ ○ المُحْصِى ○ المُبْدِئُ ○ المُعِيدُ ○ المُحْيِى ○ المُمِيتُ

الحَىُّ ○ القَيُّومُ ○ الوَاجِدُ ○ المَاجِدُ ○ الوَاحِدُ ○ الصَّمَدُ ○ القَادِرُ ○ المُقْتَدِرُ

المُقَدِّمُ ○ المُؤَخِّرُ ○ الأَوَّلُ ○ الآخِرُ ○ الظَّاهِرُ ○ البَاطِنُ ○ الوَالِى ○ المُتَعَالِى

البَرُّ ○ التَّوَّابُ ○ المُنْتَقِمُ ○ العَفُوُّ ○ الرَّءُوفُ ○ مَالِكُ المُلْكِ

ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ ○ المُقْسِطُ ○ الجَامِعُ ○ الغَنِىُّ ○ المُغْنِى ○ المَانِعُ

الضَّارُّ ○ النَّافِعُ ○ النُّورُ ○ الهَادِى ○ البَدِيعُ

البَاقِى ○ الوَارِثُ ○ الرَّشِيدُ ○ الصَّبُورُ

جَلَّ جَلَالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ

اللَّهُمَّ إِنِّى عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ

نَاصِيَتِى بِيَدِكَ مَاضٍ فِىَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِىَّ قَضَاؤُكَ

أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِى كِتَابِكَ

أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِى عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ

أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ العَظِيمَ رَبِيعَ قَلْبِى وَنُورَ بَصَرِى

وَجَلَاءَ حُزْنِى وَذَهَابَ هَمِّى وَغَمِّى آمين

(ج) دعاء ختم القــرآن :

صدق الله مولانا العظيم ، وبلغ رسوله الكريم ، ونحن على ما قال ربنـــا وخالقنـــا ومولانا من الشاهدين ، اللهم ربنـــا تقبــل منـــا ختم القرآن ، وتجاوز عنـــا ما كان فى تلاوته من السهو والنسيان ، أو تعجيل عند تلاوته أو كسل أو زيغ اللسان ، فاكتبه منـــا على التمام والكمال ، فاغفر لنـــا يا ربنـــا بفضل من قرأه مؤديا حقــه مع الأعضاء والقلب واللسان ، وهب لنـــا به من السعادة والبشارة والخير والأمان ، ولا تختم لنـــا بالشر والشقاوة والضلالة والطغيان ، وآمنـــا من عذاب القبر ومن سؤال منكر ونــكير ، وبيض وجوهنـــا يوم البعث ، واعتق رقابنـــا من النيران ، ويمن كتابنا ، وبسر حسابنا ، وثقل ميزاننا بالحسنات • وثبت أقدامنا على الصراط ، وارزقنا جوار سيدنا محمد ﷺ ، وأكرمنا بلقائك يا ديان ، استجب دعاءنا بحق التوراة والإنجيــل والزبور والفرقان ، اعطنا جميع ما سألناك به فى السر والإعلان ، وزدنا من فضلك الواسع بجودك يا أرحم الراحمين ، اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الشريعة والبرهان ، اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم ، وبارك لنـــا بالآيات والذكر الحكيم ، وتقبل منـــا إنك أنت السميع العليم ، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، وألبسنا بخلعة القرآن ، وعافنا من كل بلاء الدنيا وعــذاب الآخرة بحرمة القرآن ، وأدخلنـــا الجنــة مع نبى القرآن ، اللهم اجعل القرآن العظيم لنـــا فى الدنيا قرينـــا ، وفى القبر مؤنسا ، وفى القيامة شفيعا ، وإلى الخيرات كلهـــا دليلا وإماما ، اللهم اهــدنا بهــداية القرآن ، وارفع درجاتنا بفضيلة القرآن وكفر عنـــا سيئاتنا بتلاوة القرآن ، ياذا الفضــل والإحسان ، اللهم ارزقنا بكل حرف من القرآن حلاوة ، وبكل كلمــة كرامة ، وبكل آية سعادة ، وبكل سورة

سلامة وبكل جزء جزاء ، وبكل حزب حسنة ، وبكل نصف نعمة ، وبكل ربع رفعة ، وبكل ثمن ثنـــاء . اللهم بلغ ثواب ما قرأناه ، وبركة نور ما تلوناه ، هدية واصلة منـــا إلى روح حبيبنا وشفيعنا سيدنا ومولانا محمـــد ﷺ ، وإلى أرواح أهل بيتـــه الطيبين الطاهرين ، والصـــحابة والمهاجرين والأنصار ، وأولياء الله الصالحين ومشايخنا فى الله أجمعين ، وإلى أرواح آبائنـــا وأمهاتنـــا وإخواننا وعلمائنا وإلى أرواح المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، الأحياء منهم والأموات إنك يا ربنـــا سميع قريب مجيب الدعوات آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم : « وقال ربكم ادعونى أستجب لـــكم » ...آمين .

— الفاتحـــــة —

٢ ـ المدة التى يستحب فيها ختم القرآن :

وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ تحث معظمها على تلاوة القرآن الكريم فى ثلاثة أيام أو خمسة أو سبعة أو عشرة أو خمسة عشر أو عشرين يوما أو شهراً وأكثرها أربعين يوما •

روى عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ أمره أن يقرأ القرآن فى أربعين ليلة فاستزاده حتى رجع إلى سبع •

وروى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن فى أقل من ثلاث لم يفقه » •

وأسند عن ليث عن مجاهد قال : قال رجل يا رسول الله : من قرأ القرآن فى سبع ؟ قال : « فذلك عمل المقربين » • قالوا يا رسول الله فمن قرأه فى خمس ؟ قال : « ذلك عمل الصديقين » قالوا يا رسول الله فمن قرأه فى ثلاث ؟ قال : « ذلك عمل عباده النبيين ، وذلك الجهد ولا أراكم تطيقونه إلا أن تصبروا على مكابدة الليل ، ويبدأ أحدكم بالسورة وهمه فى آخرها » قالوا يا رسول الله وفى أقل من ثلاث ؟ قال : « لا • ومن وجد منكم نشاطاً فليجعله فى حسن تلاوتها » •

ونستشف من هذا الحديث ، المداومة على تلاوة القرآن حتى يصير ذلك عادة وحرفة يتغذى بها الإنسان روحيا فيرى مالا يرى للناظرين •

وذكر عن سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه أنه كان يقرأ القرآن فى سبع • وكان يتبع النظام الآتى :

اليوم	السور
ليلة الجمعة	البقرة ـ المائدة
ليلة السبت	الأنعام ـ هود
ليلة الأحد	يوسف ـ مريم
ليلة الإثنين	طه ـ القصص
ليلة الثلاثاء	العنكبوت ـ ص
ليلة الأربعاء	الزمر ـ الرحمن
ليلة الخميس	الرحمن ـ آخر المصحف

٣ ــ دعاء حفظ القــرآن :

روى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه على بن أبى طالب رضى الله عنــه فقال:

بأبى أنت وأمى ، تفلت هــذا القرآن من صــدرى فمــا أجــدنى أقــدر عليــه .

فقال له رسول الله ﷺ : يا أبا الحسن ، أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ، وينفع بهن من علمته ، ويثبت ما تعلمت فى صدرك ؟

قال : أجل يا رسول الله فعلمنى .

قال : إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم فى ثلث الليــل الآخر ، فإنها ساعة مشهودة ، والدعاء فيهــا مستجاب ، فقد قال أخى يعقوب لبنيه : « سوف أستغفر لــكم ربى » ويقول حتى تأتى ليــلة الجمعة ــ فإن لم تستطع فقم فى وسطها ، فإن لم تستطع فقم فى أولها ، فصل أربع ركعات :

١ ــ تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس .

٢ ــ وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم « الدخان » .

٣ ــ وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل « السجدة » .

٤ ــ وفى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك « الملك » .

فإذا فرغت من التشهد فاحمــد الله ، وأحسن الثنــاء عليه ، وصل علىّ وأحسن ، وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنــات ، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل فى آخر ذلك :

« اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى ، وارحمنى أن أتكلف مالا يعنينى ، وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى » .

« اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام ــ والعزة التى لا ترام أسألك يا الله ، يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تلزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى ، وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى •

اللهم بديع السموات والأرض ذا الجـلال والإكرام ، والعزة التى لا ترام ، أسألك يا الله ، يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك بصرى ، وأن تطلق به لسانى ، وأن تفرج به عن قلبى ، وأن تشرح به صـدرى ، وأن تستعمل به بدنى ، فإنه لا يعيننى على الحق غـيرك ، ولا يؤتينيه إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » •

يا أبا الحسن ، تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمسـا أو سبعا ، تجاب بإذن الله ، والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمن قط •

قال ابن عبـاس رضى الله عنهما : فوالله ما لبث إلا خمسا أو سبعا حتى جاء رسول الله ﷺ فى ذلك المجلس ، فقال يا رسول الله :

إنى كنت فيما خلا لا آخـذ إلا أربع آيات أو نحوهن ، فإذا قرأتهن على نفسى تفلتن ، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها ، فإذا قرأتهن على نفسى فكأنما كتاب الله بين عينى ، ولقـد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا تحدثت بهـا لم أخرم منهـا حرفا •

فقال رسول الله ﷺ عند ذلك « مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن » • رواه الترمذى ورواه الحاكم •

٤ ــ أفضل الخلق إيمـانا :

روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنـه قال :

كنت جالسا عنـد النبى ﷺ فقـال : « أتدرون أى الخلق أفضل »

قلنا الملائكة قال : (وحق لهم بلى غيرهم) قلنا الأنبياء . قال : « وحق لهم بل غيرهم » ثم قال رسول الله ﷺ :

« أفضل الخلق إيمانا أقوام من أصلاب الرجال يؤمنون بى ولم يرونى ، يجدون ورقا فيعملون بما فيه ، فهم أفضل الخلق إيمانا » .

وروى صالح بن جبير عن أبى جمعة قال : قلنا يا رسول الله : هل أحد خير منا ؟ قال : « نعم قوم يجيئون من بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ، ويؤمنون بى ولم يرونى » .

ومعنى هذا : أن من اتبع القرآن ومواعظه وأحكامه ، واقتفى السنة ، واقتدى بسيدنا رسول الله ﷺ ، لا تقل درجته عن الصديقين والصحابة والتابعين والهداة المهديين .

٥ — أفضل الأعمال عند الله :

روى عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ، ومن قام بمائة كتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين » .

سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل عند الله ؟

قال : « قراءة القرآن فى الصلاة ، ثم قراءة القرآن فى غير الصلاة ، فإن الصلاة أفضل الأعمال عند الله وأحبها إليه ، ثم الدعاء والاستغفار ، فإن الدعاء هو العبادة ، وإن الله يحب الملح فى الدعاء ، ثم الصدقة فإنها تطفىء غضب الرب ، ثم الصيام فإن الله تعالى يقول : الصيام لى وأنا أجزى به ، والصيام جنة[1] للعبد من النار » .

---

(١) جنة : أى وقاية من النار .

وقال رسول الله ﷺ : « من ترك الصلاة فقد كفر » .

وقال ﷺ : « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » .

ومن هذا يتضح لنا أن أعظم العبادات قراءة القرآن فى الصلاة ، وإنما كان كذلك لأن الصلاة من أفضل الأعمال عند الله وأحبها إليه لأنها اشتملت على جميع العبادات .

الفصل الثانى عشر

اللحن

اللحن – لغـة : هو مخالفة وجه الصواب فى اللغـة والإعراب ، والمقصود به هنـا هو الخطأ فى القراءة .

وينقسم اللحن عنـد علماء القراءة إلى قسمين : جلى ، وخفى .

١ – اللحـن الجـلى :

وهو الخطأ الذى يطرأ على اللفظ فيخل بمعناه إخلالا ظاهراً – سواء أدى ذلك إلى فسـاد المعنى أم لم يؤد – مثـل تبديل حرف بآخر ، أو حركة بأخرى ، فمثـلا : إذا ضمت التـاء فى قوله تعالى : « أنعمت عليهم » ، أو إذا كسرت التـاء أو فتحت فى قوله تعـالى : « ما قلت لهم » ، أدى ذلك إلى فساد المعنى ، وإذا ضمت الهاء فى : « الحمد لله رب العالمين » فإن ذلك يخل بالمبنى ولو أنه لا يؤدى إلى تغيير المعنى .

وكذلك إذا بدل حرف بآخر ، مثل قلب الطاء تاء أو دالا فى : « الطامة الكبرى » . بإغفال الإطباق والاستعلاء . فإن ذلك يخل بالمبنى ولو أنه لا يغير المعنى .

ومن اللحن الجلى أيضا :

(أ) ترك المدود الطبيعية فى مثـل : قال – إنا نحن – والضحى والليل إذا سجى .

(ب) ترك الإظهار فى مواضع الإظهار ، وترك الإدغام فى مواضع الإدغام .

(ج) قصر المدود الواجبة واللازمة .

(د) تفخيم ما يجب ترقيقه ، وترقيق ما يجب تفخيمه .. ونحو ذلك .

(هـ) الوقف القبيح الذى يؤدى إلى فساد المعنى . مثل الوقف على كلمة إله المنفية فى قوله تعالى : « فاعلم أنه لا إله .. إلا الله ».

(و) الابتداء القبيح الذى يؤدى إلى تأويل المعنى إلى غير معناه مثل : إنى كفرت بما ... ، إن الله فقير ...

٢ ـ اللحن الخفى :

وهو الخطأ الذى يتعلق بكمال إتقان النطق لا بتصحيحه ـ ولا يدركه إلا أهل هذا الفن (فن التجويد) ، وقد يخفى على العامة .

ومثال ذلك : عدم ضبط مقادير المدود ، بالزيادة أو النقص .

ـ قلة المهارة فى تحقيق الصفات ، وتطبيق الأحكام ، كزيادة التكرير فى الراءات ، تطنين النونات[1] ، وتغليظ اللامات فى غير محل التغليظ .

حكم اللحن فى القراءة « تلاوة القرآن » :

أولا ـ بالنسبة للحن الجلى :

لا تصح قراءة من يقع فى اللحن « الجلى » ، ويأثم إذا أهمل ، ولا تنبغى الصلاة خلفه .

وبالتالى فعلى من يقع فى مثل هذا اللحن عليه أن يبحث عمن يتعلم على يديه القراءة الصحيحة بالأحكام .

ثانيا ـ بالنسبة للحن الخفى :

أما من يقع فى اللحن « الخفى » ، فحكمه أخف ، ويعتبر فى عرف المجودين « مخلا بالإتقان » ، والصلاة خلفه صحيحة .

---

(١) تطنين النونات : هو زيادة مقدار الغنة على حركتين .

الفصل الثالث عشر
على هامش التلاوة

(أ) سجود التلاوة :

ورد فى صحيح البخارى أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ سورة فيها سجدة ، سجد وسجد الصحابة معه .

وقد وردت السجدات فى القرآن الكريم فى خمس عشرة آية هى :

مسلسل	الآية	السورة ورقم الآية
١	إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون	الأعراف — ٢٠٦
٢	ولله يسجد من فى السموات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال	الرعد — ١٥
٣	ولله يسجد ما فى السموات وما فى الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون	النحل — ٤٩
٤	قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا	الإسراء — ١٠٧
٥	أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيت الرحمن خروا سجدا وبكيا .	مريم — ٥٨
٦	الم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء	الحج — ١٨
٧	يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون	الحج — ٧٧
٨	وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تامرنا وزادهم نفورا	الفرقان — ٦٠

مسلسل	الآيـــة	الســورة ورقم الآية
٩	الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون	النمل ــ ٢٠
١٠	إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون	السجدة ــ ١٥
١١	قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا وأناب	ص ــ ٢٤
١٢	ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون	فصلت ــ ٣٧
١٣	فاسجدوا لله واعبدوا	النجم ــ ٦٢
١٤	وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون	الانشقاق ــ ٢١
١٥	كلا لا تطعه واسجد واقترب	العلق ــ ١٩

حكم سجود التلاوة :

هو واجب عند الإمام أبى حنيفة ، وسنة عند الأئمة مالك والشافعى وابن حنبل .

أركان سجود التلاوة ــ أربعة وهى :

١ ــ النية .

٢ ــ تكبيرة الإحرام .

٣ ــ تكبيرة الهوى (النزول) للسجود .

٤ ــ السلام .

وإذا لم يتمكن من السجود ، لعدم الوضوء أو عدم صلاحية

المكان (كسرادقات العزاء) • فيجوز أن يقول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » (٤ مرات) •

هـذا ويلاحظ أنه أثناء سجود التلاوة : يسبح الله ثلاثا أو التسبيح السالف ، كما أنه يجوز أن يدعو ويقول :

« سجد وجهى للذى خلقه • وشق سمعه وبصره بحوله وقوته • فتبارك الله أحسن الخالقين » •

ومما هو مأثور أيضا :

« سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره ، أعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقابك ، وبك منك • لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم » •

متن تحفة الأطفال

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ رَاجِي رَحمَةَ الغَفُورِ دَوْمًا سُلَيمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي

الحَمدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَن تَلَا

وَبَعدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ فِي النُّونِ وَالتَّنوِينِ وَالمُدُودِ

سَمَّيتُهُ بِتُحفَةِ الأَطفَالِ عَن شَيخِنَا المِيهِيِّ ذِي الكَمَالِ

أَرجُو بِهِ أَن يَنفَعَ الطُّلَّابَا وَالأَجرَ وَالقَبُولَ وَالثَّوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

لِلنُّونِ إِن تَسكُن وَلِلتَّنوِينِ أَربَعُ أَحكَامٍ فَخُذ تَبيِينِي

فَالأَوَّلُ الإِظهَارُ قَبلَ أَحرُفِ لِلحَلقِ سِتٍّ رُتِّبَت فَلتَعرِفِ

هَمزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَينٌ حَاءُ مُهمَلَتَانِ ثُمَّ غَينٌ خَاءُ

وَالثَّانِ إِدغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَت فِي يَرمُلُونَ عِندَهُم قَد ثَبَتَت

لَكِنَّهَا قِسمَانِ : قِسمٌ يُدغَمَا فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنمُو عُلِمَا

إِلَّا إِذَا كَانَا بِكِلمَةٍ فَلَا تُدغِم كَدُنيَا ثُمَّ صِنوَانٍ تَلَا

وَالثَّانِ إِدغَامٌ بِغَيرِ غُنَّه فِي اللَّامِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّه

وَالثَّالِثُ الإِقلَابُ عِندَ البَاءِ مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخفَاءِ

وَالرَّابِعُ الإِخفَاءُ عِندَ الفَاضِلِ مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلفَاضِلِ

فِي خَمسَةٍ مِن بَعدِ عَشرٍ رَمزُهَا فِي كِلمِ هَذَا البَيتِ قَد ضَمَّنتُهَا

صِف ذَا ثَنَا كَم جَادَ شَخصٌ قَد سَمَا دُم طَيِّبًا زِد فِي تُقًى ضَع ظَالِمَا

١

أحكام الميم والنون المشددتين

وغُنَّ ميماً ثُمَّ نوناً شُدِّدا ... وسمِّ كُلًّا حرفَ غُنَّةٍ بدا

أحكام الميم الساكنة

والميمُ إن تَسكُن تَجِي قبلَ الهِجا ... لا ألفٍ لَيِّنةٍ لذي الحِجا

أحكامُها ثلاثةٌ لمن ضبط ... إخفاءُ إدغامٌ وإظهارٌ فقط

فالأوَّلُ الإخفاءُ عندَ الباءِ ... وسَمِّهِ الشَّفوِيَّ للقُرَّاءِ

والثانِ إدغامٌ بمثلِها أتى ... وسَمِّ إدغاماً صغيراً يا فتى

والثالثُ الإظهارُ في البقيَّهْ ... من أحرفٍ وسَمِّها شَفويَّهْ

واحذرْ لدى واوٍ وفا أن تختفي ... لِقُربِها والاتِّحادِ فاعرِفِ

حكم لام أل ولام الفعل

لِلامِ أل حالانِ قبلَ الأحرفِ ... أُولاهُما إظهارُها فَلْتَعرِفِ

قبلَ اربعٍ مع عشرةٍ خُذ عِلمَهُ ... مِنِ ابغِ حَجَّكَ وخَفْ عقيمَهُ

ثانيهِما إدغامُها في أربعِ ... وعشرةٍ أيضاً ورمزَها فَعِ

طِبْ ثُمَّ صِلْ رُحماً تَفُزْ ضِفْ ذا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شريفاً للكَرَمْ

واللامَ الاُولى سَمِّها قَمريَّهْ ... واللامَ الاُخرى سَمِّها شَمسيَّهْ

وأظهِرَنَّ لامَ فعلٍ مُطلقاً ... في نحوِ قُل نَعَمْ وقُلنا والتقى

٢

في المثلين والمتقاربين والمتجانسين

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقْ ... حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقْ

وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا ... وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا

مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا ... فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا

بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ ... أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ

أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كَبِيرٌ وَافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ

أقسام المد

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ ... وَسَمِّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُو

مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ ... وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبْ

بَلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ ... جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ

وَالْآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى ... سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلَا

حُرُوفُهُ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا ... مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا

وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ ... شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ

وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا ... إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أَمْكَنَا

أحكام المد

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومْ ... وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ

فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدّ ... فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدّ

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ ... كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ ... وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا

وَلَازِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلَا ... وَصْلًا وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلَا

٣

أقسام المد اللازم

أقسام لازم لديهم أربعه … وتلك كلمي وحرفي معه

كلاهما مخفف مثقل … فهذه أربعة تفصل

فإن بكلمة سكون اجتمع … مع حرف مد فهو كلمي وقع

أو في ثلاثي الحروف وجدا … والمد وسطه فحرفي بدا

كلاهما مثقل إن أدغما … مخفف كل إذا لم يدغما

واللازم الحرفي أول السور … وجوده وفي ثمان انحصر

يجمعها حروف كم عسل نقص … وعين ذو وجهين والطول أخص

وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف … فمده مدا طبيعيا ألف

وذاك أيضا في فواتح السور … في لفظ حي طاهر قد انحصر

ويجمع الفواتح الأربع عشر … صله سحيرا من قطعك ذا اشتهر

وتم ذا النظم بحمد الله … على تمامه بلا تناهي

أبياته ند بدا لذي النهى … تاريخها: بشرى لمن يتقنها

ثم الصلاة والسلام أبدا … على ختام الأنبياء أحمدا

والآل والصحب وكل تابع … وكل قارئ وكل سامع

القسم الثاني
فضائل القرآن

مقدمة

نحمد الله جلت عظمته ، الذى أنعم علينا بكتابه المنزل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . ونصلى ونسلم على حبيب الرحمن ونبى القرآن سيدنا محمد ﷺ .

وبعد :

فالحق سبحانه وتعالى يقول :

« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » .

ومن أسباب حفظه فى القلوب المداومة على تلاوته والمواظبة على دراسته مع القيام بآدابه وشروطه .

وقد رأينا إضافة هذا القسم الخاص بفضائل القرآن ليزداد القارىء معرفة بالقرآن وتشوقا إليه . وقد جمعت هذه الفصول لتكون نبراساً للذين يلتمسون الهدى والنور ويرجون القرب من الله وشفاعة القرآن ونبى القرآن صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم .

الفصل الأول
القرآن وأسماؤه وفضله

القــرآن هو كلام الله عز وجل ، ووحى منــه . نزل على سـيدنا محمــد ﷺ ، وهو المكتوب فى المصحف ، المنقول بالتواتر ، والمتعبــد بتــلاوته .

وقــد سمى الله كتابه اسما مخالفا لمــا سمى العرب كلامهم على الجمــل والتفصيل . سمى جملته قرآنا ، كما سموا ديوانا ، وبعضــه ســورة ، وهم سموا قصــيدة ، وبعضها — أى بعض السورة — آية كالبيت[1] ، وآخرها فاصلة ، وهم سموا قافية .

واعلم يا أخى أن الله سبحانه وتعالى سمى القرآن ووصفه بأربعة وخمسين اسما وصفة هى :

١ ، ٢ — ســماه كتــابا ومبينــا فى قوله تعالى :

« حم . والكتاب المبين » .. .. ســورة الدخان

٣ ، ٤ — وقرآنا وكريما : « إنه لقرآن كريم » . ســورة الواقعة

٥ — وكلاما : « حتى يســـمع كــلام الله » . ســورة التوبة

٦ — ونورا : « وأنزلنــا إليــكم نورا مبينا » . ســورة النساء

٧ ، ٨ — وهدى ورحمة : « هدى ورحمة للمؤمنين » . ســورة يونس

٩ — وفرقانا : « نزل الفرقان على عبــده » . ســورة الفرقان

١٠ — وشفاء : « وننزل من القرآن ما هو شفاء » . ســورة الإسراء

١١ — وموعظة : « قــد جاءتكم موعظة من ربكم

وشفاء لمــا فى الصدور » .. .. ســورة يونس

---

(١) بيت الشــعر .

١٢ ــ وذكرا ومباركا : « وهذا ذكر مبارك أنزلناه » سورة الأنبياء

١٣ ــ وعليا : « وإنه فى أم الكتاب لدينا لعلى » سورة الزخرف

١٤ ــ وحكمة : « حكمة بالغة » .. .. .. سورة القمر

١٥ ــ وحكيما : « تلك آيات الكتاب الحكيم » .. سورة يونس

١٦ ــ ومهيمنا : « مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » .. .. سورة المائدة

١٧ ــ وحبلا : « واعتصموا بحبل الله » .. سورة آل عمران

١٨ ــ وصراطا مستقيما : « وأن هذا صراطى مستقيما » .. .. سورة الأنعام

١٩ ــ وقيما : « قيما لينذر بأساً » .. .. سورة الكهف

٢٠ ، ٢١ ــ وقولا وفصلا : « إنه لقول فصل » سورة الطارق

٢٢ ــ ونبأ عظيما : « عم يتساءلون • عن النبأ العظيم » .. .. سورة النبأ

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ــ وأحسن الحديث : ومثانى ، ومتشابها :

« الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى » سورة الزمر

٢٦ ــ وتنزيلا : « وإنه لتنزيل رب العالمين » .. سورة الشعراء

٢٧ ــ وروحا : « وأوحينا إليك روحا من أمرنا » سورة الشورى

٢٨ ــ ووحيا : « إنما أنذركم بالوحى » .. .. سورة الأنبياء

٢٩ ــ وعربيا : « قرآنا عربيا » .. .. سورة يوسف

٣٠ ــ وبصائر : « هذا بصائر » .. .. .. سورة الأعراف

٣١ ــ وبيانا : « هذا بيان للناس » .. .. سورة آل عمران

٣٢ ــ وعلما : « من بعد ما جاءك من العلم » .. .. سورة البقرة

٣٣ ــ وحقا : « إن هــذا لهو القصص الحق » سورة آل عمران

٣٤ ــ وهديا : « إن هــذا القرآن يهدى » .. .. سورة الإسراء

٣٥ ــ وعجبا : « قرآنا عجبــا » .. .. سورة الجن

٣٦ ــ وتذكرة : « وإنه لتــذكرة » .. .. سورة الحاقة

٣٧ ــ والعروة الوثقى : «استمسك بالعروة الوثقى» سورة البقرة

٣٨ ــ وصدقا : « والذى جاء بالصدق » .. .. .. سورة الزمر

٣٩ ــ وعدلا : « وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا » سورة الأنعام

٤٠ ــ وأمرا : « ذلك أمر الله أنزله إليكم » .. .. سورة الطلاق

٤١ ــ ومناديا : « سمعنا مناديا ينادى للإيمان » سورة آل عمران

٤٢ ــ وبشرى : « هــدى وبشرى » .. .. سورة البقرة

٤٣ ــ ومجيدا : « بل هو قرآن مجيــد » .. .. سورة البروج

٤٤ ــ وزبورا : « ولقــد كتبنا فى الزبور » .. .. سورة الأنبياء

٤٥ ، ٤٦ ــ وبشيرا ونذيرا : « كتاب فصلت آياته
قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا » .. .. سورة فصلت

٤٧ ــ وعزيزا : « وإنه لكتاب عزيز » .. .. .. سورة فصلت

٤٨ ــ وبلاغا : « هــذا بلاغ للنــاس » .. .. سورة إبراهيم

٤٩ ــ وقصصا : « أحسن القصص » .. .. .. سورة يوسف

٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ــ وسماه أربعة أسماء فى الآيتين :
« فى صحف مكرمة • مرفوعة مطهرة » .. .. سورة عبس

٥٤ ـ ومباركا : « وهـذا ذكر مبارك أنزلناه » .. سورة الأنبياء

وقد ورد عن النبى صلى الله عليـه وسلم أحاديث كثيرة فى شأن القرآن ، تدل على سموه وعلو قدره ، منهـا :

١ ـ أنه روى عن الإمام على كرم الله وجهـه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « سـتكون فتن » . قلت فمـا المخرج منهـا يارسول الله ؟ قال : « كتاب الله ، فيـه نبـأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهـدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحـكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهـو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا به هـدى إلى صراط مستقيم » .

٢ ـ « القرآن أحب إلى الله من السموات والأرض وما فيهن » .

٣ ـ « من قرأ القرآن فقـد استدرج النبوة بين جنبيه ، غير أنه لا يوحى إليـه » .

٤ ـ « حملة القرآن هم أهل الله وخاصته » .

٥ ـ « حملة القرآن عرفاء أهل الجنـة » .

٦ ـ « ما من رجل يعلم ولده القرآن إلا توج يوم القيامة بتاج من الجنـة » .

٧ ـ « اقرأوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه » .

٨ ـ « أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن » .

٩ ـ « أشراف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل » .

١٠ — « الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة . والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق ، له أجران » .

١١ — « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه . وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه » .

١٢ — وفى رواية لعبد الله بن عمر : « الصيام والقرآن يشفعان للعبد » .

١٣ — وفى رواية لجابر : « من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة ، إن شاء عجلها فى الدنيا ، وإن شاء ادخرها له فى الآخرة » .

١٤ — « أدبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب أهل بيته ، وقراءة القرآن ، فإن حملة القرآن فى ظل الله يوم القيامة ، يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه » .

١٥ — « المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة[1] طعمها طيب وريحها طيب . ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها . ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها » .

واعلم يا أخى أنه كلما اجتهدت وجدت ، وكلما أخلصت تخلصت ، وكلما ذكرت ذكرت ، وكلما تقربت قربت ، وكلما سألت أجبت .

وقد سمى الله قرآنه نورا فما أعظم نوره ففيه علوم وأسرار وأنوار وبركات .

---

(١) الاترج : شجر يعلو ، ناعم الأغصان والورق والثمر . ثمره كالليمون الكبار وهو ذهبى اللون ، زكى الرائحة ، عصيره حامض .

١٦ ــ قال ﷺ : « يقـال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة : اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة ، حتى يقرأ آخر شيء معه منه » .

١٧ ــ وقال النبى ﷺ فى حديثه : « أما بعد ألا أيها الناس فإنمـا أنا بشر يوشـك أن يأتينى رسول ربى فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما : كتاب الله فيـه الهـدى والنور ، من استمسك به وأخذ به كان على الهـدى . ومن أخطأه ضل . فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به . وأهل بيتى .. أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى » رواه أحمـد .

١٨ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنـه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « زينوا أصواتكم بالقرآن » . أى الهجوا بقراءته واشغلوا به أصواتكم واتخذوه شعارا وزينـة . وقيـل معناه : الحض على قراءة القرآن والدؤوب[1] عليه .

١٩ ــ وقد ورد فى الصحيحين أن النبى ﷺ قال :

« ما أذن الله لشيء ما أذن لنبى يتغنى بالقرآن » .

٢٠ ــ وقال ﷺ : « إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن » .

٢١ ــ وقال ﷺ : « إن أردتم عيش السـعداء ، وموت الشـهداء ، والنجاة يوم الحشر والظل يوم الحرور والهدى يوم الضلالة ، فادرسوا القرآن ، فإنه كلام الرحمن ، وحرز من الشيطان ، ورجحان فى الميزان » .

٢٢ ــ وقـد بشرنا رسـول الله ﷺ فقال : « أبشروا فإن هـذا القرآن طرفه بيـد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنـكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعـده أبداً » .

---

(١) الدؤوب : أى المداومة والاستمرار .

٢٣ ــ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه ودمه على النار ، وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له » .

٢٤ ــ وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ أى الأعمال أفضل عند الله ؟ قال : « قراءة القرآن فى الصلاة ، ثم قراءة القرآن فى غير الصلاة » . وذلك لأنها تجلى القلوب وتحيى النفوس وتولد اليقظة الروحية .

وإن أفضل الأوقات لتلاوة القرآن الكريم بالليل . قال تعالى : **« من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون »** .

٢٥ ــ وقال ﷺ : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

أما المعرض عن القرآن فقد قال عنه الحق تبارك وتعالى :

« ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيراً * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى » . سورة طه .

ومعنى الضنك : الضيق والقلق وعدم الراحة النفسية .

قال عثمان وحذيفة رضى الله عنهما : « لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن » .

قال الإمام الحسن رضى الله عنه :

« والله ما أصبح اليوم عبد يتلو القرآن يؤمن به إلا كثر حزنه ، وقل فرحه ، وكثر بكاؤه ، وقل ضحكه ، وكثر نصبه[1] وشغله ، وقلت راحته وبطالته » .

قال الله تعالى : « الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون » . سورة الأنفال .

قال الإمام جعفر الصادق : « لقد تجلى الله عز وجل لخلقه فى كلامه ولكنهم لا يبصرون » .

وقال : « مازلت أردد الآية على قلبى حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمى لمعاينة قدرته » . ففى مثل هذه الدرجة تعظم الحلاوة ولذة المناجاة .

الفرق بين القرآن والحديث القدسى

أجمل الفقهاء الفرق بين القرآن والحديث القدسى فيما يلى :

١ ــ القرآن معجز ، والحديث القدسى ليس معجزا .

٢ ــ الصلاة لا تكون إلا بالقرآن ، بخلاف الحديث القدسى .

٣ ــ الجاحد للقرآن يكفر ، بخلاف جاحد الحديث القدسى فإنه لا يكفر .

٤ ــ القرآن لابد فيه من كون جبريل عليه السلام هو الواسطة بين الله تعالى وبين النبى ﷺ ــ بخلاف الحديث القدسى .

---

(١) نصبه : تعبه وإرهاقه .

٥ ـ القرآن لفظه من الله تعالى ، بخلاف الحديث القدسى فيجوز أن يكون لفظه من النبى ﷺ .

٦ ـ القرآن لا يمس إلا بالطهارة ، بينما الحديث القدسى يجوز مسه من المحدث .

بعض الحقائق عن القرآن

١ ـ عدد أجزائه	٣٠	جزءا
٢ ـ عدد أحزابه	٦٠	حزبا
٣ ـ عدد أرباعه	٢٤٠	ربعا
٤ ـ عدد سوره	١١٤	سورة
٥ ـ عدد آياته	٦٢٣٦	آية
٦ ـ عدد كلماته	٧٧٤٣٧	كلمة
٧ ـ عدد حروفه	٣٢٣٦٧١	حرفا

الفصل الثانى
كيف نزل القرآن

– ١ –

روى العلماء أن الله عز وجل أودع القرآن فى اللوح المحفوظ ، ثم أنزله فى ليلة القدر فى شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ، ووضع فى بيت العزة ، ثم نزله جبريل منجما[1] على سيدنا محمد ﷺ .

قال تعالى :

« شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن » .

وقال عز وجل :

« إنا أنزلناه فى ليلة القدر » .

وقد اختلف فى كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ :

الرأى الأول :

أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ، ثم نزل بعد ذلك منجما خلال حياة النبى ﷺ بعد البعثة . قال بعضهم فى عشرين عاما ، وقال آخرون فى ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين عاما .

– روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : أنزل القرآن فى ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا ، وكان بمواقع النجوم . وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه فى إثر بعض .

– وروى عنه أيضا أنه قال : أنزل القرآن فى ليلة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر ، ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة ، ثم قرأ :

---

(١) نجم الشىء : قسطه أقساطا . أى متفرقا .

« ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تيسيرا — وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا » .

كما روى عنه كذلك أنه قال : أنزل القرآن فى رمضان ليلة القدر جملة واحدة . ثم أنزل على مواقع النجوم رسلا[1] فى الشهور والأيام .

الرأى الثانى :

أن القرآن نزل إلى السماء الدنيا فى عشرين ليلة قدر أو ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين ، فى كل ليلة ما يقدر الله إنزاله فى كل السنة ، ثم نزل بعد ذلك منجما فى جميع السنة .

الرأى الثالث :

أنه ابتدأ إنزاله فى ليلة القدر ، ثم نزل بعد ذلك منجما فى أوقات مختلفة . وهذا الرأى رواية عن ابن عباس أيضا ، حيث قال : نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين فى السماء الدنيا ، فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ، ونجمه جبريل على النبى ﷺ فى عشرين سنة .

قال الإمام ابن حجر فى شرح البخارى : والرأى الأول هو الصحيح المعتمد .

وقد قيل إن السر فى إنزاله جملة إلى السماء هو تفخيم أمره وأمر من نزل عليه — ﷺ — وذلك بإعلام سكان السموات السبع أن هذا الكتاب هو آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم .

وقال جماعة من العلماء[2] : نزل القرآن جملة فى ليلة القدر

---

(١) رسلا : أى متتابعا .
(٢) فى تفسير على بن سهل النيسابورى .

من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له بيت العزة ، فحفظه جبريل ، وغشى على أهل السموات من هيبة كلام الله ، فمر بهم جبريل ــ وقد أفاقوا ــ فقالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق ــ أى القرآن ــ وهو معنى قوله تعالى : « حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير » . وأتى به جبريل إلى بيت العزة فأملاه على السفرة الكتبة ــ يعنى الملائكة ــ وهو معنى قوله تعالى : « بأيدى سفرة . كرام بررة » .

ليلة نزول القرآن : قال ابن حجر فى شرح البخارى أنه روى عن النبى ﷺ أنه قال : أنزلت التوراة لست مضين من رمضان . ــ والإنجيل لثلاث عشرة خلت منه ، والزبور لثمانى عشرة خلت منه . والقرآن لأربع وعشرين خلت منه . وفى رواية : وصحف إبراهيم لأول ليلة .

ـ ٢ ـ

سبب نزوله منجما : سأل الكفار عن السر فى نزوله منجما ــ أى مفرقا ــ وعن السبب فى أنه لم ينزل كسائر الكتب جملة واحدة . وفى هذا يقول الله تعالى : « وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة » . ويقصدون بهذا كما أنزل على من قبله من الرسل . فأجابهم سبحانه وتعالى بقوله : « كذلك (أى أنزلناه كذلك مفرقا) لنثبت به فؤادك » . أى لنقوى به قلبك ، فإن الوحى إذا كان يتجدد فى كل حادثة كان أقوى للقلب ، وأشد عناية بالمرسل إليه .

ـ ٣ ـ

مقدار نزوله : رويت أحاديث صحيحة بأن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشرا وأكثر وأقل .

وروى أن أبا سعيد الخدرى كان يعلم الناس القرآن خمس آيات بالغداة وخمسا بالعشى ، ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات وخمس آيات •

كما روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات ، فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبى ﷺ خمسا خمسا •

كما روى عن الإمام على كرم الله وجهه أنه قال : أنزل القرآن خمسا خمسا إلا سورة الأنعام ، ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه •

— ٤ —

كيفية الإنزال والوحى :

اتفق جميع الفقهاء على أن كلام الله منزل ، إلا أنهم اختلفوا فى معنى الإنزال • فمنهم من قال إن معناه : إظهار القراءة • ومنهم من قال إن الله تعالى ألهم كلامه جبريل وعلمه قراءته ، فأداه جبريل وعلمه لرسول الله ﷺ •

وفى التنزيل طريقان :

الأول : أن النبى ﷺ انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية ، أى أنه تحول روحيا وعقليا فكان مثل جبريل الذى أفاض عليه وأوحى إليه ما أمره الله تعالى به — وهذا هو الطريق الصعب •

والثانى : أن الملك (جبريل) انخلع إلى البشرية حتى يأخذ الرسول منه •

وروى أن جبريل عليه السلام كان يتشبه بصحابى جليل هو (دحية الكلبى) ، حيث حضر إلى النبى ﷺ فى بيت زوجه السيدة أم سلمة رضى الله عنها ، فحسبته دحية •

— وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبى ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ، وقال يا محمد أخبرنى عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا . قال : صدقت : فعجبنا له يسأل ويصدقه . قال : فأخبرنى عن الإيمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال : فأخبرنى عن الإحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فأخبرنى عن الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فأخبرنى عن أماراتها ؟ قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون فى البنيان . ثم انطلق ، فلبث ملياً ثم قال يا عمر : أتدرى من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم . (رواه مسلم) .

وذكر العلماء للوحى كيفيات[1] :

إحداها : أن يأتيه الملك فى مثل صلصلة الجرس — كما فى الصحيح .

وفى مسند أحمد عن عبد الله بن عمر : سألت النبى ﷺ : هل تحس بالوحى ؟ فقال : أسمع صلاصل ثم أسكت عند ذلك ، فما من مرة

---

(١) « الإتقان فى علوم القرآن » للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى .

يوحى إلى إلا ظننت أن نفسى تقبض ـ قال الخطابى : والمراد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يبين له أول ما يسمعه ، حتى يفهمه بعد .

وقيل هو صوت خفق أجنحة الملك . والحكمة فى تقدمه أن يقرع سمعه الوحى . فلا يبقى فيه مكانا لغيره .

وفى الصحيح أن هذه الحالة أشد حالات الوحى . وقيل إنه إنما كان ينزل هكذا إذا نزلت آية وعيد وتهديد .

الثانية : أن ينفث فى روعه الكلام نفثا ـ كما قال رسول الله ﷺ : إن روح القدس نفث فى روعى ـ (أخرجه الحاكم) .

الثالثة : أن يأتيه فى صورة الرجل فيكلمه ـ كما فى الصحيح « وأحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فأعى ما يقول » ـ زاد أبو عوانة فى صحيحه « وهو أهونه على » .

وكان جبريل عليه السلام يأتى النبى ﷺ على صورة (دحية) وكان جميل الصورة رضى الله عنه . وكان من قبيلة أسامة بن زيد ابن حارثة الكلبى .

الرابعة : أن يأتيه الملك فى النوم . وعد قوم من هذا « سورة الكوثر » .

الخامسة : أن يكلمه الله إما فى اليقظة كما فى ليلة الإسراء ، أو فى النوم كما فى حديث معاذ : « أتانى ربى فقال : فيم يختصم الملأ الأعلى ... الحديث » .

وليس فى القرآن من هذا النوع شىء فيما نعلم ... نعم ، يمكن أن يعد منه آخر سورة البقرة ، وبعض سورة الضحى ، وألم نشرح ـ

فقد أخرج ابن أبى حاتم من حديث عدى بن ثابت ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سألت ربى مسألة ، وددت أنى لم أكن سألته . قلت أى رب ، اتخذت إبراهيم خليلا ، وكلمت موسى تكليما ، فقال : يا محمد ، ألم أجدك يتيماً فآويت ، وضالا فهديت ، وعائلا فأغنيت ، وشرحت لك صدرك ، وحططت عنك وزرك ، ورفعت لك ذكرك ، فلا أذكر إلا ذكرت معى » .

— وقد أخرج ابن سعد عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذ نزل عليه الوحى يغط فى رأسه ، ويتربد وجهه ، ويجد بردا فى ثناياه ، ويعرق حتى ينحدر منه مثل الجمان[1] .

— ٥ —

مدارسة النبى وجبريل للقرآن :

١ — روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل . وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن . وكان رسول الله ﷺ حينما يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة . (رواه البخارى ومسلم) .

٢ — ومن حديث السيدة فاطمة الزهراء رضى الله عنها قالت : إنه ﷺ أخبرها أن جبريل كان يعارضه بالقرآن كل سنة ، وأنه قد عارضه به العام مرتين ، وقال : ولا أرى الأجل إلا قد اقترب .

٣ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان يعرض القرآن على

---

(١) الجمان : اللؤلؤ ، أو حب يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ . واحدته جمانة .

النبى ﷺ كل عام مرة ، فعرض عليه مرتين فى العام الذى قبض فيه • وكان يعتكف عشرا ، فاعتكف عشرين فى العام الذى قبض فيه – (رواه البخارى) •

وقال البغوى فى شرح السنة : يقال إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التى بين فيها ما نسخ وما بقى ، وكتبها لرسول الله ﷺ ، وقرأها عليه ، وكان يقرىء الناس بها حتى مات • ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر رضى الله عنهما فى جمع القرآن ، وولاه عثمان كتابة المصاحف •

الفصل الثالث
من آداب التلاوة والاستماع

— ١ —

مقـــــــدمة :

القرآن عهد الله وكلامه ، له شرفه وعظمته وعلو منزلته ، وقد أمرنا سبحانه بتلاوته ، وحثنا على مداومة قراءته ، فقال جل شأنه : « وأمرت أن أتلو القرآن » ، ومدح طائفة من عباده فقال عنهم : « يتلون كتاب الله آناء الليل » .

وروى عن النبى ﷺ أحاديث كثيرة فى الحث على الإقبال على تلاوة القرآن الكريم نقتبس منها ما يأتى :

١ — « من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » .

٢ — يقول الحق سبحانه وتعالى : « من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » .

٣ — « فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه » .

٤ — « البيت الذى يقرأ فيه القرآن يتراءى لأهل السماء كما تتراءى النجوم لأهل الأرض » .

٥ — « نوروا منازلكم بالصلاة وقراءة القرآن » .

٦ — « أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن » .

٧ — « كل مؤذب يحب أن تؤتى مأدبتـه ، ومأدبة الله القـرآن فلا تهجروه » .

ي — « يا أهل القرآن ، لا تتوسدوا القرآن ، واتلوه حق تلاوته آناء الليـل والنهـار ، وأفشوه وتدبروا ما فيـه لعلكم تفلحون » .

ولمـا كان القارىء يناجى ربه حين يتلو القرآن ، فقـد وجب عليه الالتزام بآداب كثيرة تليق بعبـد بين يدى مولاه .

— ٢ —

ومن آداب التـلاوة :

١ — الطهارة الكاملة : قال تعالى : « إنه لقرآن كريم . فى كتاب مكنون . لا يمسه إلا المطهرون » . وهى تشمل طهارة البدن ، والثوب ، والمكان . وتحرم القراءة على الجنب والحائض .

٢ — يستحب أن يستعمل القـارىء السواك قبـل القراءة ، وأن يطيب فاه ، فقـد قال رسول الله ﷺ : « نظفوا أفواهكم فإنها مجارى القـرآن » .

وقال ﷺ : « السواك مطهرة للفم ومرضاة للرب » .

٣ — استقبال القبلة : فقـد قال ﷺ : « خير المجالس ما استقبل به القبـلة » .

٤ — الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم قبل البـدء فى القراءة ، لقوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم » .

ويجب على القارىء أن يحافظ على قراءة البسملة عنـد ابتـداء القراءة من أول السورة عـدا سورة « براءة » . ولا تحتـاج القراءة إلى نيـة . والبسملة سنة فى أواسط السور إذا بدأ منهـا القراءة .

٥ – يسن الترتيل فى قراءة القرآن ، فقد قال تعالى : « ورتل القرآن ترتيلا » ، فهو أشد تأثيرا فى القلب ، وذلك للتدبر والفهم . فينبغى أن يقرأ القارىء بتؤدة مع الترتيل ، وأن يستعمل ذهنه وفهمه ، وأن يشغل قلبه بالتفكر فى معنى ما يقرأه ، قال تعالى : « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته » . وقال جل شأنه : « أفلا يتدبرون القرآن » .

٦ – كما ينبغى على القارىء إذا مر بآية عذاب أشفق وتعوذ ، أو تنزيه نزه وعظم ، أو دعاء تضرع ، وإذا مر بآية سجدة سجد .

أخرج مسلم عن حذيفة قال : صليت مع النبى ﷺ ذات ليلة فافتتح بالبقرة ، ثم النساء فقرأها ، ثم آل عمران فقرأها ، يقرأ مترسلا ، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح ، وإذا مر بسؤال سأل ، وإذا مر بتعوذ تعوذ .

وروى عنه ﷺ أنه قال : من قرأ « والتين والزيتون .. » وبلغ آخرها (أى : أليس الله بأحكم الحاكمين) فليقل : بلى وأنا على ذلك من الشاهدين . ومن قرأ « لا أقسم بيوم القيامة » فانتهى إلى آخرها (أى : أليس ذلك بقادر على أن يحيى الموتى) فليقل : بلى . ومن قرأ « والمرسلات » فبلغ « فبأى حديث بعده يؤمنون » فليقل : آمنا بالله . وإذا قرأ « سبح اسم ربك الأعلى » قال : سبحان ربى الأعلى . كما روى أنه ﷺ أمر إذا قرأنا « الرحمن » فبلغنا قوله تعالى : « فبأى آلاء ربكما تكذبان » وجب أن نقول : ولا بشىء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد .

وروى عن جابر أن النبى ﷺ قرأ « وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب » الآية – فقال : اللهم أمرت بالدعاء وتكفلت بالإجابة ، لبيك

اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، أشهد أنك فرد أحد صمد . لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفواً أحد ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنك تبعث من فى القبور .

٧ — لا بأس بتكرير الآية وترديدها ، فقد روى أن النبى ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح ، وهى آية : « إن تعذبهم فإنهم عبادك » .

٨ — يستحب البكاء عند قراءة القرآن ، والتباكى لمن لا يقدر عليه ، مع الحزن والخشوع ، قال تعالى : « ويخرون للأذقان يبكون » . وقال ﷺ : إن هذا القرآن نزل بحزن ، فإذا قرأتموه فابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا . كما روى أنه ﷺ قال : اقرؤوا القرآن بالحزن فإنه نزل بالحزن . وأحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يتحزن به .

٩ — أن يقرأ وهو على يقين بأن الله سبحانه وتعالى يستمع إليه فهو سبحانه يعلم السر وأخفى . ولما كانت قراءة القرآن من العبادة والنبى ﷺ يقول : « الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك » ومن هنا ، فعلى القارىء أن يتمثل أنه يقرأ أمام الله وبين يدى رسول الله ﷺ وفى مثل هذا الموقف عليه أن يقرأ بلسانه وقلبه وروحه ووجدانه وكافة مشاعره .

١٠ — يستحب أن يتعلم القارىء إعراب القرآن[١] ، وأن يلتمس غرائبه ، وأن يتعرف معانى كلماته .

١١ — يستحب أن يقرأ بالتفخيم ، فإن النبى ﷺ قال : نزل القرآن بالتفخيم . وهذا يعنى أن يقرأ قراءة الرجال ، ولا يخضع الصوت به فيكون مثل كلام النساء .

---

(١) إعراب القرآن : لغويا .

١٢ ــ وعلى القارىء أن يؤدى لكل حرف حقه من الأداء ، حتى يبرر الكلام باللفظ تماما ، فإن له بكل حرف عشر حسنات .

١٣ ــ يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها . قال ﷺ : ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى حسن الصوت ، يتغنى بالقرآن ويجهر به .

١٤ ــ القراءة فى المصحف أفضل من القراءة بدونه ، لأن ثلاثة النظر إليهم عبادة : النظر إلى الكعبة والنظر فى المصحف والنظر إلى وجه الوالدين .

١٥ ــ يكره قطع القراءة لمكالمة أحد ، لأن كلام الله تعالى لا ينبغى أن يؤثر عليه كلام غيره .

١٦ ــ يفضل أن يخلو القارىء بقراءته ، وهذا أدعى للتفكر والتدبر ، وحتى لا يقطع عليه أحد بكلام ، وذلك إن لم يكن فى جلسة تلاوة مع جماعة .

١٧ ــ لا تجوز القراءة بغير اللغة العربية .

١٨ ــ لا تكره القراءة فى أى وقت من ليل أو نهار . وأفضل الأوقات المختارة للقراءة ما كان فى الصلاة ، ثم فى الليل .

١٩ ــ يستحب التكبير من سورة الضحى ، وحتى آخر القرآن .

٢٠ ــ يسن الدعاء عقب الختم ، لقوله ﷺ : من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ، وقوله ﷺ : من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على نبيه واستغفر ربه ، فقد طلب الخير .

٢١ ــ إذا انتهى القارىء من قراءته يقول : « صدق الله العظيم » ، وصدق رسول الله ﷺ ، وأنا على ذلك من الشاهدين .

٢٢ ــ يسن إذا فرغ من الختمة أن يشرع فى أخرى عقب الختم ،

لقوله ﷺ : أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل ، الذى يضرب من أول القرآن إلى آخره ، كلما حل ارتحل .

وروى أنه ﷺ كان إذا قرأ : « قل أعوذ برب الناس » حتى وصل إلى آخرها ، افتتح من الحمد ، ثم قرأ من البقرة إلى : « وأولئك هم المفلحون » ثم دعا بدعاء الختم .

وروى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : خير الأعمال افتتاح القرآن وختمه .

٢٣ — أن يقرأ بصوت متوسط ، بين أن يخافت أو يجهر ، وأن يقرأ السورة على وجهها أى بأكملها . فقد روى أن رسول الله ﷺ مر بأبى بكر وهو يخافت[1] ، ومر بعمر وهو يجهر ، ومر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة .

فقال لأبى بكر : إنى مررت بك وأنت تخافت . فقال : إنى أسمع من أناجى . فقال له ﷺ : ارفع شيئا .

وقال لعمر : مررت بك وأنت تجهر . فقال : أطرد الشيطان وأوقظ الوسنان[2] . فقال له عليه الصلاة والسلام : اخفض شيئا .

وقال لبلال : مررت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه فقال : أخلط الطيب بالطيب . فقال ﷺ : اقرأ السورة على وجهها .

٢٤ — وعلى كل مسلم إذا قرأ فى المصحف أن لا يتركه منشوراً[3] ،

---

(١) يخافت : أى يقرأ بصوت خافت لا يسمعه غيره .
(٢) الوسنان : النعسان .
(٣) منشورا : أى مفتوحا بعد القراءة .

وأن لا يضع فوقه أى شىء حتى يكون عاليا محفوظا . وعلى المسلم أن لا يتوسد المصحف[1] أو يعتمد عليه[2] . وأن لا يقرأ فى مكان نجس .

– ٣ –

ومن آداب الاستماع :

الاستماع هو الإصغاء والإنصات . ومن آداب الاستماع إلى القرآن الكريم ما يأتى :

١ – أن يستحضر المستمع قلبه وعقله حين ينصت إلى كلام الخالق عز وعلا ، ويتدبر معانى القرآن الكريم ، فيلين قلبه ، وتخشع جوارحه ، وتغشاه السكينة ، وتنزل عليه الرحمة . قال تعالى : « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » .

٢ – وعليه أن يكون على علم بأنه فى مقام عبادة بسماع كلام الله وتدبر معانيه ، وفى مقام تفهم لأوامره ونواهيه ، وهذا يوجب عليه أن لا يتحدث مع أحد ، أو يلهو ، أو يدخن السجائر – مع العلم بأن الملائكة تنفر من الروائح الكريهة .

٣ – والدليل على أن الإنسان قد يتأثر بما يستمع إليه ، أن تفيض عيناه بالدموع .

٤ – وعليه أن يلتزم الهدوء والصمت والخشوع ، وعليه كذلك أن لا يعكر صفو القراءة بعبارات الثناء أو غيرها .

---

(١) لا يتوسد المصحف : أى لا يجعله تحت وسادته والوسادة هى « المخدة » أو لا يجعل المصحف وسادة له .

(٢) يعتمد عليه : يتكىء أو يستند عليه .

٥ — إذا استمع لآية فيهـا تبشير بالجنـة والرضـوان دعا الله عز وجل ، وإذا استمع لآية فيهـا إنذار ووعيد وذكر النار ، تعوذ بالله عز وجل ، وإذا استمع لآية فيهـا تنزيه الخالق جلت قدرته ، نزهه بأجل الصفات .

قال رسول الله ﷺ : خيركم من تعلم القرآن وعلمه .

وفى مداومة تلاوة القرآن العظيم والاستماع إليـه يتزود العبـد بالتقـوى .

قال تعالى :« وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَـٰٓأُولِى الْأَلْبَابِ ».

* * *

الفصل الرابع
إعجاز القرآن

- ١ -

القرآن الكريم هو معجزة سيدنا محمد ﷺ الخالدة ، وهو ذلك النور الربانى ، والوحى السماوى ، الذى ألقاه على قلب نبيه ليكون ضياء ورحمة للعالمين .

وقبل أن نسترسل فى تفاصيل إعجاز القرآن . نعرف معنى المعجزة . وشروطها ، ومتى يتحقق الإعجاز ، ومعجزات الأنبياء ، ثم وجوه إعجاز القرآن الكريم .

أولا ــ معنى المعجزة :

المعجزة هى أمر خارق للعادة ، خارج عن حدود الأسباب المعروفة . وسميت بهذا الاسم لعدم قدرة الأفراد وعجزهم عن الإتيان بمثلها .

ومعنى إعجاز القرآن ، هو إثبات عجز البشر وعدم قدرتهم ، متفرقين ومجتمعين ، عن الإتيان بمثله .

والغرض من معجزات الأنبياء عليهم السلام هو إظهار صدقهم ، وأن الذى جاءوا به وحى من الله عز وجل الذى أجرى على أيديهم خوارق العادات حتى يؤمن الناس بما جاءوا به .

ثانيا ــ شروط المعجزة :

وضع العلماء شروطا للمعجزة نوضحها فيما يلى :

١ ــ أن تخرق العادة ، وتكون مخالفة للسنن الكونية مثل : تحول

النار بردا وسلاما — تحول العصا إلى ثعبان مبين — فلق البحر — إحياء الموتى وشفاء الأعمى والأبكم والأبرص — انشقاق القمر — نبع الماء من بين الأصابع — الإسراء والمعراج — إرواء الكثير من الأنام من قدح من اللبن •

٢ — أن يستشهد صاحب الرسالة بها على صدق رسالته •

٣ — أن تقع على وفق دعوى النبى المتحدى بهذه المعجزة ،

٤ — أن لا يأتى بمثلها على وجه المعارضة فإن أتى أحد بمثلها بطل كونها معجزة •

ثالثا — معجزات الأنبياء :

إن معجزات الأنبياء السابقين على سيدنا محمد ﷺ ، هى معجزات مادية حسية ، تتفق مع ما اشتهر به أهل زمانهم وبرعوا فيه ، من التفوق فى فن من فنون الحياة •

ولنأخذ نموذجا لذلك معجزتى موسى وعيسى عليهما السلام :

(أ) معجزة موسى عليه السلام : يتحدث عنها القرآن فيقول :

« فألقى عصاه فإذا هى ثعبان مبين • ونزع يده فإذا هى بيضاء للناظرين » •

ويقول القرآن أيضا : « قالوا يا موسى إما أن تلقى وإما أن نكون أول من ألقى • قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى • فأوجس فى نفسه خيفة موسى • قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى • وألق مافى يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى • فألقى السحرة سجدا قالوا آمنا برب هارون وموسى » •

(ب) معجزة عيسى عليه السلام : يتحدث القرآن عنها فيقول :

« ورسولا إلى بنى إسرائيل أنى قد جئتكم بآية من ربكم أنى

أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بإذن الله وأبرىء الأكمه والأبرص وأحيى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين » •

وهكذا كانت معجزة موسى من نوع ما برع فيه أهل ذلك العصر • وهو السحر ، وكانت معجزة عيسى من نوع ما نبغ فيه أهل زمانه ، وهو الطب •

أى أن هذه المعجزات وغيرها من المعجزات التى أتى بها الأنبياء السابقون عدا خاتم الرسل ﷺ ، كانت معجزات مادية حسية ، ظهرت فى زمانهم ثم انتهت فلم يبق لها أثر بعدهم •

معجزة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

اختص الله سبحانه وتعالى خاتم الرسل ، سيدنا محمدا ﷺ • بالمعجزة الخالدة — القرآن الكريم — وهو ذلك البحر من النور الذى يموج بالحقائق الدينية والعلمية ، والذى أخرج الناس من الظلمات إلى النور • وصدق الحق حيث يقول : « أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون » •

لقد حكم العرب الدنيا وصاروا لها أسيادا بفضل القرآن الكريم • الذى نقلهم من مجتمع متخلف يرعى الغنم والإبل وأصبحوا أمراء وملوكا حكموا العالم من أقصاه شرقا إلى أقصاه غربا ، وذلك بسبب هذه المعجزة العقلية القلبية التى تخاطب الروح والعقل معا ، ألا وهى القرآن الكريم •

يقول ﷺ : « ما من نبى من الأنبياء إلا أعطى من الآيات ما مثله

آمن عليه البشر . وإنما الذى أوتيته وحيا أوحاه الله إلى ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا » . رواه البخارى .

وهكذا لم تكن معجزة سيد الأنبياء معجزة حسية تقرع الحس وتستولى على النفوس . فلم تكن عصا تنقلب حية ، كعصا موسى عليه السلام . أو ناراً تصير برداً وسلاماً ، كالنار التى ألقى فيها الخليل إبراهيم عليه السلام ، أو ناقة تخرج من صخر أصم ولها رغاء ، كناقة صالح عليه السلام ، أو مريضا يشفى ، أو أعمى يبرأ ، كما فعل عيسى عليه السلام . وإنما كانت معجزة عقلية خالدة خلود الدهر ، باقية بقاء الإنسان .

ولأن رسالة النبى ﷺ هى خاتمة الرسالات ، فلم تكن الأمور المحسوسة تتفق مع هذه الرسالة ولا مع خلودها . ولذلك كانت معجزة الإسلام الخالدة تدرك بالعقل ولا تحتاج إلى أى نوع من الحس ، فهى معان خالدة يدرك سموها الإنسان فى كل الأجيال ، وهى معجزة يخاطب بها الناس جميعا[1] .

ويقول الشيخ الزرقانى رحمه الله فى كتابه « مناهل العرفان » :

« وهنا نلفت النظر إلى أن القرآن بما اشتمل عليه من المعجزات الكثيرة ، قد كتب له الخلود ، فلم يذهب بذهاب الأيام ، ولم يمت بموت الرسول ﷺ ، بل هو قائم على فم الدنيا يحاج كل مكذب ، ويتحدى كل منكر ، ويدعو أمم العالم جمعاء إلى ما فيه من هداية الإسلام وسعادة بنى الإنسان .

ومن هنا يظهر الفرق جليا بين معجزات نبى الإسلام ﷺ ، ومعجزات إخوانه الأنبياء عليهم أزكى الصلاة وأتم التسليم ، فمعجزات الحبيب

---

(١) الكتاب والسنة ــ أشار إليه الشيخ الصابونى فى « التبيان » .

محمد فى القرآن وحــده آلاف مؤلفة ، وهى متمتعة بالبقاء، إلى اليوم وإلى ما بعــد اليوم حتى يرث الله الأرض ومن عليها . أما معجزات سائر الرسل فمحدودة العــدد ، قصيرة الأمد ، ذهبت بذهاب زمانهم ، وماتت بموتهم ، ومن يطلبها الآن لا يجدها إلا فى خبر كان . ولا يسلم له بهــا شاهد إلا هــذا القرآن ، وتلك نعمة يمنها القرآن على سائر الكتب والرسل وما صح من الأديان كافة . قال تعالى : « وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لمــا بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليــه » . وقال عز اسمه : آمن الرسول بمــا أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحــد من رسله » .

— ٢ —

رابعــا ـــ متى يتحقق الإعجاز[1] :

لا يتحقق الإعجاز إلا إذا توافرت أمور ثلاثة نجملها فيما يلى :

(أ) التحدى ، أى طلب المباراة والمعارضة .

(ب) أن يكون الدافع إلى رد التحدى قائما .

(جـ) أن يكون المــانع منتفيا .

فالقرآن (معجزة سيدنا محمــد الكبرى) ، الذى تحــدى الله به البشرية ، أنزله الله على قلب نبى أمى ، لا يعرف القراءة والــكتابة ، ولم يثبت عنــه أنه تلقى أى شىء من العلوم والمعــارف ، ولم يتصــل بأحــد من علمــاء أهل الكتاب السابقين ، إنمــا كان ما أتى به وحيــا خالصا يعجز البشر عنــه كل الإعجاز .

---

(١) كتاب التبيان فى علوم القرآن للشيخ الصابونى .

ثم تحداهم ﷺ أن يأتوا بحديث مثله فعجزوا جميعا ، ثم تنازل فتحداهم بأن يأتوا بعشر سور مثله فعجزوا أيضا ، ثم تنازل فتحداهم بأن يأتوا بسورة واحـدة من مثله وهم عاجزون واجمون ، وهكذا ترددوا من عجز إلى عجز ومن هزيمة إلى أخرى ، مما يعتبر أكبر شاهد وبرهان على إعجاز القرآن .

لقـد تحداهم مع أنهم أساتذة البلاغة والفصاحة ، وعلماء اللغـة والبيان ، ولكن هيهات هيهات ... وممـا يؤكد صدقه ، وإعجازه أنه ما زال حتى الآن يتحـدى جميـع البشر من عباقرة وحكماء وفصحاء وفلاسفة وشعراء .

أليس هـذا أكبر شاهد ودليـل على إعجاز القرآن ، وأنه من لدن حكيم عليم ؟ ولقـد جاء التحدى فى القرآن الكريم بصور متعـددة ، وأساليب متنوعة ، تهز كيان العرب هزا ، وتجرهم إلى الميـدان جرا ، فى أسلوب ممتع أخاذ ، يملك عليهم شعورهم ، ويستحوذ على أفئدتهم بسحره وجماله ورونقه .

لقـد تحداهم على أن يأتوا بمثل القرآن ، فعجزوا وولوا الأدبار ، مع أنهم فرسان الفصاحة وملوك البيان . فتنزل معهم إلى عشر سـور من مثله فانقطعوا واندحروا وعجزوا عن الإتيـان بتلك السور العشر . فتنزل معهم إلى ما هو أسهل وأيسر ، إلى الإتيان بمثل سورة واحـدة فقط من سور القرآن فلم يتقدم واحد منهم إلى حلبة الميدان ، وبذلك سجل عليهم القرآن العجز والهزيمة . وأثبتت معجزة سيدنا محمد النبى الأمى أن هـذا القرآن تنزيل من رب العالمين . قال تعالى : « إنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتـكون من المنذرين . بلسان عربى مبين » . وصـدق الله حيث يقول : « قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهـدى وبشرى للمسلمين » .

صـــور التحـــدى :

أولا ــ (أ) جاء القرآن الكريم بصـــور شتى لتحدى البشرية ، وإظهار عجزهم على أن يأتوا بمثله ، وأنه من عنـــد الله العزيز الحكيم . وقد عجز الخلائق فعلا أمام عظمته وهيمنته . ولو اجتمع الإنس والجن فهم عاجزون على أن يأتوا بمثله مهمـــا تعاونوا وتجمعوا . يقول جل شأنه : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثـــل هـــذا القرآن ، لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً » .

(ب) ويعاود القرآن الكريم التأكيد على أنه معجزة من الله عز وجل وأنه ليس فى استطاعة أحـــد أن يأتى بقرآن مثـــله ، فيقول تعالى : « فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين » .

(جـ) ويعاود مرة أخرى طلب المباراة والإتيان بكتاب آخر غـــيره أهدى منـــه فيقول تعالى : « قل فأتوا بكتاب من عنـــد الله هو أهـــدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين » .

ثانيـــاً ــ ويستمر القرآن فى التحدى بإعجازه وأنه أنزل بعلم الله فيقول عز من قائل : « أم يقولون افتراه ، قل فأتوا بعشر سور مثـــله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صـــاقين . فإن لم يستجيبوا لـــكم فاعلموا أنمـــا أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون » .

ثالثـــاً ــ كما ورد التحدى بأقل من ذلك ، حيث تحداهم بســـورة واحـــدة من أقصر سور القرآن ، حيث يقول سبحانه وتعالى مسجلا تعنتهم وكذبهم لمـــا قالوا : « لو نشاء لقلنا مثـــل هـــذا ، إن هـــذا إلا أساطير الأولين » . فأجابهم بقوله تعالى : « وإن كنتم فى ريب ممـــا

نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين • فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين » سورة البقرة •

رابعاً — أن يكون الدافع إلى رد التحدى قائماً : أى وجود الدافع للمعارضة ورد التحدى ، فإن رسول الله ﷺ نشأ بين قومه على الصدق والأمانة ومكارم الأخلاق من طفولته إلى يوم مبعثه ورسالته ، كما نشأ أمياً لا يعرف القراءة والكتابة ، ثم أخذ يدعو الناس إلى عبادة الواحد الأحد خالق كل شىء ، وأن يتركوا عبادة الأصنام والأوثان . وقال لهم إن آية صدقه هى هذا القرآن الذى يتلوه عليهم ، وطلب منهم أن يأتوا بقرآن مثله أو عشر سور مثله أو حتى سورة واحدة . وأخذ يستحثهم على الدخول فى المباراة مع أنهم أهل الفصاحة والبيان ، وهم مجتمعون بينما هو شخص واحد • كما أخذ يثور على عقائدهم وعاداتهم وأخلاقهم ، ويسفه أحلامهم وأحلام آبائهم • وكانوا أشد الناس حرصا على تعجيزه وتكذيبه دفاعاً عن أنفسهم ومعتقداتهم ومعتقدات آبائهم • وقد أتاهم من أيسر الطرق ومن أشهر فن برعوا فيه فى زمانهم ، وأعطاهم الفرصة الكافية لمناظرته ، بل ترك لهم الباب مفتوحا إلا أنهم عجزوا جميعا أمام ما جاء به من آيات بينات ومعجزات واضحات • وحسبك القرآن وحده برهانا ساطعا ، بل براهين ساطعات • « كل مقدار ثلاث آيات منه حجة قاطعة تقوم فى فم الدنيا إلى يوم الساعة ، تتحدى العالم بما يكون فيها من أسرار الفصاحة والبيان ، والعلوم والمعارف ، وأنباء الغيب وشواهد الحق »[1] •

---

(١) مناهل العرفان .

من أسباب إعجــاز القرآن :

القرآن معجز بذاته ، فى روعة بيـــانه ، ووضوح ألفاظه ، وأسلوبه الذى ليس له مثيــل لا بنثر ولا بشعر ، ومسحته اللفظية الخلابة التى تتجلى فى براعته الفنية ، وجماله الأخاذ ، ونظامه الصوتى البــديع . فهو فريد فى ألفاظه ومعانيه ، وقد عجز البشر جميعا عن الإتيان بمثله .

ونلخص وجوه إعجازه فيما يلى[1] :

١ ــ النظم البديع المخالف لكل نظم معهود فى ألسنة العرب .

٢ ــ الأسلوب العجيب المخالف لجميع الأساليب العربية .

٣ ــ الجزالة التى لا يمكن لمخلوق أن يأتى بمثلها[2] .

٤ ــ التشريع الدقيق الكامل ، الذى يفوق كل تشريع وضعى .

٥ ــ الإخبار عن المغيبات التى لا تعرف إلا بالوحى .

٦ ــ عــدم التعارض مع العلوم الكونية المقطوع بصحتها .

٧ ــ الوفاء بكل ما أخبر عنــه القرآن الكريم من وعد ووعيــد .

٨ ــ العلوم والمعارف التى اشتمل عليها (العلوم الشرعية والعلوم الــكونية) .

٩ ــ وفاؤه بحاجات البشر .

١٠ــ تأثيره فى قلوب الأتباع والأعــداء .

١١ــ ما فيــه من الخواص النافعة .

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ــ مناهل العرفان .

(٢) الجزل من الكلام : هو القوى الفصيح الجامع المحكم .

صــور وأمثـلة للإعجاز :

١ — اجتمع نفر من قريش يوما ، فقالوا انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشــعر ، فليأت هـذا الرجل الذى فرق جماعتنا ، وشتت أمرنا ، وعاب ديننـــا ، فليكلمه وليرد عليه . قالوا ما نعلم غير عتبة ابن ربيعة . فقام حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال :

يا ابن أخى إنك منـا حيث قـد علمت من السطة[1] فى العشيرة والمكان فى النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت به من مضى من آبائهم ، ما تريد إلا أن يقوم بعضنا لبعض بالسيوف حتى نتفانى ، فاسمع أعرض عليـك أمورا تنظر فيهـا لعلك تقبل منـا بعضها . فقال ﷺ : قل يا أبا الوليـد ، أسمع . قال : يا ابن أخى ، إن كنت تريد بما جئت به من هـذا الأمر مالا ، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد شرفا ، سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا ، وإن كان هـذا الذى يأتيك رئيـا[2] من الجن يقربك فلا تستطيع رده عن نفسك ، طلبنا لك الطب وبذلنـا فيـه أموالنا حتى نبرئك منـه ... فلما فرغ عتبة ، ورسول الله ﷺ يسمع منـه قال له : أقـد فرغت أبا الوليد ؟ ، قال نعم . قال فاسمع منى . قال أفعل . فقال ﷺ :

« بسم الله الرحمن الرحيم * حم * تنزيل من الرحمن الرحيم * كتاب فصلت آياته قرآناً عربيـاً لقوم يعلمون * بشيراً ونذيراً فأعرض

---

(١) السطة : المتوسط .

(٢) الرئى : الجنى يعرض للإنسان ويطلعه على ما يزعم من الغيب .

أكثرهم فهم لا يسمعون * وقالوا قلوبنا فى أكنة مما تدعونا إليه وفى آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون * قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى أنما إلهكم إله واحد فاستقيموا إليه واستغفروه وويل للمشركين * الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون * إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون * قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين * وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين * ثم استوى إلى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين * فقضاهن سبع سماوات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم * فإن أعرضوا فقد أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود » .

لقد بدأ ﷺ يقرأ حتى بلغ « قرآناً عربياً » ، ومضى يقرأها عليه ، فلما سمعها عتبة أنصت لها ، وألقى بيديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه ، حتى انتهى رسول الله ﷺ إلى « السجدة » فسجد فيها ، ثم قال : سمعت يا أبا الوليد ؟ قال سمعت فأنت وذاك .

وقام عتبة إلى أصحابه فقال : وإنه لصادق وإنهم لكاذبون .

وروى البيهقى فى قصة الوليد بن المغيرة — وكان سيد قريش فى الفصاحة — أنه توجه إلى النبى ﷺ وقال له : اقرأ على شيئاً لأنظر فيه ، فقرأ عليه هذه الآية : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » . فقال الوليد : أعد على قراءتك . فأعاد ﷺ الآية ، فقال : والله إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وما يقول هذا بشر . ثم قال لقومه : والله ما فيكم رجل أعلم

بالأشعار منى ، ولا بأقوال الجن منى ، والله ما يشبه الذى يقول شيئا من ذلك . إنى قد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط . والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة .

يا معشر قريش أطيعونى ، خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه .

٢ — روى مسلم من حديث إسلام أبى ذر رضى الله عنه . أنه حين بلغه بعثة النبى ﷺ بمكة ، بعث أخاه أنيسا ينظر له فى أمر النبى ﷺ . وكان أبو ذر يصف أخاه بقوله : والله ما سمعت بأشعر من أخى أنيس ، قد ناقض اثنى عشر شاعرا فى الجاهلية[١] . فانطلق أنيس إلى مكة ، ثم رجع إلى أبى ذر بخبر النبى ﷺ فقال :

رأيت بمكة رجلا يزعم أن الله أرسله . قلت فما يقول الناس فيه ؟ قال : يقولون شاعرا كاهنا ساحرا ، ولقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ، وقد وضعت قوله على أنواع الشعر فلم يلتئم ، ولا يلتئم على لسان أحد بعدى أنه شعر . فعلم أبو ذر بأنه من عند الله وحده فآمن به .

٣ — وإن من وجوه إعجاز القرآن الكريم ذلك الأسلوب الرائع الخلاب ، الذى بهر العرب برونقه وجماله وعذوبته وحلاوته .

يقول الشيخ الزرقانى رحمه الله[٢] : وها قد مرت على اللغة العربية ، من عهد نزول القرآن إلى عصرنا هذا ، أدوار مختلفة ، بين علو ونزول ، واتساع وانقباض ، وحركة وجمود ، وحضارة وبداوة ، والقرآن فى كل هذه الأدوار واقف فى عليائه يطل على الجميع من سمائه وهو يشع نوراً وهداية ، ويفيض عذوبة وجلالة ، ويسيل رقة

---

(١) أى عارضهم فى قصائدهم ، مما يدل على فصاحته ومعرفته بفنون الشعر .

(٢) مناهل العرفان .

وجزالة ، ويرف جـدة وطلاوة ، ولا يزال كما كان غضا طريا ، يحمل راية الإعجاز • ويتحدى أمم العالم فى يقين وثقـة ، قائلا فى صراحة الحق وقوته ، وسلطان الإعجاز وصولتـه : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هـذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » •

٤ ــ الإخبـار بالمغيبـات :

(أ) فى غزوة بدر : « سيهزم الجمع ويولون الدبر » • نزلت هـذه الآية الـكريمة على رسول الله ﷺ ، والمسلمون مستضعفون بمكة • ويقول عمر بن الخطاب إن رسول الله ﷺ خرج عليهم فى غزوة بدر وهو يردد هـذه الآية الـكريمة ، ففهم عمـر رضى الله عنـه معناها وأنهـا أخبرت عن هزيمـة المشركين من قبل وقوعها بزمن بعيـد •

(ب) غلبت الروم فى أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون » •

٥ ــ الإخبـار عن أحوال الأمم السابقة : منـذ نشأة الخلق ــ قصة نوح وقومه ــ قصة يونس وقومه ــ قصة لوط وقومه ــ قصص إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف وإخوته ، وأيوب ، وموسى وهارون وفرعون وهامان ، وعيسى والحواريين ، وغيرهم •

٦ ــ الإخبار عن بعض الأمور العلمية التى لم تـكن معروفة وقت نزول القرآن ، والتى أظهرها التقدم العلمى فيما بعـد •

٧ ــ ومن وجوه إعجاز القرآن الكريم ، ذلك التشريع الإلهى الكامل الذى يسمو فوق كل تشريع وضعى عرفه البشر ، فى القديم والحديث •

فالقرآن الكريم هو الذى وضع أصول العقائد وأحكام العبادات ، وسائر القوانين التى تنظم حياة الفرد والأسرة والمجتمع ، بل وسائر المجتمعات الدولية فى السلم والحرب . فهو يصلح لكل زمان ومكان وله صفة الدوام والاستقرار .

٨ ــ نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف[1] ، تسهيلا وتيسيرا علينا ، وتشريفا ورحمة بنا .

٩ ــ « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » .

وهذا يدل على بقائه محفوظا ، كما نزل على رسول الله ﷺ ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، ومن أسباب حفظه :

(أ) جمع الصحابة له .

(ب) قال بعضهم إن حفظه يجعله معجزا ومباينا لكلام البشر ، بحيث يعجز الخلق عن الزيادة فيه أو النقص منه .

(جـ) يسر الله حفظه للغلمان فى أقرب مدة .

(د) نزل القرآن مفرقا ، حتى يثبت الله به قلب نبيه ﷺ .

١٠ ــ صفة القرآن :

« لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » .

« ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » .

---

(١) سبعة أحرف أى سبع لهجات « قراءات » .

خصائص أسلوب القرآن[1] :

للقرآن الكريم فى أسلوبه العجيب المخالف لجميع الأساليب البشرية خصائص عديدة نجملها فيما يأتى :

١ — مسحة القرآن اللفظية ، التى تتجلى فى نظامه الصوتى ، وجماله اللغوى .

٢ — إرضاؤه العامة والخاصة ، بحيث يحس الجميع بجلاله ويشعرون بروعته .

٣ — إرضاؤه العقل والعاطفة معا ، فالقرآن يخاطب العقل والقلب ، ويجمع الحق والجمال معا .

٤ — جود سبكه وإحكام سرده ، فكأنه سبيكة واحدة تلعب بالعقول وتأخذ بالألباب .

٥ — براعته فى تصريف القول ، وتفننه فى ضروب الكلام ، بحيث يورد المعنى الواحد بألفاظ شتى وطرق مختلفة ، وكلها رائعة فائقة .

٦ — جمعه بين الإجمال والبيان .

٧ — الوفاء بالمعنى مع القصد فى اللفظ .

---

(١) مناهل العرفان .

ورحم الله الإمام البوصيرى الذى قال فى مدح القرآن الكريم[1] :

آياتُ حَقٍّ من الرَّحمنِ مُحدَثةٌ ... قديمةٌ صِفةُ الموصوف بالْقِدَم

لم تقترنْ بزمانٍ وهى تُخبِرُنا ... عن المعَادِ وعن عادٍ وعن إرَم

دامت لدينا ففاقَتْ كلَّ مُعجزةٍ ... من النَّبيين إذْ جاءَت ولم تَدُمِ

مُحكَّماتٌ فما تُبقِينَ من شُبهٍ ... لِذِى شِقاق وما تَبغين من حكم

ما حُورِبَت قَطُّ إلاَّ عاد من حَرَبٍ ... أَعْدَى الأَعادِى إليها مُلْقِى السَّلَمِ

رَدَّت بلاغَتها دَعْوَى مُعارِضِها ... ردَّ الغَيُورِ يَدَ الجانى عن الْحُرَمِ

لها معان كمَوْج البحرِ فى مَدَدٍ ... وفوق جوهرِهِ فى الحُسْنِ والْقِيمِ

فما تُعَدُّ ولا تُحْصَى عجائبُها ... ولا تُسَامُ على الإكثار بالسَّأَم

قَرَّت بها عَيْنُ قارِيها فقلتُ له ... لقد ظَفِرْتَ بحبلِ اللهِ فاعْتَصِمِ

إن تَتْلُهَا خِيفَةً من حَرِّ نارِ لَظَى ... أَطْفَأْتَ حَرَّ لَظَى من وِرْدِها الشِّبِمِ

كأَنها الْحوض تَبْيَضُّ الوُجُوه به ... من العُصَاةِ وقد جاءُوه كالحُمَمِ

وكالصِّراطِ وكالميزانِ مَعْدَلَةً ... فالقسط من غيرها فى الناسِ لم يَقُمِ

لا تعجَبَن لِحَسُودٍ راحَ يُنكِرُهَا ... تجاهُلاً وهو عينُ الحاذقِ الفَهِمِ

قد تُنكِرُ العَين ضَوْءَ الشَّمس مِن رَمَد ... وينكرُ الفَمُ طَعْمَ الماءِ من سَقَمِ

---

(1) من قصيدة البردة للإمام البوصيرى .

الفصل الخامس
من فضائل سور القرآن وآياته

بادىء ذى بدء ، وقبل أن نوضح بعضا من فضائل سور القرآن وآياته ، وما لها من بركات ونفحات ، نقرر حقيقة هامة هى أن البشرية تقف عاجزة أمام عظمة القرآن وفضائله ، وما تضمنته سوره وآياته من المعانى والموعظة الحسنة ، وما زال الناس على مضى الأزمان يكتشفون بعضا من أسراره ، ويستجلون كثيرا من فضائله .

فالقرآن كتاب الله الجامع لكلامه عز وجل ، وله من الشرف والجلال والكمال ما جعله أحب شىء إلى الله ، فما تكلم العباد بكلام أحب إلى الله تعالى من كلامه ، وما تقربوا إليه عز وجل بشىء أحب إليه منه .

وإن القرآن كله ذو فضل عظيم ، وإظهار فضل بعض سوره وآياته ، يرجع إلى ما تتضمنه من معانى ودلالات على عظمة الله ووحدانيته وصفاته وقدرته مما ليس موجودا فى غيرها ، فالتفضيل إذن فى شرف المعانى ، وصفات الجليل البارى .

وإليك بعضا مما ذكره النبى ﷺ من أحاديث[1] عن فضل بعض سور القرآن وآياته :

سورة الفاتحة :

إن فاتحة الكتاب تضمنت من المعانى الشريفة ، والعلوم الجليلة ، ما جعلها أم القرآن العظيم . فقد قال عنها المولى عز وجل :

« وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ الْمَثَانِى وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ » .

---

(١) التذكار فى أفضل الأذكار للقرطبى .

وقال عنها ﷺ : « ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل مثل أم القرآن ، وهى السبع المثانى » . وقد تضمنت جميع علوم القرآن ، حتى قيل إن جميع القرآن فيها ، وهى خمس وعشرون كلمة ، ومن شرفها أن الله قسمها بينه وبين عبده ولا تصح الصلاة إلا بها ، ولا يلحق عمل بثوابها . وقال عنها ﷺ أنها رقية عظيمة .

وقال ﷺ : « فاتحة الكتاب شفاء من كل داء » .

وقال ﷺ : « فاتحة الكتاب أنزلت من كنز تحت العرش » .

سورة البقرة :

قال رسول الله ﷺ : « لكل شىء سنام ، وإن سنام القرآن سورة البقرة . وفيها آية هى سيدة القرآن هى آية الكرسى » .

وقال ﷺ : « اقرءوا البقرة ، فإن أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة »[1] .

ومن فضلها : « أن من قرأها فى بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال ، ومن قرأها فى بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام » .

آية الكرسى : قال النبى ﷺ : « سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه » .

وروى عنه ﷺ : أن فى هذه الآية اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى .

خواتيم سورة البقرة ـ قال النبى ﷺ : « إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش فتعلموهما ، وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنهما صلاة وقراءة ودعاء » .

---

(١) البطلة : السحرة ، وقيل هم الشجعان من أهل الباطل .

وقال ﷺ : « الآيتان من آخر سورة البقرة ، من قرأهما فى ليلة كفتاه » .

سورة آل عمران :

لقد تضمنت هذه السورة معانى كريمة ، وقيل إن اسم الله الأعظم فى الآيات الأولى منها « الله لا إله إلا هو الحى القيوم » .

آية الشهادة — قال النبى ﷺ : « من قرأ (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم ، إن الدين عند الله الإسلام) . ثم قال : وأنا أشهد بما شهد الله به وأستودع الله هذه الشهادة ، وهى لى عنده وديعة ، جىء به يوم القيامة فقيل : عبدى هذا عهد إلى عهدا وأنا أحق من أوفى بالعهد ، أدخلوا عبدى الجنة » .

وقيل عند الشدائد تقرأ هذه الآية : « الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » فإن فيها نصرا وتأييداً .

سورتا البقرة وآل عمران :

لقد حث النبى ﷺ على تلاوتهما فقال : « اقرءوا الزهراوين[1] البقرة وآل عمران ، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان[2] ، أو كأنهما غيايتان[3] ، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان[4] عن أصحابهما » .

---

(١) الزهراوين : المنيرتان .
(٢) غمامتان : سحابتان .
(٣) غيايتان : الغياية — كل شىء ظلل الإنسان فوق رأسه كالسحابة .
(٤) يحاجان : يقيمان الحجة ويجادلان عنه . وصاحبهما : المستكثر من قراءتهما .

كمـــا قال ﷺ : « يؤتى بالقرآن يوم القيـــامة وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تتقدمه سورة البقرة وآل عمران » .

ســـورة النســـاء :

روى أنه من قرأ هاتين الآيتين من ســـورة النســـاء ثم اســـتغفر غفر له وهمـــا :

١ ــ « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجـــد الله غفوراً رحيماً » .

٢ ــ « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » .

ســـورة المـــائدة :

قال ﷺ : « سورة المـــائدة تدعى فى ملكوت الله عز وجل المبعثرة ، تنقـــذ صاحبها من أيدى ملائكة العذاب » .

ســـورة الأنعـــام :

لمـــا نزلت سورة الأنعام ، سبح رسول الله ﷺ ، ثم قال : « لقـــد شيع هـــذه السورة من الملائكة ما ســـد الأفق » .

وروى أنه من قـــرأ ثلاث آيات من أولهـــا إلى قوله تعـــالى : « ... ويعلم ما تكسبون » . فله من الثواب مالا يعلمه إلا الله عز وجل .

وقيل إنه من أصابه وجع أو ألم فليكرر الآية الآتية « ٧ مرات » : « وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم » .

كما أن فى ســـورة الأنعام الآيات المحكمات وهى عظيمـــة القـــدر وأولهـــا :

قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ... » حتى قوله تعالى :
« ... ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » .

من الآية (١٥١ ــ ١٥٣) .

سورة الأعراف :

بسورة الأعراف آيات فيها الخير والحفظ وهى :

« إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض ... » إلى قوله تعالى :
« إن رحمت الله قريب من المحسنين » . من الآية (٥٤ ــ ٥٦) .

وروى أنه : من قال إذا أصبح وإذا أمسى « حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » سبع مرات كفاه الله ما أهمه صادقا كان فيها أو كاذبا .

سورة يونس :

قال ابن عباس رضى الله عنهما : من أخذ مضجعه فى الليل ، ثم تلا هذه الآية : « قال موسى ما جئتم به السحر ، إن الله سيبطله ، إن الله لا يصلح عمل المفسدين » . لم يضره كيد ساحر ، ولا تكتب على مسحور إلا دفع الله عنه السحر .

سورة هود :

روى أن رسول الله ﷺ : « اقرءوا سورة هود يوم الجمعة » .

وقال ﷺ : أمان لأمتى من الغرق إذا ركبوا فى الفلك وقالوا :

« بسم الله الرحمن الرحيم . وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون » (الزمر) . ثم يقرأ قوله تعالى :

« بسم الله مجريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم » (هود) .

سـورة الرعـد :

كان رسول الله ﷺ ، إذا سمع صوت الرعد يقول :

« سبحان من يسبح الرعد بحمـده والملائكة من خيفته » .

سـورة الإسراء :

كان رسول الله ﷺ يعتصم ممن يريد به سوءاً بهـذه الآية :

« وإذا قرأت القرآن جعلنا بينـك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا » . (الآية ٤٥) .

روى أن رجلا شـكا إلى النبى ﷺ من الدين . فأمره أن يقرأ : « قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى .. » إلى آخر السورة ثم يقول : « توكلت على الحى الذى لا يموت أبداً » . (٣ مرات) .

قال النبى ﷺ : آية العز : « الحمد لله الذى لم يتخـذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا » .

وقال ﷺ : من قرأ فى صبح أو مسـاء : (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ...) إلى آخر السورة لم يمت قلبه ذلك اليوم ، ولا فى تلك الليـلة .

وروى عن النبى ﷺ أنه قال : « ما كربنى أمر إلا تمثل لى جبريل عليـه السلام فقال يا محمـد قل « توكلت على الحى الذى لا يموت أبداً ، الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً » .

سورة الكهف :

قال رسول الله ﷺ : « من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة ، أضاء له من النور ما بين الجمعتين » • وروى عن معاذ بن جبل قال : قال النبى ﷺ : « من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قرنه إلى قدمه ، ومن قرأها كلها ليلا كانت له نوراً من السماء إلى الأرض •

روى أن النبى ﷺ قال لأبى هريرة : « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قال بلى يارسول الله ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، إذا قالها العبد ، قال الله عز وجل : أسلم عبدى واستسلم » •

وروى عن رسول الله ﷺ : « من قال : يعنى إذا خرج من بيته بسم الله ، توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، يقال له : كفيت ووقيت ويتنحى عنه الشيطان » •

وروى أنس بن مالك قال : قال النبى ﷺ : من رأى شيئا فأعجبه فقال : ما شاء الله لا قوة إلا بالله ، لم تضره عين » •

وروى أن ابن عباس رضى الله عنهما قال له رجل : إنى أضمر أن أقوم ساعة من الليل فيغلبنى النوم ؟ فقال : إذا أردت أن تقوم أى ساعة شئت من الليل فاقرأ إذا أخذت مضجعك « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربى ••• » إلى آخر السورة فإن الله يوقظك متى شئت من الليل •

ويقول كاتب هذه السطور : وقد جربت تلاوة هذه الآيات كثيراً فلم تخطىء قط ، وما زلت أعمل بها حتى الآن ، وبفضل الله دائما تصيب •

روى أن النبى ﷺ قال : « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، عصم من الدجال » •

سورة طه :

روى عن أنس رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال :

« إن الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام » .

ومعنى قرأ هنا أى أسمع وأظهر وأفهم كلامه من أراد من خلقه من الملائكة على ما أراد فى الأوقات والأزمنة .

سورة الأنبياء :

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « دُعاءَ ذِى النُّون فى بطن الحُوت : « لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِين » - لمْ يَدْعُ الله به رجل مسلم قَطَّ فى شىءٍ إلَّا استُجِيب له ».

وفى هذه الآية - دعاء ذى النون - سر لله بأن يجيبه كما أجابه ، وينجيه كما نجاه ، وهو قوله تعالى : « وكذلك ننجى المؤمنين » . وليس هنا دعاء صريح إنما هو مضمون قوله : « إنى كنت من الظالمين » فاعترف بالظلم فكان تلويحا بالدعاء والله أعلم .

سورة الحج :

فضلت سورة الحج لأن فيها سجدتين . الآية (١٨ ، ٧٧) .

سورة المؤمنون :

فيها الآيات : « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون ... إلى آخر السورة » من الآية (١١٥ - ١١٨) .

روى أن رجلا مصابا مر به ابن مسعود فرقاه فى أذنه بالآيات السابقة فبرأ . فقال رسول الله ﷺ : ماذا قرأت فى أذنه ؟ فأخبره ، فقال ﷺ : « والذى نفسى بيده لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال » .

ومما جربه كاتب هـذه السطور : أنه اعتاد إذا وجد إنسانا به مس من الجن فيقرأ عليه هـذه الآيات فيفيق بإذن الله تعالى فورا •

سـورة الروم :

فيها الآيات : « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ••• حتى قوله تعالى ••• وكذلك تخرجون » من الآية (١٧ ــ ١٩) •

قال ﷺ : من قال حين يصـبح فسبحان الله حين تمسـون وحين تصبحون ••• إلى قوله تعالى : « وكذلك تخرجون » • أدرك ما فاته فى يومه ذلك ، ومن قالهـا حين يمسى أدرك ما فاته فى ليلته » •

سـورة السـجدة :

روى عن النبى ﷺ أنه كان لا ينام حتى يقرأ :

الم • تنزيل (السجدة) ، وتبارك الذى بيـده الملك •

وعن ابن عبـاس رضى الله عنهمـا عن النبى ﷺ : « أنه كان يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعـة الم تنزيل « السـجدة » ، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر » •

سـورة الأحـزاب :

من قال عند المصيبة أو الشدة : « وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً » ثم « قال : « وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَّقْدُور » . هانَتْ عليه تلك الشِّدة أو المصيبة ، وعَوَّضَهُ الله خيراً منها إن شاءَ .

سـورة يس :

قال النبى ﷺ : « إن لكل شىء قلبا ، وقلب القرآن يس • ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات » •

وقال ﷺ : « من قرأها فى صــدر النهار وقدمها بين يدى حاجته قضيت » •

وقال ﷺ : « من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له » •

وقال ﷺ : « من داوم على قراءة يس فى كل ليــلة ، ثم مات ، مات شــهيداً » •

وقال ﷺ : « ما من ميت يقرأ عليــه سورة يس إلا هون عليه » •

وقال ﷺ : « قلب القرآن يس ، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له ، اقرءوها على موتاكم » •

روى الضحاك عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : « إن لكل شىء قلبا ، وإن قلب القرآن سورة يس ، ومن قرأها فى ليلة أعطى يسر تلك الليلة ، ومن قرأها فى يوم ، أعطى يسر ذلك اليوم ، وإن أهل الجنــة يرفع عنهم القرآن ، فلا يقرءون شيئا منــه إلا طه ويس » •

ســورة النــور :

فيهــا الآية (٣٥) : « الله نور السموات والأرض ••• » حتى قوله تعالى : « ••• والله بكل شىء عليم » •

فاقرءوها واسألوا الله نورها وبركاتها ، فإن المؤمن لينظر بنور الله •

ســورة الصــافات :

أولهــا عشر آيات تحفظ تاليها من كل سوء ومكروه •

وروى أنه من قال حين يمسى : « سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَالَمِينَ » لم يلدغــه عقرب •

وقال ﷺ : « من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة ، فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم :

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) » .

سورة الزمر :

روى أن النبى ﷺ : كان لا ينام حتى يقرأ الزمر والإسراء .
وروى عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان النبى ﷺ يستفتح صلاته إذا قام من الليل فيقول : « اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم » .

قال أحد الصالحين ما قرأ أحد قط الآية « قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون » . فسأل الله شيئا إلا أعطاه .

والآية (٦٧) « وما قدروا الله حق قدره ... » إلى آخرها « أمان من الغرق » .

سورة غافر :

فى آياتها الثلاث الأولى دعاء مستجاب فمن قرأ : « حم * تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم * غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إله إلا هو إليه المصير » فيدعو بعدها بهذا الدعاء فإنه مستجاب بإذن الله » . يا غافر الذنب .. اغفرلى ذنبى ، يا قابل التوب .. تقبل توبتى ، يا شديد العقاب .. اعف عن عقابى ، ياذا الطول .. تطول على بخير » .

وفى الآية (٤٤) « وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللهِ ، إِنَّ اللهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ » .

روى أنه من قالها أمن من مكر الناس ، وأتبعها المولى عز وجل بقوله : « فوقاه الله سيئات ما مكروا » •

ســور الحواميم :

روى أنس عن النبى ﷺ أنه قال : « الحواميم ديباج القرآن » •

وروى عن ابن مسعود أن النبى ﷺ قال :

« لكل شىء ثمرة ، وأن ثمرة القرآن ذوات حم هن رضوان حسان محصنات متجاورات فمن أحب أن يرتع فى رياض الجنة فليقرأ الحواميم » •

ســورة الدخان :

قال النبى ﷺ : « من قرأ (حم) الدخان فى ليلة ، أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك » •

وعن أبى أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« من قرأ الدخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنى له بيت فى الجنة » •

وقال ﷺ : « من قرأ الدخان ليلة الجمعة غفر له » •

ســورة الفتح :

حينما نزلت هذه السورة على رسول الله ﷺ قال : « لقد أنزلت على الليلة سورة لهى أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » ثم قرأ « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » •

ومعنى « أحب إلى مما طلعت عليه الشمس » أن هذه السورة أحب إليه ﷺ من الدنيا وما فيها ، وفى ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة •

سورة الأحقاف :

قال ابن عباس رضى الله عنهما : إذا تعسر على المرأة الولادة فتكتب[1] هاتان الآيتان والكلمتان فى صحيفة ثم تغسل الصحيفة وتسقى منها :

بسم الله الرحمن الرحيم : لا إله إلا الله العظيم الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) . (كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون) .

سورة الرحمن :

روى عن الإمام على كرم الله وجهه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لكل شىء عروس وعروس القرآن الرحمن » .

سورة الواقعة :

روى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه دخل على ابن مسعود يعوده فى مرضه الذى مات فيه . فقال ما تشتكى ؟ قال : ذنوبى ، قال : فما تشتهى ؟ قال : رحمة ربى ، قال : أفلا ندعو لك طبيبا ؟ قال : الطبيب أمرضنى ، قال : أفلا نأمر لك بعطاء ؟ قال : لا حاجة لى فيه ، حبسته عنى فى حياتى وتدفعه لى عند مماتى . قال : يكون لبناتك من بعدك . قال : أفتخشى على بناتى الفاقة من بعدى !!.؟ إنى أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة كل ليلة فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً » .

---

(١) تكتب الآيتان بالمسك والزعفران ويرجى فى الماء ثم تشرب منها المرأة .

فضـل المسـبحات :

المسبحات : هى سور الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن .

روى عن النبى ﷺ أنه كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات . ويقول : « فيها آية خير من ألف آية » قال ابن كثير الآية المشـار إليهـا قوله تعالى : « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم » .

سـورة المجـادلة :

تميزت سورة المجادلة على غيرها لوجود اسم الله فى كل آية منها .

سـورة الحشر :

روى أبو هريرة قال : سألت خليلى أبا القاسم رسـول الله ﷺ عن اسم الله الأعظم فقال : (يا أبا هريرة عليـك بآخر سورة الحشر) فأعدت عليه ، فأعاد على .

وروى أنه ﷺ قال : « من قرأ خواتيم سـورة الحشر فى ليـل أو فى نهـار فقبضه الله تعالى فى تلك الليلة أو فى ذلك اليوم فقد أوجب الله له الجنـة » .

سـورة الملـك :

قال ﷺ : « وددت أن تبارك الذى بيده الملك فى قلب كل مؤمن » .

وقال ﷺ : « إن سـورة من القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهى : (تبارك الذى بيـده الملك) » .

وقال ﷺ : « هى المـانعة هى المنجية تنجيه من عـذاب القبر » . يعنى تبـارك .

قال ابن مسعود : إذا وضع الميت فى قبره فيؤتى من قبـل رجليه ، فيقال : ليس لـكم عليه سبيل فإنه كان يقوم بسورة الملك على قدميه ،

ثم يؤتى من قبل رأسه ، فيقول لسانه ليس لكم عليه سبيل فإنه كان يقرأ سورة الملك . ثم قال : هى المانعة من عذاب الله .

سورة الضحى والتين والقدر والزلزلة :

روى أن هذه السور فيها الكشف ، فإذا أردت أن ترى فى النوم شيئا مما يشكل عليك أمره ، فصل بعد العشاء الآخرة أربع ركعات تقرأ فى الأولى بعد الفاتحة « والضحى » ، وفى الثانية « والتين » ، وفى الثالثة « إنا أنزلناه » ، وفى الرابعة « إذا زلزلت » ، ولا تتكلم بعد هذه الصلاة . وتكتب « إذا زلزلت ... إلى آخرها » فى رقعة وتجعلها تحت رأسك وتقول عند النوم :

« اللهم أرنى فى منامى الخير فى كذا وكذا وتسمى ما تريد » ، فإنك تراه إن شاء الله تعالى .

سورة الزلزلة :

قال النبى ﷺ : « إذا زلزلت ... تعدل نصف القرآن . « وقل يا أيها الكافرون » .... تعدل ربع القرآن ، وقل هو الله أحد ... تعدل ثلث القرآن » .

سورة التكاثر :

قال النبى ﷺ : « قارىء التكاثر يدعى فى الملكوت مؤدى الشكر » .

وقال ﷺ : « أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم » ؟ قالوا ومن يستطيع ذلك ؟ قال : « أما يستطيع أحدكم أن يقرأ : (ألهاكم التكاثر) ؟ » .

سورة قريش :

من أراد سفرا ففزع من عدو أو وحش فليقرأ (لإيلاف قريش) فإنها أمان له من كل سوء .

سورة الكافرون :

قال ﷺ : « قل يا أيها الكافرون ... تعدل ربع القرآن » .

روى أن النبى ﷺ قال لأحد أصحابه :

« إقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك » .

قال ابن عباس : ليس فى القرآن أشد غيظا لإبليس من :

« قل يا أيها الكافرون .. لأنها توحيد وبراءة من الشرك » .

روى أن رسول الله ﷺ : سمع رجلا يصلى ركعتى الفجر فقرأ فى الركعة الأولى : « قل يا أيها الكافرون .. حتى ختم السورة .

فقال النبى ﷺ : « هذا عبد آمن بربه » .

ثم قرأ فى الثانية : « قل هو الله أحد .. » حتى انقضت السورة .

فقال النبى ﷺ : « هذا عبد عرف ربه » .

وقال ﷺ : « نعم السورتان يقرآن فى الركعتين قبل الفجر : قل يا أيها الكافرون ، وقل هو الله أحد » .

سورة النصر :

روى عن رسول الله ﷺ : بأنها تعدل ربع القرآن .

وورد بأنه عندما نزلت هذه السورة وسمعها سيدنا أبو بكر الصديق فبكى لأنه علم منها بدنو أجل رسول الله ﷺ .

سورة الإخلاص :

قال عنها ﷺ : « والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن » .

وروى أنه ﷺ قال لأصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى ليلته ؟ فشق ذلك عليهم ، وقالوا أينا يطيق ذلك يا رسول الله ؟ فقال : « الله الواحد الصمد ثلث القرآن » .

قال بعض العلماء : إن القرآن أنزل أثلاثا : ثلثا منه أحكام ، وثلثا منه وعد ووعيد ، وثلثا منه أسماء وصفات . وقد جمعت « قل هو الله أحد » ثلثا وهو الأسماء والصفات .

قال ﷺ : « إن الله عز وجل جزأ القرآن ثلاثة أجزاء ، فجعل قل هو الله أحد جزءاً من أجزاء القرآن » .

وروى عن أنس بن مالك قال : « أقبلت مع النبى ﷺ ، فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد فقال رسول الله ﷺ : وجبت ، قلت ما وجبت ؟ قال : الجنة » .

وقال ﷺ : « من قرأ : (قل هو الله أحد) حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران » .

وقال ﷺ : « من قرأ (قل هو الله أحد) ألف مرة ، فقد اشترى نفسه من الله تعالى » .

المعوذتين : « الفلق والناس » :

قال النبى ﷺ : « قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شىء » .

وروى مسلم عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : (أترى آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط ، قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس) .

روى أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال : « كان النبى ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان • فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما » •

وقال ﷺ : « من قرأ المعوذات فكأنما قرأ جميع ما أنزل على محمد ﷺ » •

وورد عن النبى ﷺ أنه : « إذا أوى إلى فراشه كل ليلة ، جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ بقل هو الله أحد ، وقل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه ، وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات » •

جوامع الطيب :

روى عن الإمام الحسن بن على رضى الله عنهما قال :

أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية أن يعصمه الله من كل شيطان مريد ، ومن كل سلطان ظالم ، ومن كل لص عاد ، ومن كل سبع ضار هى : آية الكرسى ، وثلاث من الأعراف « إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام •• من الآية (٥٤ — ٥٦) وأول عشر آيات من الصافات ، وثلاث آيات من الرحمن « يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا •• الآيات (٣٣ — ٣٥) وخواتيم سورة الحشر الآيات (٢٣ ، ٢٤) ، وآخر سورة التوبة • الآية (١٢٩) •

آيات الشفاء

يقول الله سبحانه وتعالى :

١ ــ ويشف صدور قوم مؤمنين .. .. (التوبة ــ ١٤)

٢ ــ وشفاء لما فى الصدور .. .. (يونس ــ ٥٧)

٣ ــ فيه شفاء للناس .. .. (النحل ــ ٦٩)

٤ ــ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين .. .. (الإسراء ــ ٨٢)

٥ ــ وإذا مرضت فهو يشفين .. .. (الشعراء ــ ٨٠)

٦ ــ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء .. .. (فصلت ــ ٤٤)

وقال ﷺ : (خذ من القرآن ما شئت لما شئت) •

الرقية فى الإسلام

روى أن للرقية صوراً متعددة منها :

« باسم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك ، الله يشفيك ، باسم الله أرقيك » •

٢ ــ وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها تعوذ النبى ﷺ فى مرضه وتقول : « اللهم رب الناس ، اذهب البأس ، اشف أنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما » •

٣ ــ رقى أبو سعيد الخدرى شخصا لدغه ثعبان بفاتحة الكتاب فبرأ •

٤ ــ وقال ﷺ : ما من مريض لم يحضر أجله تعوذ بهذه الكلمات : « بسم الله العظيم من شر ما نجد ونحاذر (٧ مرات) إلا شفاه الله عز وجل » •

آيات للوقاية من الهم والحزن

١ ـ « الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ » .

(البقرة ١٥٦ ، ١٥٧)

٢ ـ « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ . أُولَئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » . (آل عمران ١٣٥ ، ١٣٦)

٣ ـ « الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » .

(آل عمران ١٧٣ ، ١٧٤)

٤ ـ « وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ » . (الأنبياء ٨٣ ، ٨٤)

٥ ـ « وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ » .

(الأنبياء ٨٧ ـ ٨٨)

٦ ـ « وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ . فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ » . (غافر ٤٤ ، ٤٥)

صدق الله العظيم .

صلوات النسب الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد عظيم الآباء من سيدنا آدم إلى سيدنا عبد الله.
اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله، بن عبد المطلب، بن هاشم،
ابن عبد مناف، بن قصي، بن حكيم، بن مرة، بن كعب، بن لؤي، بن غالب،
ابن فهر، بن مالك، بن النضر، بن كنانة، بن خزيمة، بن مدركة، بن الياس،
ابن مضر، بن نزار، بن معد، بن عدنان. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
ومولانا محمد كريم الأمهات، من سيدتنا السيدة حواء إلى سيدتنا السيدة آمنة
بنت وهب، بن عبد مناف، بن زهرة، بن حكيم. اللهم صل وسلم وبارك على
سيدنا ومولانا محمد وعلى أزواجه الطيبات الطاهرات أمهات المؤمنين. اللهم
صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى أولاده: سيدنا القاسم، وسيدنا عبد الله
وسيدنا إبراهيم. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى بناته: سيدتنا
السيدة زينب، وسيدتنا السيدة رقية، وسيدتنا السيدة أم كلثوم، وسيدتنا
السيدة فاطمة الزهراء أم مولانا الإمام الحسن ومولانا الإمام الحسين وسيدتنا السيدة
زينب، وعلى بقية آل البيت الكرام. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد،
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، وعلى عميه خير الناس: سيدنا حمزة وسيدنا
العباس. السلام عليكم آل رسول الله ورحمة الله تعالى وبركاته "ثلاثا".
إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. اللهم صل على
سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم،
وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم،
في العالمين، إنك حميد مجيد.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

جماعة تلاوة القرآن الكريم تليفون: ٩٠٦٢٤١

من كلمات العارف بالله المرحوم الشيخ

عبد المقصود محمـد سالم مؤسس الجماعة

١ — إذا أشرق فى القلب نور القرآن خلا من الهموم والأحزان ، ومن لا ورد له من القرآن فلا وارد له من الفيض والإحسان ، فإن تلاوة القرآن طريق الوصول إلى الرحمن .

٢ — إن آية من كتـاب الله الكريم لهى خير من جميـع الدعوات والتعاويذ ، لأن كل آية فى القرآن ترسل إلى الروح أشـعة من الأنوار تضفى على القلب الطمأنينة والاستقرار .

٣ — من ذكر الله بالقرآن ذكره بالمغفرة والرضوان .

كتب صادرة عن الجمـاعة

١ — تفسير بعض من سـور القرآن الكريم .

٢ — ذكر ودعاء وتحصـين .

٣ — أنوار الحق فى الصـلاة على سـيد الخلق سـيدنا ومولانا محمـد ﷺ .

٤ — فى ملكوت الله مع أسماء الله .

٥ — راحـة الأرواح .

٦ — الحضرة فى رحاب الله مع سيدنا رسول الله ﷺ .

٧ — سيدنا الإمام الحسين رضى الله عنـه .

٨ — معرفة الله جلت عظمته « تحت الطبع » .

« تعـريف عن الجمــاعة »

جماعة تلاوة القرآن الكريم تأسست عام ١٣٦٣ هـ ـــ ١٩٤٤ م .

وسجلت بوزارة الشئون الاجتماعية تحت رقم ٣٢٨ لسنة ١٩٦٦ م .

ما أسرع ما تمــر الأعوام ، وتدور عجلة الأيام ، والزمن يمضى ويجــد فى المسير ، فى حلقات متصلة بعضها إثر بعض ، والحياة ماضية لا شىء يقف أمامها ، وقد مضى واحــد وأربعون عاما على تأسيس الجمــاعة ـــ وكانت هــذه السنوات كلها لحظة من زمان أو ساعة من نهــار .

والحق أقول : أن هــذه الجماعة لم تنشأ لهــدف مادى ، أو لغرض دنيوى وإنمــا أنشأها بفضل الله العارف بالله « الشيخ عبد المقصود محمــد سالم » ومعه رجال احتفظوا بالقرآن فى قلوبهم ، وانشرحت بتلاوته صدورهم ، وفى رياض آياته ترعرعت نفوسهم ، وهــذه أهدافها :

١ ـــ إقامة حضرات لتلاوة القرآن الكريم ، وذكر الله تعالى ، والصــلاة على سيدنا « محمد » ﷺ ، مساء يومى الإثنين والخميس من كل أسبوع ، وتعليم أحكام تجويد القرآن الكريم يوميا بعد صلاة العشاء .

٢ ـــ طبــع ونشر وتوزيع بالمجان مطبوعات تفسير القرآن المعتمــدة من مشيخة الأزهر الشريف بين جميع طبقات الشعب لينتفع به أكبر عــدد من المواطنين الذين فاتهم ركب الثقافة القرآنية .

٣ ـــ تقــدم الجماعة مساعدات ماليــة شهرية دائمــة فى حدود طاقتها إلى الأسر التى أخنى عليها الدهر .

٤ ـــ تقــدم الجماعة مساعدات عينية ، من طعــام وكساء ، وكذلك مساعدات نقــدية فى الأعياد الدينية والمناسبات الوطنية والقومية .

٥ ـــ تقــدم خدمات للمرضى ، وتصرف الدواء اللازم لهم فى حــدود الطاقة ، وبالقــدر المستطاع .

٦ ـــ تيسير الحج والعمرة وزيارة الأراضى المقدسة .

المراجـــع

١ ـ **الإتقــان فى علوم القرآن**

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

٢ ـ **البرهان فى علوم القرآن**

للشيخ بدر الدين محمـد عبد الله الزركشى

٣ ـ **التـذكار فى أفضـل الأذكار**

لأبى عبد الله محمـد أحمد الأنصارى القرطبى

٤ ـ **تحفــة الذاكرين**

للإمام محمـد على محمـد الشوكانى اليمانى الصنعانى

٥ ـ **منـاهل العرفان فى علوم القرآن**

للشيخ محمـد عبد العظيم الزرقانى

٦ ـ **مع القــرآن الــكريم**

للدكتور شعبان محمـد إسماعيل

٧ ـ **التبيــان فى علوم القرآن**

للشيخ محمـد على الصابونى

٨ ـ **مرشـد المريد إلى علم التجويد**

للدكتور محمـد سالم محيسن

٩ ـ **البرهان فى تجـويد القرآن**

للأستاذ محمـد الصادق قمحاوى

١٠ ـ **قواعـد التجـويد**

لأبى عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارىء

١١ ـ **التحفــة العنبرية**

للشيخ محمود رفاعة عنبر الطهطاوى

١٢ ــ **كيف يتلى القــرآن**

للشيخ عامر بن السيد عثمان

١٣ ــ **هــداية المستفيد فى أحكام التجويد**

للشيخ محمــد المحمود المشهور بأبى ريمــة

١٤ ــ **متن الجــزرية**

للعــلامة الشيخ محمــد الجزرى

١٥ ــ **ملخص العقــد الفــريد**

للشيخ أحمــد صبرة

١٦ ــ **من أسرار التنزيل**

للإمام فخر الدين بن عمر بن الحسين الرازى

(تم بحمــد الله وتوفيقــه)

فهرس الكتاب

الصفحة

مقدمة ٣

تمهيد ٥

القسم الأول : أحكام التجويد ٧

مقدمة ٨

وجوب تجويد القرآن وترتيله ٨

الأدلة على وجوب تجويد القرآن ٩

كيف نتعلم التجويد ١٠

مراتب القراءة ١٠

كيف كان النبى ﷺ يقرأ القرآن ١١

الفصل الأول :

الاستعاذة والبسملة ١٤

الفصل الثانى :

أحكام بعض الحروف ١٧

١ ــ أحكام النون الساكنة والتنوين ١٧

٢ ــ أحكام الميم الساكنة ٣٨

٣ ــ حكم النون والميم المشددتين ٤٣

٤ ــ لام الــ ٤٥

٥ ــ لام الفعل الساكنة ٥١

الفصل الثالث :

المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان ٥٤

الفصل الرابع :

أحكام المد وأقسامه ٦٥

الفصل الخامس :

التفخيم والترقيق ٧٩

الفصل السادس :

مخارج الحروف وصفاتها ٨٤

الفصل السابع :

المقطوع والموصول ٩٨

الصفحة

الفصـــــل الثـــامن :

تاء التـــأنيث ١٠٥

الفصـــــل التـــاسع :

همـزة الوصـــل ١١٠

الفصـــــل العـــاشر :

أحكام الوقف والابتـــداء ١١٢

الفصـــــل الحادى عشر :

ختم القرآن الــكريم ١١٩

الفصـــــل الثانى عشر :

اللحـــــن ١٢٩

الفصـــــل الثالث عشر :

على هامش التلاوة ١٣١

متن تحفـــة الأطفال ١٣٥

القسم الثانى : فضـــائل القرآن ١٣٩

مقـــــــدمة ١٤٠

الفصـــــل الأول :

القرآن وأسماؤه وفضـلـه ١٤١

الفصـــــل الثـــانى :

كيف نزل القـــرآن ١٥٠

الفصـــــل الثـــالث :

من آداب التلاوة والاستماع ١٥٨

الفصـــــل الرابع :

إعجـاز القـــرآن ١٦٦

الفصـــــل الخامس :

من فضائل سور القرآن وآياته ١٧٨

صلوات النسب الشريف ٢٠٢

من أقوال العارف بالله تعالى الشيخ عبد المقصود ٢٠٣

كتب صادرة عن الجمـــاعة ٢٠٣

تعريف عن الجمـــاعة ٢٠٥

المـــراجع ٢٠٦

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٥٨٠٥

الترقيم الدولى ٢ — ٢٠ — ٣٥٨ — ٩٧٧

مكتبة الجهاد المصرى

القاهرة - الأزهر

ت : ٩١٢٥٢٤

جماعة تلاوة القرآن الكريم
للثقافة الشعبية الدينيـة والخدمات الاجتماعية
اسسها العارف بالله المرحوم الشيخ عبد المقصود محمد سالم
٣٧ ميدان السيدة زينب حارة منج رقم (١) القاهرة
تليفون ٩٠٦٢٤١
مسجلة بوزارة الشئون الاجتماعية تحت رقم ٣٢٨ ـ ١٩٦٦
المواعيد : من صلاة المغرب إلى ما بعد صلاة العشاء يوميا

التى اعتادت أن تقـدم مطبوعاتها مجانا ، مساهمة منها فى نشر الوعى الدينى والثقافة الإسلامية ، يسرها أن تقـدم بسعر التكلفة (كتاب)

(أحـكام التجـويد وفضـائل القـرآن)

وهو يتحـدث عن كتاب الله عـز وجل ، الذى أنزله على سيدنا محمـد ﷺ ، ويجب أن يحرص عليـه كل مسلم يود أن يعرف كيف يتـلو كتاب الله حق تلاوته ، فهو يأخـذ بيـد القـارىء حتى يتعلم كيف ينطق الحروف والكلمات والآيات فى سهولة ويسر وفقـاً لأحكام التجويد ، مع شرح واف وأمثلة تطبيقية تجعل هـذه الأحكام ترسخ فى الأذهان .

كما أنه يحبب القارىء فى كتـاب الله ، فيتحدث عن شرف القرآن وصفاته وكيف نزل ، وإعجازه ، وفضائل سوره وآياته . نسأل الله أن يجعلنا من أهل القرآن ، أهل المحبـة والرضوان

والله يقول الحق وهو يهـدى السبيل ؟

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٨٧/٥٨٠٥
الترقيم الدولى ٢ ـ ٠٢٠ ـ ٣٥٨ ـ ٩٧٧

مطابع شركة الشمرلى ت ٢٨٢٥٧٦٠ بالعباسية